امرؤ القيس بن عابس الكندى
وما تبقى من شعره

إعداد

الدكتور محمد أبو المجد على

أستاذ الأدب العربي المساعد بكلية دار العلوم

جامعة القاهرة _فرع الفيوم

مجلة كلية دار العلوم العدد الحادي عشر يونيو٢٠٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

امرؤ القيس بن عابس الكندى وما تبقى من شعره

محمد أبو المجد على

أستاذ الأدب العربى المساعد بكلية دار العلوم

جامعة القاهرة – فرع الفيوم

ا - الشاعر

هو امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسِ بنِ المُنْذِرِ بنِ امْرِئِ القَيْسِ بنِ عَمْرِو بنِ مُعاوِيَةَ بنِ الحارِثِ الأكْبَرِ بنِ مُعاوِيَةَ بنِ ثَوْرِ بنِ مُرْتِعِ بنِ مُعاوِيَةَ بنِ كِنْدَةَ الكِنْدِيّ [١] . ينتمى إلى «بَنِى مُعاوِيَةَ ابنِ الحارِثِ» وهم بطن من «كِنْدَةَ» [٢] ، وكِنْدَةُ قبيلة من كَهْلان – ابنِ سَبَأَ بنِ يَشْجُب بنِ يَعْرُب بنِ قَحْطان – «وبلاد كِنْدَةَ باليَمَنِ» [٣] – فهو يمنى الأصل يمنى المنشأ – وقد تفرقت – قبل الإسلام – بطون منها فى الحِجازِ [٤] ، وبسطت نفوذها على أجزاء واسعة من بلاد العرب الوسطى ؛ فكان لها ملك بها – يبدأ من منتصف القرن الخامس الميلادى وينتهى بمقتل الحارِثِ بنِ عَمْرٍو وتقلص نفوذ أبنائه فى منتصف القرن السادس [٥] – كما كان لها ملك باليَمَنِ . وقد شاركت كِنْدَةُ – بعد الإسلام – فى حركة الفتوحات ، وأقامت بطون منها فى الشّامِ والعِراقِ [٦] .

وكِنْدَةُ – أصل القبيلة – لقب غلب على صاحبه «واسمه ثَوْرٌ ؛ قال المُؤَيِّدُ صاحب حَماة فى تاريخه : وإنما سُمِّىَ كِنْدَةَ لأنه كَنَدَ أباه ؛ أى كفر نعمته ، وكِنْدَةُ هذا ابن أخى جُذام ولَخْم وعامِلَة ، وبنوه **قبيلة من كَهْلان**» [٧] . **وإلى بنى مُعاوِيَةَ بنِ الحارِثِ** ينتمى الأشْعَثُ بنُ قَيْسٍ [٨] – زعيم **كِنْدَةَ فى الإسلام** ، **وكان معاصرًا لامْرِئِ القَيْسِ بنِ عابِسٍ** وبينهما مواقف حادة ومواجهات **فى الردة** – «**وابنه مُحَمَّدُ بنُ الأشْعَثِ** ، **وابنه عَبْدُ الرَّحْمَنِ** بنُ مُحَمَّدٍ القائم على عبد المَلِكِ **والحَجَّاجِ** .

ومنهم **سَعِيدُ بنُ عَمْرٍو ... مُحَدِّث** ، ... **ومنهم الفيلسوف يَعْقُوبُ** بنُ إسْحَقَ بنِ الصَّبّاحِ ... **وَلِىَ أبوه الكُوفَةَ ... وكان إسْحَقُ شاعرًا مرجئًا متكلمًا وله حديث**» [٩] . ورَجاءُ ابنُ حَيْوَةَ «**وكان من عُبّاد أهل الشام وزهادهم وفقهائهم**» [١٠] **فى العصر الأموى** . وهو من رهط امْرِئِ القَيْسِ **بنِ عابِسٍ** ؛ «**قال ابنُ الكَلْبِىِّ : ومن رهطه رَجاءُ بنُ حَيْوَةَ التابعى الشهير صاحب عمر بن عَبْدِ العَزِيزِ**» [١١] .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما امرؤُ القيسِ بنُ حُجْرٍ - وهو أقدم زمنًا منه - فيلتقى معه فى مُعاوية بن
مُعاوِيَةَ بنِ الحارثِ - وكلاهما من كِنْدة ، إلا أن أحدهما - وهو شاعرنا - مخضرم
الجاهلية وعاش فى الإسلام زمنًا ، والآخر جاهلى قديم ، وهذا تجاوزته - على شاعر
الأضواء ، والآخر سلط عليه الضوء - قديمًا وحديثًا - من كل حدب وصوب .

لا نعرف - على وجه اليقين - السنة التى ولد بها ؛ فلم يُعن أحد ممن ترجم له
القدامى والمحدثين - بذكرها ، وهم ليسوا فى هذا بدعًا وقد اعتدنا مثل هذا الصمت
كثيرين غيره - ممن سبقه أو عاصره أو حتى تلاه - لكن الغريب أنهم لم يذكروا كذلك
فيما اطلعت عليه - سنة لوفاته - وكانوا يعنون كثيرًا بالوفيات ولهم فيها مؤلفات خاصة
«وفيات الأعيان» و«الوافى بالوفيات» و«فوات الوفيات» ونحوها - وليس فى شعره -
بالأحرى ما تبقى منه - ما يعين على ذلك ، وغاية ما يمكننا الوثوق به أنه كان حتى السنة
الثامنة عشرة للهجرة حيًّا ؛ فقد شهد اليَرْمُوكَ ، ورثى من هلك من قومه فى طاعون عَمْوَاس
وربما امتد العمر به بعد تلك السنة ووافته المنية فى خلافة عُثْمانَ بنِ عُفَّانَ رضى الله عنه
فقد نزل الكُوفَةَ وأقام بها ، وعشق - فيما قيل - امرأة فى عهد عُثْمانَ [١٢] ، وفى
الأعلام[١٣] أنه مات نحو سنة ٢٥ هـ - ٦٤٥ م - وتابعه فى هذا التحديد الدكتور يحيى
الجبورى - فى تحقيقه لكتاب الردة [١٤] - والدكتورة عزيزة فوال - فى ترجمتها له
«معجم الشعراء المخضرمين والأمويين» [١٥] - والدكتور محمد مرسى الخولى - فى
هامش «بهجة المجالس» لابنِ عَبْدِ البَرِّ [١٦] - والدكتور عباس مصطفى الصالحى - فى
تحقيقه لكتاب «تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد» لابنِ هِشامٍ [١٧] - وصاحبا «معجم
الشعراء فى لسان العرب» و«معجم الشعراء فى معجم البلدان» [١٨] . أما الدكتور محمد
عبد المنعم خفاجى فقد ذكر أنه - ولا أدرى عمن استقى هذا - قد «توفى نحو عام
٣٦هـ» [١٩] . وهو رأى قد تفرد به ، ويعوزه - كسابقه - الدليل [٢٠] .

وذكر الأب لويس شيخو - دعواه التى لم يكد يسلم منها إلا قلة من شعراء الجاهلية
والشعراء المخضرمين - أنه كان نصرانيًّا [٢١] - قبل دخوله الإسلام - وصحيح أن كِنْدَةَ
كانت متجه أنظار الغزاة من الأحباش منذ قديم الزمان ، فغزاها أَفِيلاسُ فى القرن الثالث
الميلادى ، ثم أخضعها أَبْرَهَةُ وولى عليها يَزِيدَ بنَ كَبْشَةَ فى القرن السادس الميلادى» - كما
يقول الدكتور عبد المجيد عابدين [٢٢] - إلا أننا لانستطيع الجزم - كما جزم شيخو -
بنصرانيته - وقد تابعه فى القول بنصرانيته الدكتور ياسين الأيوبى فى معجم شعراء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اللسان [٢٣] - وليس فى أخباره ولا فيما تبقى من شعره ما يدل عليها - لا من قريب أو بعيد - ولم يصرح بنصرانيته أحد ممن ترجم له من القدماء كما صرحوا بنصرانية اخرين غيره ، وكانت اليهودية - من جهة أخرى - شائعة فى كِنْدَة قبل الإسلام [٢٤] ، ولم يقل أحد - من القدامى والمحدثين على السواء - بأنه اعتنق اليهودية دينًا قبل اعتناقه للإسلام .

ووهم ياقُوتُ الحَمَوِىُّ فى أصله فاعتبره من السَّكُونِ [٢٥] - وأستبعد أن يكون هذا الوهم من فعل النساخ لأنه تكرر فى معجمه مرتين فى موضعين مختلفين - وتابعه فى هذا الوهم صاحب «معجم الشعراء فى معجم البلدان» فذكر أنه «من بَنِى السَّكُونِ بنِ أَشْرَسَ»[٢٦] . والسَّكُونُ - على ما قرره علماء الأنساب - فرع آخر من كِنْدَة - غير الفرع الذى ينتمى إليه - فكِنْدَةُ - رأس القبيلة - يتفرع منه - منذ البدء - فرعان كبيران : أَشْرَسُ - وَ أَشْوَسُ - ومنه السَّكُونُ ، ومُعاوِيَةُ ومنه - أو بالأحرى من أحد فروعه - امْرُؤُ القَيْسِ ، فليس فى نسبه السَّكُونُ ، وإنما يلتقى به - كسائر بَنِى مُعاوِيَةَ بنِ الحارِثِ - فى أصل القبيلة - كِنْدَةَ - فحسب [٢٧] .

ويرتبط اسم امْرِئِ القَيْسِ بعدد من البلدان ؛ يحدد كلٌّ منها - على نحو من الأنحاء - هويته المكانية فى مرحلة من مراحل العمر ؛ «تَرِيمَ» - إحدى مدينتى حَضْرَمَوْتَ - وبها وُلِد[٢٨] ، وفيها قضى الشطر الأول من حياته - قبل انتقاله فى عهد أبى بَكْرٍ إلى الشّامِ - فهو حَضْرَمِىٌّ - كما نسبه بعضهم - من هذه الناحية ، ويصح فيه كذلك - وإن لم يشع على ألسنة الرواة لقلة من يعرف تَرِيمَ من العوام - تَرِيمِىٌّ ، وهو يَمَنِىٌّ - حين يتسع النسب ليشمل الأصل القبلى مع المكان - و«بَيْسانَ» ؛ حيث أقام بها زمنًا بعد انتقاله إلى الشّامِ[٢٩] - فترجم له من ثم ابنُ عساكِرَ فى تاريخ دمشق [٣٠] - و«الكُوفَةِ» ؛ حيث نزلها[٣١] - فيمن نزلها من كِنْدَةَ - وأقام بها - بعد تحوله عن الشّامِ - وظل على إقامته فيها حتى الوفاة : فهو كُوفِىٌّ من ثم ، وهو شامِىٌّ - إن شئت - وهو كذلك ممن وفد على «المَدِينَةِ» فى عهد النبى .

وفادته على النبى :

لا يكاد مصدر من المصادر القديمة التى ترجمت لامْرِئِ القَيْسِ يخلو من الإشارة - دون إعطاء مزيد من التفاصيل - إلى وفادته - رضى الله عنه - على النبى ﷺ ، متى ؟ لا نعرف على وجه التحديد ، ولا نعرف كذلك إن كانت هذه الوفادة قد تكررت - كوفادة أخرين - أم حدثت مرة واحدة ولم يسعفه الوقت - أو تستدعه الحاجة - إلى تكرارها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويغلب على الظن أن وفادته تلك - التى أشاروا إليها وعدوه بسببها من الشعراء الوافدين - كانت فى السنة العاشرة للهجرة - أى فى آخر عهد النبى - وهى السنة التى وفد فيها جماعة من قبيلته كِنْدَةَ - فيهم الأشْعَثُ بنُ قَيْسٍ - ومدينته - وفيهم الملوك الأربعة جميعًا ومخوس وأبضعة ومشرح - حَضْرَمَوْتَ [٣٢] . ولعله - وهو ما أميل إليه - كان ضمن وفد كندة فقد روى خبره فيها مع خصيمه الحضرمى - رواية من شهد بعينيه وسمع بأذنيه رئيس الوفد - وفد كِنْدَةَ وحَضْرَمَوْتَ - وائلُ بنُ حُجْرٍ الحَضْرَمِىُّ [٣٣] .

ويغلب على ظنى كذلك أن امْرَأَ القَيْسِ - وسائر الوفد معه - كان قبل مقدمه على النبى ﷺ مسلمًا ، وأنه إنما جاء - فيمن جاء - ليؤكد هذا الإسلام ، لا ليستطلع - كما استطلعت وفود أخرى - أمر النبى ثم يعلن إسلامه بين يديه أو يعود فيدعو قومه بعدها إلى الإسلام : ففى الطبقات لابن سَعْدٍ عن الزُّهْرِىِّ أنه قال : «جاء وفد كِنْدَةَ إلى رسول الله ﷺ عليهم جِبابُ الحِبَرَةِ وقد لَفُّوا جُيُوبَها وأكمَّتها بالدِّيباجِ ، فقال : أَلَيْسَ قد أَسْلَمْتُمْ ؟ قالوا : بَلَى . قال : فَأَلْقُوا هذا عنكم . قال : فخَلَعُوا الجِبابَ»[٣٤] . وكانت كِنْدَةُ - كما جاء فيه كذلك [٣٥] - من القبائل التى عرض عليها النبى ﷺ - بموسم الحج - الإسلام حين جهر بالدعوة - فى السنة الرابعة من البعثة - وأخذ يبحث - في غير قُرَيْشٍ - عن نصير له ؛ فقد سمعوا به إذن - وإن لم يسلموا آنذاك - منذ تلك الفترة الباكرة . ووفد عليه - من قبائل اليَمَنِ - وفد مُزَيْنَةَ فى رجب سنة خمس [٣٦] - وهم أقدم من وفدوا عليه - وجاء وفد سَعْدِ بنِ بَكْرٍ - من اليمانية كذلك - فى السنة نفسها [٣٧] ، وقدم عليه ﷺ أبو ثَعْلَبَةَ الخُشَنِىُّ «وهو يتجهز إلى خَيْبَرَ فأسلم وخرج معه فشهد خَيْبَرَ ، ثم قدم بعد ذلك سبعة نفر من خُشَيْن ، فنزلوا على أبى ثَعْلَبَةَ ، فأسلموا وبايعوا ورجعوا إلى قومهم» [٣٨] . وكان ﷺ قد أرسل - قبل مقدم كِنْدَةَ - مُعاذَ بنَ جَبَلٍ إلى أهل اليَمَنِ يعلمهم ويدعوهم إلى الدين الجديد ، وممن بايعه على الإسلام - قبل وفودهم - النَّخَعُ ، وهم آخر من وفد عليه [٣٩] .

وفى معجم البلدان ما يحيل الظن - أزعم - إلى يقين ؛ يقول ياقُوتٌ الحَمَوِىُّ : «وأما فتحها» - يعنى حَضْرَمَوْتَ - «فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد راسل أهلها فيمن راسل ، فدخلوا فى طاعته ، وقدم عليه الأشْعَثُ بنُ قَيْسٍ فى بضعة عشر راكبًا مسلمًا. فأكرمه رسول الله ﷺ ، فلما أراد الانصراف سأل رسول الله ﷺ أن يولى عليهم رجلاً منهم ، فولى زِيادَ بنَ لَبِيدٍ البَياضِىَّ الأنْصارِىَّ وضم إليه كِنْدَةَ » [٤٠] .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وإذن فقد أسلم امْرُؤُ القَيْسِ - على ما أميل إليه - قبل وفادته ، لا أثناء تلك الوفادة - أو بعدها - على ما يُفهم من قول ابن الأثير - فى ترجمته له - وابنِ عساكرَ - فى تاريخ دمشق - : «وفد إلى النبى ﷺ فأسلم .. »[٤١] . ويمكن حصر تلك السنة التى دخل فيها الإسلام - ظنيًا - بين «ثمان» - وهى السنة التى فتحت فيها مكةُ - و«عشر» ، أى فى أواخر عهد النبى ؛ فقد كان لهذا الفتح أثره فى اتجاه تلك القبائل - ومن بينها كِنْدَةُ - نحو التفكير - بشكل جدى - فى اعتناق الإسلام[٤٢] .

وبلقائه النبى ﷺ مسلمًا ، وثباته - بعد - على الإسلام ، ثبتت له صحبة ؛ فترجم له ابنُ حَجَرٍ فى القسم الأول - وهو القسم الذى خصصه للصحابة الذين لا يتطرق لديه فى صحبتهم شك - من كتابه «الإصابة»[٤٣] ، وابنُ الأثيرِ فى «أسد الغابة»[٤٤] ، وقبلهما ابنُ عَبْدِ البَرِّ فى «الاستيعاب»[٤٥] . وأشار إلى صحبته عدد آخر من القدامى والمتأخرين - كابنِ حَزْمٍ[٤٦] وابنِ سَيِّدِ النّاسِ[٤٧] وابنِ قُتَيْبَةَ[٤٨] والفَيْرُوز آبادِى[٤٩] والسُّيُوطِىِّ[٥٠] والعَبَّاسِىِّ[٥١] - وجماعة من المحدثين[٥٢] .

وعَدَّه بعضهم - كالبُخارِىِّ وابنِ حَجَرٍ العَسْقَلانِىِّ - فيمن روى عن رسول الله ؛ «قال البَغَوِىُّ [ما نصه] : فى كتاب البُخارِىِّ فى تسمية من روى عن النبى ﷺ : امْرُؤُ القَيْسِ ابنُ عابِسٍ»[٥٣] . وقصته مع الحَضْرَمِىِّ - وقد جاءت من طرق عدة - تؤكد تلك الرواية ، وتلقى الضوء على طرف مما دار أثناء الوفادة ، وتبرز جانبًا مهمًا فى أخلاقيات هذا الرجل - الذى وصفوه بالصلاح - بعد دخوله الإسلام ؛ «روى النَّسائِىُّ وأَحْمَدُ والبَغَوِىُّ، من طريق رَجاءِ بنِ حَيْوَةَ ، عن عَدِىِّ بنِ عُمَيْرَةَ ، قال : كان بين امْرِئِ القَيْسِ ورجل من حَضْرَمَوْتَ خصومة ، فارتفعا إلى النبى ﷺ ، فقال للحَضْرَمِىِّ : بَيِّنَتُك وإلا فَيمينه . فقال : يا رسول الله إنْ حَلَفَ ذَهَبَ بأَرْضِى . فقال : مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ كاذِبَةٍ يَقْتَطِعُ بها حَقَّ أَخيه لَقِىَ اللَّهَ وهُوَ عَلَيْه غَضْبانُ . فقال امْرُؤُ القَيْسِ : يا رَسُولَ اللَّه فما لِمَنْ تَرَكَها وهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُحِقٌّ ؟ قال : الجَنَّةُ . قال : فإنِّى أُشْهِدُكَ أَنِّى قد تَرَكْتُها له»[٥٤] . قال ابنُ حَجَرٍ : «إسناده صحيح» . وأصله - وإنْ لم يُسَمَّ فيه الرجلان - عند مُسْلِمٍ[٥٥] . أما خصيمه الحَضْرَمِىُّ فقد سماه ابنُ عَبْدِ البَرِّ «رَبِيعَةَ بنَ عَبْدان»[٥٦] ، وسماه العَبَّاسِىُّ : «رَبِيعَةَ بنَ عِيْدان» - بكسر العين والياء التحتانية - قال : «ويقال فيه : عِبَّدان : بالباء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ، ويقال : بفتح العين وسكون الباء»[٥٧] . وهو فى الإصابة[٥٨] وأسد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الغابة[٥٩] «رَبِيعَةُ بنُ عَيْدان» ؛ بفتح العين - لا كسرها - وسكون الياء ؛ شهد فتح مصر ـ كما جاء فى ترجمتهما له [٦٠] - وله صحبة .

وكان النزاع حول تلك الأرض - التى ربما وفدا بسببها وفادة خاصة غير وفادة كِنْدَة وحَضْرَمَوْتَ أو جاءا من أجلها ضمن هذا الوفد - منذ الجاهلية ، فتنازل له عنها - بين يدى النبى ﷺ عن طيب نفس ورغبة منه فيما هو أبقى - امْرُؤُ القَيْسِ ، وقد شهد له النبى ـ إن صدقت نيته وصح ما ذكره له من أنه قد ترك الحلف وهو محق ، وكان بإمكانه أن يستولى على الأرض به بعد أن عجز خصيمه عن تقديم الدليل أو البينة - بالجنة، وهى شهادة لها - لاشك - قدرها ، وسوف تعصمه - بعدُ - من الوقوع فيما وقعت فيه قبيلته ـ أكاد أقول بأسرها - من الارتداد عن الدين .

ثباته على الإسلام :

أعلنت كِنْدَةُ - كغيرها من قبائل الجنوب والشمال - إسلامها فى أواخر عهد النبى ـ بعد أن مَنَّ الله عليه ففُتحت مَكَّةُ والطَّائفُ وأظهره على ثَقِيف وقُرَيْش - وجاء وفدها - فى السنة العاشرة - يؤكد - على ما ذكرت - هذا الإسلام ، واستقبلهم النبى ﷺ فى أحسن ثيابه [٦١] ، وأكرم نزلهم ؛ حتى قيل إن مُعاوِيَةَ كان يسير على قدميه حافيًا خلف وائلِ بنِ حُجْرٍ الحَضْرَمِىِّ - رئيس وفدهم - وهو راكب على ناقته يأبى أن يردفه خلفه لأنه ـ وقد صرح له به - ليس كمثله من أبناء الملوك ، ويأبى كذلك أن يخلع له نعله تقى قدميه ـ وقد التهبت تحتهما الرمال - أذى الطريق [٦٢] . وصالحهم - كما قال الكَلْبِىُّ ونقله صاحب «تاريخ المدينة» عنه - «على أن لهم ربع ما أخرجت حَضْرَمَوْتَ» [٦٣] . وحين قال له الأَشْعَثُ ابنُ قَيْسٍ - سيدهم : - «إنا نَزْعُمُ أنكم منا» - يعنى من جهة الأم - رد عليه ﷺ : «نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ لا نَقْفُو أُمَّنا ولا نَنْتَفِى من أَبِينا»[٦٤] . ثم داعبه - وداعب وفدهم معه - فقال : «ناسِبُوا بهذا النَّسَبِ العبَّاسَ بنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ ورَبِيعَةَ بنَ الحارِثِ» [٦٥] . وكان العَبَّاسُ وربِيعَةُ - كما جاء فى السيرة - «رجلين تاجرين ، وكانا إذا شاعا فى بعض العرب فسئلا ممن هما قالا : نحن بنو آكِلِ المُرارِ . يتعززان بذلك ؛ وذلك أن كِنْدَةَ كانوا ملوكًا»[٦٦] .

واستعمل عليهم ﷺ زِيادَ بنَ لَبِيدٍ البَياضِىَّ وجعله على صدقاتهم[٦٧] ، فلما أدركته الوفاة ارتدت كِنْدَةُ - فيمن ارتد - ولم يبق منها على الإسلام «إلا طائفة من بنى عَمْرِو بنِ مُعاوِيَةَ معهم امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسٍ» [٦٨] . ورفض الأَشْعَثُ - وهو أول مظاهر تلك الردة - إعطاء البيعة للصِّدِّيقِ [٦٩] فتبعه خلقٌ كثير [٧٠] ، وأبى امْرُؤُ القَيْسِ أن يسير خلفه فى تلك الفتنة ، وأنكر عليه «ارتداده وأسمعه كلامًا غليظًا» [٧١] .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا الكلام الغليظ - على حد وصف الصفدىّ له - احتفظ لنا بطرف منه كتاب الردة للواقدى ، وفيه «.. ثم قام إلى الأشْعَث بن قَيْس ابنُ عم له من كِنْدَة يقال له امْرُؤ القَيْس ابنُ عابِس ، فقال : يا أَشْعَثُ ! أنشدك بالله وبإيمانك وقدومك إلى رسول الله ﷺ إن بكمت أو رجعت عن دين الإسلام ، فإنك إن تقدمت تقدم الناس معك ، وإن هذا الأمر لا بد له من قائم يقوم به فيقتل مَنْ خالفه عليه ، فاتقِ الله فى نفسك ، فقد علمتَ بما جرى على مَنْ خالف أبا بَكْرٍ من العرب ومنعة الزكاة . فقال له الأشْعَثُ : يا ابنَ عابِس ! إن مُحَمَّدًا قد مضى لسبيله ، وإن العرب قد رجعت إلى ما تعبد الآباء ، ونحن أقصى العرب دارًا . قال له امْرُؤُ القَيْسِ : فسيبعث إلينا أَبُو بَكْرٍ جيشًا كما بعث إلى غيرك ، وأيضًا فإن زِيادَ بن لَبِيد بين أظهرنا ، وهو عامل علينا ، فلا يدعك أن ترجع إلى الكفر بعد الإيمان . قال فضحك الأشْعَثُ ثم قال : أَوَلا يرضى زِيادٌ يا ابنَ عابِسٍ أن نجيره ويكون بين أظهرنا ؟! قال له امْرُؤُ القَيْسِ : يا أَشْعَثُ انظر ما يكون بعد هذا . قال : ثم انصرف امْرُؤُ القَيْسِ وهو يقول : ألا أبلغ أَبَا بَكْرٍ رسولا ..» إلى آخر الأبيات (٧٢) .

وعلى الرغم مما قد يتطرق إلى رواية الواقِدِىِّ من شك - خاصة حين يخوض فى التفاصيل الدقيقة للأحداث - وعلى الرغم كذلك مما ردده بعض الدارسين حوله - وحول ابنِ إسْحَقَ أستاذه - من غمز ، إلا أن ما ذكره ههنا لا يخرج - فى مجمله - عما أورده - مختصرًا - غيره من الثقات ، وليس فيه ما ينكره العقل ، وقد عرف عنه صراحته فى الحق وتمسكه - وقد شهد له به جل من ترجم له - بالدين ، وإيثاره الآخرة على الأولى ، وصلاحه وورعه وتقواه . ويكشف هذا الحوار - فيما يكشف عنه - عن قدرة - لا تخشى فى الله لومة لائم ولا يزحزحها الخوف عن الحق - على الجدال ؛ فهو يُرَغِّبُ - حين يأنس فى خصمه الميل إلى الترغيب - ويُرَهِّبُ - حين لا يجدى الترغيب - ويُذَكِّرُ بالله والإيمان وصالح ما مضى - كالوفادة على النبى - من الأعمال ، ويلفت إلى ما لو التفت الأشْعَثُ إليه لنجا قومه ونجا معهم ولم يوردهم - كما أوردهم بصلفه - موارد الردى والهلاك : يلفت إلى ما حاق بغيره من المرتدين - وما أمر أهل البَحْرَيْنِ منهم ببعيد ولا أمر مُسَيْلَمَةَ وطَلْحَةَ وسَجَاحِ - على يدى جيوش الخليفة وقواده .

وتمضى الأحداث ، ويأمر زِيادٌ بجمع الصدقة - كما كان يجمعها من قبل - لإرسالها إلى الخليفة ، فيمتنع عليه - وهو المظهر الثانى من مظاهر ردتهم - قوم - كانوا يرون فى دفعها نوعًا من التبعية لقُرَيْشٍ - ويلتوى عليه آخرون ، ويتأول هؤلاء وأولئك كتاب الله تأويلا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فاسداً ؛ فيقولون - وهم يقرأون قول المولى عز وجل : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾ - : «لسنا ندفع زكاتنا إلا إلى من صلاتك سكن لنا» (٧٣) وهو النبى ، أما وقد مات النبى فلا زكاة . وينشد حارثة بن سراقة - وهو مما ينسب خطأ إلى الحُطَيْئَة - شاعرهم ، معبراً عن وجهة نظرهم تلك .

أَطَعْنا رَسُولَ اللَّهِ إذْ كانَ وَسْطَنا ... فيا عَجَبًا مِمَّنْ يُطِيعُ أبا بَكْرِ

وفيها :

أَنُعْطِى قُرَيْشًا مالَنا إنَّ هَذِهِ ... لتِلْكَ التى يُخْزَى بِها المَرْءُ فى القَبْرِ
فيا قَوْمُ لا تُعْطُوا اللِّئَامَ مَقَادَةً ... وقُومُوا وإنْ كانَ المقامُ على الجَمْرِ
فكِنْدَةُ ما زالَتْ لُيُوثًا لَدَى الوَغَى ... وغَيْثَ بَنِى حَوّاءَ فى العُسْرِ واليُسْرِ
ومالِبَنِى تَيْمِ بنِ مُرَّةَ إمْرَةٌ ... عَلَيْنا ولا تِلْكَ القَبائلُ من فِهْرِ (٧٤)

و«تَيْمُ بنُ مُرَّةَ» البطن الذى ينتمى إليه الصِّدِّيقُ . ويثور حارِثَةُ هذا - وهو أحد رؤساء كِنْدَةَ - على زِيادٍ ؛ فيطلق ناقة - استصرخه صاحبها - عنوة منه - وكان زيادٌ قد وسمها بميسم الصدقة «وسرحها مع الإبل التى يريد أن يوجه بها إلى أَبِى بَكْرٍ »(٧٥) - ثم لا يلبث الكِنْدِيُّونَ - بتحريض من الأَشْعَثِ - أن يُجمعوا على إخراجه - وهو ثالث مظاهر تلك الردة - من بين ظهرانيهم ؛ فيعود زيادٌ إلى المَدِينَةِ ، ويمده الصِّدِّيقُ بجيش ، ويأمره بالرجوع ثانية إلى حَضْرَمَوْتَ وقتالهم حتى يفيئوا - كما أفاء غيرهم - إلى دين الله ، فتشرف خيله على ديار بنى كِنْدَةَ وأربعة من ملوكهم أخوة «على شراب لهم والمعازف بين أيديهم» - وكأنهم قد تحللوا تمامًا من الإسلام وعادوا إلى ما كانوا عليه فى جاهليتهم - فيضع المسلمون فيهم السيوف ، وتنضم السَّكاسِكُ والسَّكُونُ - رهبةً - إلى جيش زِيادٍ ، فيسير فى أحياء كِنْدَةَ - بَنِى هِنْدٍ وبَنِى العَواتِكِ وبَنِى حُجْرٍ وبَنِى جَمْرٍ - حَيًّا حَيًّا ، ويوقع الهزيمة فى كُلٍّ . وتلتئم بقية كِنْدَةَ حول الأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ ، فيوقع الهزيمة بجيش زِيادٍ ويخلص الأسرى من بين يديه، ويحاصره - وقد قويت شوكته - فى «تَرِيمَ» ، ويأتيه المُهاجِرُ بنُ أُمَيَّةَ مددًا له - على رأس جيش - من صَنْعاءَ ، ويمده الصِّدِّيقُ بجيش آخر من المَدِينَةِ يقوده عِكْرِمَةُ بنُ أَبِى جَهْلٍ . ويدل هذا المدد وذاك - فى رأيى - على ضراوة تلك المعارك وخطورتها فى آن ، واستماتة كِنْدَةَ فى قتال جيش زِيادٍ ، وما لاقاه هذا الأخير من حرج فى مواجهة المرتدين هناك .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولم يكن امْرُؤُ القَيْسِ - وقد أعلن منذ البداية وجهته - بعيدا عن تلك الأحداث ؛ فقد ارتفع ولاؤه للدين على تلك العصبية المقيتة التى استغرقت كثيرين غيره ممن يصفهم المصادر بـ «حديثى الإسلام» ، فشارك زياد بن لبيد فى قتال قومه ، وكان له - كما تقول المصادر[٧٦] - غناء - أىّ غناء - فى الذود - لا الثبات فحسب - عن الإسلام والإبقاء على رايته مرتفعة - فلا تنكث كما أراد لها المرتدون - فى تلك البقعة النائية بعد رحيل النبى .

وقد مر بنا مواجهته للأَشْعَثِ وتحذيره العنيف له من التمادى فى العصيان وجر كِنْدة خلفه - إن ظل على الردة - للهلاك . وها هو ذا - وقد انضم إلى جيش زِيادٍ - ينصحه بالإسراع فى وأد الفتنة - وكانت إذ ذاك فى مهدها لاتزال - قبل أن يستفحل أمرها . ويقول له - فيما سجله الطَّبَرِىُّ - : «بَيِّت القوم ؛ فإن أقوامًا من السَّكاسك قد انضموا إليهم ، وقد تَسَرَّعَ إليهم قوم من السَّكُونِ وشُذَّاذٌ من حَضْرَمَوْتَ ؛ لعلنا نوقع بهم وقعة تُورث بيننا عداوة وتُفَرِّقُ بيننا» - يعنى تميز بين المؤمن والمرتد - «وإن أبيتَ خشينا أن يَرْفَضَّ الناس عنا إليهم ، والقوم غارّون لمكان مَنْ أتاهم ، راجون لمن بقى»[٧٧] . وها هو ذا يشارك فى جمع الجموع ، ويطرق فيمن معه الملوك الأربعة ، وينكفئ مع زِيادٍ - وقد قُتل من قتل من بَنِى عَمْرِو بنِ مُعاوِيَةَ وهرب من أطاق الهرب - بالسبى والأموال ، فيحدث رهبة - لم يحدث مثلها - فى نفوس باقى الأحياء وتهن بَنُو عَمْرٍو فلا تأتى بخير بعدها[٧٨] .

وها هو ذا يشارك فى حصار الأَشْعَثِ - حين لاذ بحصن النُّجَيْرِ فى بقية من قومه - وحين ينزل هذا الأخير - على شروط زِيادٍ - مستأمنًا لنفسه ولعشرة من وجوه القوم معه يضع زِيادٌ سيفه - قبل أن يأتيه أمر أَبِى بَكْرٍ بالعفو - فى سائر المستسلمين - ممن لم يشملهم الأمان - وفيهم عم لامْرِئِ القَيْسِ ظن - حين رآه - أنه سوف يشفع له لدى الأمير ، فإذا به يثب عليه ويتولى قتله بنفسه ؛ وحين يصرخ فى وجهه : «أَتَقْتُلُ عَمَّكَ» ؟! يقول له - وقد وضع للمرة الثانية الدين قبل العصبية للأنساب - : «أنتَ عَمِّى واللهُ عَزَّ وجَلَّ رَبِّى»[٧٩] . وها هو ذا يشارك - قبل أن يغمد سيفه - فى فتوحات أخرى - غير فتح حصن النُّجَيرِ - ومنها «خَبايَةُ»[٨٠] ، ويستعد - مع غيره - للمشاركة - بعد أن تم القضاء على الردة - فى فتوح الشّامِ .

مشاركته فى حركة الفتوحات :

رأى الصِّدِّيقُ رضى الله عنه أن يوجه تلك السيوف - التى كان بأسها بينها بالأمس - إلى نشر دين الله - والتمكين له - خارج الجَزِيرَةِ التى عمها - بعد القضاء على الردة -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نور الإسلام ، فأرسل خالد بن الوليد لتكون عضداً للمُثنى بن حارثة – فى جهة العراق – وانتدب عَمْرَو بن العاص واليه على صدفات قُضاعة والوليد بن عُقْبة ليتما ما بدأه عمرو ابنُ سَعِيدِ بنِ العاص فى جهة الشام .

ويرد اسم امْرئ القَيْس بصوره واضحة فى الجهة الثانية ، منذ اللحظات الأولى لتحرك تلك الجيوش : ففى الطَّبَرِى «كتب أبُو بكْرٍ إلى عمرٍو وإلى الوليد بن عُقبة أن استَخْلِفا على أعمالكما ، وانْدُبا من يليكما . فولّى عمْرُو على عُلْيا قُضاعَة عمْرو بن عبد العُذْرِىَّ ، وولّى الوليدُ على ضاحِيَةِ قُضاعة – مما يلِى دُومة – امْرأ القيْس ، وندبا معهما فتَتامَّ إليهما بشر كثير ، وانتظرا أمر أبى بكْرٍ» (٨١) .

وكان ذلك تحديداً فى السنة الثالثة عشرة للهجرة . وفيها كذلك – على ما ذهب إليه سَيْفُ بنُ عُمَرَ وتابعه فيه الطَّبَرِىُّ – كانت معركة اليَرْمُوك (٨٢) . وهى من المعارك الفاصلة فى تاريخ الفتوح ، وقد تمكن على أثرها المسلمون من بسط سيطرتهم على أجزاء واسعة من الشّام ، واستطاعوا – فى سنوات قليلة تالية – أن يحرروا هذا الإقليم – بأكمله – من التبعية للرومان ، ويتفرغوا لنشر الدعوة بجهات أخرى – منطلقين هذه المرة منه – كمصر ، فى شمال إفْرِيقيا – وغيرها من البلدان .

ونظراً لخطورة هذه المعركة فقد استعد لها المسلمون بأربعة جيوش – تجمعتْ بأمر من أَبِى بَكْرٍ فى مكان واحد ، ودخلت باقتراح من خالدِ بنِ الوَلِيدِ القتال تحت لواء واحد وقيادة واحدة يتعاورها فيما بينهم الأمراء – جيش أَبِى عُبَيْدَةَ بنِ الجَرّاحِ ، وجيش عَمْرِو بنِ العاصِ، وجيش يَزِيدَ بنِ أَبِى سُفْيانَ ، وجيش شُرَحْبِيل بنِ حَسَنَةَ . ومن خلفهم جيش عِكْرِمَةَ ابنِ أَبِى جَهْلٍ – وقد جاءهم من المَدِينَةِ مدداً – وجيش خالِدِ بنِ الوَلِيدِ – وقد انتقل إلى الشّامِ بأمر الخليفة من جهة العِراقِ – وعدد هذه الجيوش مجتمعة ما بين ستة وثلاثين إلى أربعين ألفًا ، قسمها خالدُ – وقد آلت إليه القيادة فى بداية الأمر – إلى كَراديسَ – أو كتائب بلغة العصر – «كل كُرْدُوسٍ ألف رجل عليهم أمير» (٨٣) ، فكانت تلك الكَراديسُ «ستة وثلاثين كُرْدُوسًا إلى الأربعين»(٨٤) .

وكان ابنُ عباسٍ رضى الله عنه على كُرْدُوسٍ من تلك الكَراديسِ – قائداً بلغة العصر – كذلك لفرقة من الفرق المقاتلة – وهو ما صرح به غير واحد من القدماء : ففى الطَّبَرِى «وخرج خالِدُ فى تعبية لم تعبها العرب قبل ذلك ، فخرج فى ستة وثلاثين كُرْدُوسًا إلى الأربعين ، وقال : إن عددكم قد كثر وخفى ، وليس من التعبية تعبية أكثر فى رأى العين من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكراديس ، فجعل القلب كراديس واقام فيه ابا عُبيْدة ، وجعل الميمنة كراديس وعليها عمْرو
بن العاص وفيها شُرَحْبيلُ بنُ حسنة ، وجعل الميسرة كراديس وفيها يزيدُ بنُ أبي سفيان ،
وكان على كُرْدُوسٍ من كراديسِ العراقِ القعْقاعُ بنُ عمْرٍو ، وعلى كُرْدُوسٍ مذْعورُ بنُ عدى ،
وعلى كُرْدُوسٍ عتم على كُرْدُوسٍ ... وامْرُؤُ القيْس على كُرْدُوس »[٨٥] . وفى تاريخ دمشق ...
محمدا سئل ابنُ عُمَر قال وكان امْرُؤُ القيْس على كُرْدُوس ، يعنى يوم اليرموك .
وكفى الصفدىُّ - فى الوافى بالوفيات [٨٧] - بقوله « ... ثم خرج إلى الشام مجاهدا
وشهد اليرموك .

وأظن - مجرد ظن - أنه كان فى الميمنة - تحت راية عمْرٍو أو شُرحْبيل بن حسنة -
ففى البداية والنهاية ما يدل على أن حَضْرَمَوْتَ - ومعها الأزْدُ ومَذْحِجٌ وخَوْلانُ - كانت فى
تلك الجهة ، وفيه كذلك ما يشير إلى أنهم قد تعرضوا لأعنف هجمة خاضها الجيش الرومى ،
وأنهم قد زالوا - بعد استماتة - فانضموا إلى القلب وانكشفت طائفة منهم وثبتت طائفة
أخرى ، يقول ابنُ كَثِيرٍ : «وخرج ماهانُ فأمر صاحب الميسرة ... فحمل على الميمنة وفيها
الأزْدُ ومَذْحِجُ وحَضْرَمَوْتُ وخَوْلانُ ، فثبتوا حتى صدوا أعداء الله . ثم ركبهم من الروم أمثال
الجبال ، فزال المسلمون من الميمنة إلى ناحية القلب ، وانكشف طائفة من الناس ...» [٨٨] .

ويختفى اسم امْرِئِ القَيْسِ - كما اختفت أسماء أخرى كثيرة - مما تلا اليَرْمُوكَ من
أحداث ، حتى يعود مرة أخرى فى طاعون عَمْواس [٨٩] - الذى أدرك الناس فى السنة
الثامنة عشرة للهجرة وهلك فيه عدد كبير من كِنْدَةَ - وكان إذ ذاك مقيمًا فى بَيْسانَ . لكن
هذا لا يعنى أنه لم يشارك - هو أو غيره ممن اختفت أسماؤهم ولم يدركهم فيمن أدرك
الموت - فى معارك أخرى - بعد مشاركته تلك - فقلما يحفل التاريخ - فى غير المعارك
الفاصلة - بذكر الأفراد ، وهناك إشارات عديدة - فى مظان مختلفة - تؤكد حضور كِنْدَةَ
الواضح فى سائر فتوح الشام ، ومنها «بَيْسانُ» - التى أقام بها - وقد فتحها - فى السنة
نفسها على ما ذهب إليه بعضهم أو سنة ١٥ هـ على ما ذهب إليه آخرون - شُرَحْبيلُ بنُ
حَسَنَةَ [٩٠] ، وكان كُرْدُوسُ امْرِئِ القَيْسِ يوم اليَرْمُوك - على ما ذهبتُ إليه - تحت قيادته أو
قيادة عَمْرِو بنِ العاصِ . و«حِمْصُ» - سنة ١٥ هـ - وقد «أنزلها أبو عُبَيْدَةُ السِّمْطَ بنَ
الأسْوَدِ الكِنْدِىَّ فى بَنِى مُعاوِيَةَ ، والأشْعَثَ بنَ مِيناسَ فى السَّكُونِ»[٩١] ، وهما - السَّكُونُ
وبَنُو مُعاوِيَةَ - من كِنْدَةَ ، وبَنُو مُعاوِيَةَ - تحديدًا - البطن الذى ينتمى شاعرنا - كما
ذكرت - إليه . و«قِنَّسْرِينَ» وقد فرغ أبو عُبَيْدَةَ منها ثم سار - سنة ١٥ هـ - إلى حَلَب ، فبلغه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أن أهل قِنَّسْرِينَ نقضوا وغدروا ، فوجه إليهم السِّمْطَ الكِنْدِيّ ، فحصرهم ، وفتحها وأصاب فيها بقرًا وغنمًا ، فقسم بعضه فى جيشه ، وجعل بقيته فى المغنم»[٩٢] .

ولا أستطيع الجزم كذلك - ولم تصرح به المصادر التى بين يدى - إن كان قد شارك فى جهات أخرى - غير الشّامِ - كمِصْرَ - وقد شاركت فيها كِنْدَةُ - والعِراقِ - وما يليها - وقد انتقل إليها فى أخريات حياته ، ونزل الكُوفَةَ ، وظل بها - فلم يتحول عنها - حتى الممات . وفى ترجمة نظيره الأشْعَث الكِنْدِيِّ - بكتاب الشعور بالعور لصَلاح الدين الصَّفَدِيِّ - : «قال الواقِدِيُّ : أقام الأشْعَثُ بالمَدِينَةِ إلى أيام عُمَرَ وشهد اليَرْمُوكَ فى كُرْدُوس أميرًا ، وأصيبت عينه يومئذ ، ثم عاد إلى المَدِينَةِ وخرج إلى العِراقِ مع سَعْدِ بنِ أَبِى وَقَّاص فشهد القادِسِيَّةَ والمَدائنَ وجَلُولاءَ ونَهاوَنْدَ ، واختط بالكُوفَةِ وبنى فيها دارًا»[٩٣] . فلا يستبعد - والأمر كذلك - أن يكون ابنُ عابِسٍ - وقد انتقل مثله إلى الكُوفَةِ واختط بها - قد شهد معارك كتلك . أما فتح مِصْرَ - وقد تأخر إلى سنة ٢٠ هـ - فأستبعد - على الظن كذلك لا اليقين - مشاركته فيها ؛ فلم يُذكر رضى الله عنه فيمن نزل بها من الصحابة - كما ذُكر ابنُ الزُّبَيْرِ ونظراؤه - وربما يكون قد تحول عن الشَّامِ - فيمن تحول من كِنْدَةَ - إلى الكُوفَةِ قبل هذا التاريخ ، فلم يسعه المشاركة - كما وسع غيره ممن بقى من كِنْدَةَ - واستأثر العِراقُ به حتى النزع الأخير .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢ - الشعر

لم يصنع أحد من القدامى - فيما اطلعتُ عليه - ديوانًا لامْرِئِ القَيْس ، ولم يذكره ابنُ النَّدِيم - فيمن ذكر من الشعراء أصحاب الدواوين - ولا ابنُ خَيْرٍ الإشْبِيلي ، ولم يشر إليه بروكلمان - ولا بلاشير ولا فروخ ولا زيدان - من قريب أو بعيد . وترجم له سزكين ترجمة مقتضبة - أشار فيها إلى عدد من مصادر ترجمته ، وذكر أن شعره - أو بالأحرى ما تبقى منه - مبعثر فى تلك المصادر ، وفى «شعراء النصرانية» - كما صرح به - وفى «أخبار المراقسة» للسَّنْدُوبِيِّ قطع منه [١] .

وإذا كنا لا نعرف - ولا يعرف غيرنا - ديوانًا له فليس أمامنا - والأمر كذلك - غير تتبع شعره - عبر الزمان - من القديم إلى الحديث فى مظانه المختلفة ؛ فى محاولة منا لتوثيق هذا الشعر - قبل دراسته - ووضعه - بعد جمعه وتوثيقه - فى نسق ، يراعى فيه ما يراعى فى صناعة الدواوين ؛ من الترتيب ، والتخريج ، والمقابلة بين الروايات ، ورصد مواطن الاختلاف بين تلك الروايات ، وتفسير ما يحتاج إلى تفسير من المبهمات - كأسماء الشخوص والمواضع والأحداث - وتزويده - ما أمكن - بالفهارس - التى تيسر من بعض الوجوه التعامل معه - والكشافات .

مصادره وروايانه :

أقدم المصادر التى وصل إلينا فيها شعر لامْرِئِ القَيْسِ هو كتاب **«الرِّدَّة»** لأبى عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ واقِدٍ الواقِدِيِّ (المتوفى سنة ٢٠٧هـ) ؛ وقد احتفظ لنا فيه - مع أحداث الردة التى عصفت بقبيلته كِنْدَةَ وثبته الله فيها على الإسلام - بخمسة أبيات من قصيدته النونية [٢] ، رواها - وإن لم يصرح به - عن مُحَمَّدِ بنِ إسْحَقَ بنِ يَسارٍ المُطَّلِبِيِّ . يليه - فى القرن الثالث الهجرى - كتاب **«الأضْداد»** لأبى سَعِيدٍ عَبْدِ المَلِكِ بنِ قُرَيبٍ الأصْمَعِيِّ (ت ٢١٦هـ) ؛ وفيه بيتٌ من الدالية (ترقد) [٣] - صَرَّحَ بنسبته إليه . وكتاب **«الوَحْشِيَّات»** - وهو الحَماسَةُ الصُّغْرَى - لأبى تَمّامٍ حَبِيبِ بنِ أَوْسٍ الطّائِيِّ (ت ٢٣١ هـ) وفيه أربعة أبيات من القصيدة نفسها، نسبها - وقد حَرَّفَ اسم أبيه - إلى ابنِ عامِرٍ الكِنْدِيِّ ، والرائية (تعذير)[٤] ، وهى مما تفرد به .

ومن مصادر هذا القرن كتاب **«الحَيَوان»** لأبى عُثْمانَ عَمْرِو بنِ بَحْرٍ الجاحِظِ (ت ٢٥٥هـ) ؛ وفيه بيت من الدالية (ترقد) [٥] منسوبًا إلى امْرِئِ القَيْسِ - هكذا دونما تحديد - وذكر محققه الشيخ عَبْدُ السَّلامِ هارُون - أنه ابنُ عابِسٍ الكِنْدِيُّ . و**«تاريخُ المَدِينَة»** لأبى زَيْد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عُمَرَ بن شَبَّةَ النُّمَيْرِيِّ (ت ٢٦٢هـ) ؛ وفيه ثلاثة أبيات من النونية [٦] . و«**الشِّعْرُ والشُّعَرَاءُ**» لأبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيِّ (ت ٢٧٦هـ) : وفيه ثلاثة أبيات من السينية (أنس) [٧] ، وستة أبيات من اللامية - المتنازع عليها - (عذلى) لم يصرح بنسبتها إليه وإنما صدرها بـ «كقول الشاعر ..» ، ثم ذكر أنه مما اختاره - لخفة رويه - الأصْمَعِيُّ [٨] . و«**الكامل**» لأبي العَبَّاسِ مُحَمَّدِ بنِ يَزِيدَ المُبَرِّدِ (ت ٢٨٥هـ) : وفيه بيت واحد من القصيدة نفسها [٩] . و«**قَوَاعِدُ الشِّعْرِ**» لأبي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ (ت ٢٩٠هـ) وفيه كذلك بيت واحد من اللامية (شكلى) [١٠] .

وفي القرن الرابع الهجرى عدد آخر من المصادر ، يأتى فى مقدمتها - من الناحية الزمنية - كتاب «**العَفْوِ والاعْتِذارِ**» لأبي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ العَبْدِيِّ المعروف بالرَّقَّامِ البَصْرِيِّ (ت ٣٢٨هـ) ؛ وفيه ثلاثة أبيات من النونية [١١] . و«**الأغانى**» لأبي الفَرَجِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ الأَصْفَهانِيِّ (ت ٣٥٦هـ) ؛ وفيه أربعة أبيات من اللامية (شكلى) [١٢] ، رواها عن أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ ، ونقل عنه قوله : «إن من يرويه لامْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ يغلط» . فصحح - من ثم - نسبتها - وكان خلاف قد وقع فى تلك النسبة - إليه . ثم عاد - فى موضع تال [١٣] - وأورد - فى خبر - ثلاثة أبيات منها عن مُحَمَّدِ بنِ مَزْيَدٍ وجَحْظَةَ عن حَمَّادِ بنِ إِسْحَقَ عن أبيه إِسْحَقَ عن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ إِسْماعِيلَ بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ يَحْيَى عن عمه أَيُّوبَ بنِ إِسْماعِيلَ .

و«**أَخْبارُ النَّحْوِيِّينَ البَصْرِيِّينَ**» لأبي سَعِيدٍ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ السِّيرافِيِّ (ت ٣٦٨هـ) وفيه اللامية (عذلى) [١٤] ، أنشدها- كما نص عليه - المازِنِيُّ عن الأَصْمَعِيِّ عن أَبِي عَمْرٍو - والصواب كما جاء فى مصادر أخرى كتاريخ دمشق واللسان «أَبُو عَمْرٍو» وهو أبو عَمْرِو بنِ العَلاءِ شيخ الأَصْمَعِيِّ - «لرجل من اليَمَنِ ، وقد سماه غيره فقال امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسٍ» . وعليه يعول ابنُ عساكِرَ - وابنُ مَنْظُورٍ فى مواضع من اللسان - فى نسبتها له .

و«**المُؤْتَلِفُ والمُخْتَلِفُ**» لأبي القاسِمِ الحَسَنِ بنِ بِشْرٍ الآمِدِيِّ (ت ٣٧٠هـ) ، وقد ترجم له فى «من يقال له امْرُؤُ القَيْسِ» - بعد سَمَيِّهِ ابنِ حُجْرٍ - وأورد - فى ترجمته له [١٥] - أربعة أبيات من نونيته ، وبيتين من سينيته (أنس) - أخذهما الكُمَيْتُ بنُ زَيْدٍ بحرفهما ولم يغير فيهما إلا القافية وكلمتين فى الحشو - وقال - فى آخر تلك الترجمة - : «وله أخبار قد ذكرتها فى شعراء كِنْدَةَ فى كتاب الشعراء المشهورين» . وهو كتاب مفقود . كان حريًّا - لو أمكن الوصول إليه - أن يفيد فى جمع شعره وتحقيقه وفى دراستنا له . وفى المؤتلف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمختلف كذلك نصان آخران – أوردهما فى مواضع أخرى منسوبين إلى غيره – أحدهما (جرادا)[١٦] – وقد نسبه إلى امْرِئِ القَيْسِ بنِ بَكْرِ بنِ الحارثِ الكِنْدِىِّ المعروف بالذائد – والثانى (أحسبا) [١٧] ؛ وقد نسبه – وزاد فيه – إلى امْرِئِ القَيْسِ بنِ مالك الحِمْيَرِىِّ ، وذكر – وهو مما يوهن نسبته إلى ابن عابس – أنه – وقد نفاه عن ابن حُجْر – ثابت فى أشعار حِمْيَر .

و«**المُكاثَرَةُ عِنْدَ المُذاكَرَةِ**» لجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جعْفَرِ الطَّيالِسِىِّ (توفى فى النصف الثانى من هذا القرن) ؛ وفيه ثلاثة أبيات من السينية (أيس) [١٨] ، وبيتان من النونية [١٩] .

و«**الخَصائصُ**» لأبِى الفَتْحِ عُثْمانَ بنِ جِنِّىٍّ (ت ٣٩٢هـ) ، وفيه بيت من الدالية (ترقد) [٢٠] استشهد به على مسألة من مسائل اللغة .

وفى القرن الخامس الهجرى نلتقى – أول ما نلتقى – بـ «**رِسالَةِ الغُفْرانِ**» لأبِى العَلاءِ المَعَرِّىِّ (ت ٤٤٩هـ) ؛ وفيه بيت واحد من الدالية (ترقد) [٢١] منسوبًا – دونما تحديد – إلى امْرِئِ القَيْسِ ، وهو ينصرف – فى الغالب – إلى ابنِ حُجْرٍ . و «**العُمْدَةِ**» لأبِى عَلِىٍّ الحَسَنِ ابنِ رَشِيقٍ القَيْرَوانِىِّ (ت ٤٥٦هـ) ؛ وفيه الدالية (جرادا) [٢٢] ، نسبها إلى امْرِئِ القَيْسِ ، ثم عقب قائلاً : «وزعم ابنُ الكَلْبِىِّ أنه امْرُؤُ القَيْسِ بنُ بَكْرٍ ... وزعم غير ابنِ الكَلْبِىِّ أن الأبيات لامْرِئِ القَيْسِ بنِ عابسٍ الكِنْدِىِّ» . و«**الاسْتِيعابِ**» و«**بَهْجَةِ المَجالِسِ**» لأبِى عُمَرَ يُوسُفَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ البَرِّ (ت ٤٦٣هـ) ؛ وقد أورد فى الأول منهما سينيته (أيس)[٢٣] – واعتمدتُ روايته لها لقدمها وتمامها – وأورد فى الثانى ثلاثة أبيات من اللامية (شكلى) – فى ثلاثة مواضع [٢٤] ، نسبها فيها جميعًا إلى ابنِ عابسٍ ، ونفاها فى أحدها عن ابنِ حُجْرٍ – وشطرة من الداليه (ترقد) [٢٥] . و«**مُعْجَمِ ما اسْتَعْجَمَ**» لأبِى عُبَيْدٍ عَبْدِ اللَّهِ ابنِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ مُحَمَّدٍ البَكْرِىِّ (ت ٤٨٧ هـ) ؛ وفيه بيت من سينيته (عمواس) [٢٦] رواه – كما ذكر – عن الأصْمَعِىِّ .

وفى القرن السادس الهجرى «**الكَشّافُ**» لأبِى القاسِمِ جارِ اللَّهِ مَحْمُودِ بنِ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِىِّ (ت ٥٣٨هـ) ؛ وفيه أربعة أبيات من الدالية (ترقد) [٢٧] – ثلاثة منها فى موضع وآخر منفردًا فى موضع ثان – استشهد بها مرة على الالتفات وأخرى على استخدام «أخفاه» بمعنى «خفاه» . و«**المُرْتَجَلُ**» لأبِى مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَحْمَدَ الخَشّابِ (ت ٥٦٧هـ) ؛ وفيه بيت من الدالية المذكورة [٢٨] . و«**تارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ**» لأبِى القاسِمِ عَلِىِّ بنِ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللَّهِ المعروف بابنِ عَساكِرَ (ت ٥٧١هـ) – وهو من أكثر الكتب اهتمامًا بذكر الأسانيد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢٩) - بعضها جاء كاملاً - هى - حسب ترتيبه لها - الرواة - وفيه سبعة نصوص لنونية ، فى قطعتين : إحداهما رواها - بسند له - عن الآمدى ، والثانية - بسند له كر عن مُحَمَّد بن إسْحَقَ . والرائية (بعرار) - عن سَيْف بن عُمَر - واللامية (عذلى) - بس لأصْمَعِى عن أبى عَمْرو بن العَلاء وزيادات الجُمَحِى - و(ترجع) و(الوصل) و(النحر) بى عَلِى الحُسَيْن بن القاسم الكَوْكَبِى عن أَحْمَد بن الفَضْل بن مَطَر عن الحارث بن لعبدى عن أبى رُجانَة عامر بن الصلْت السَّكُونى عن أبيه الصلْت بن مُطْرف . و«القو **المَخْصُورَةُ فى شَرْحِ المَقْصُورَةِ»** لمُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِشام اللَّخْمِى (ت ٥٧٧ هـ) وفيه س - لم ينسبه - من الدالية (ترقد) (٣٠) رواه أبو عُبَيْدَةَ عن ابن الخَطَّاب .

وفى القرن السابع الهجرى **«مُعْجَمُ البُلْدانِ»** لشِهاب الدِّين أَبِى عَبْد اللَّه ياقوت بن عب اللَّه الحَمَوِى (ت ٦٢٦هـ) ؛ وفيه الرائية (بعرار) - فى موضعين (٣١) - وثلاثة أبيات من لسينية (عمواس) (٣٢) ، صدرها بـ : «وقال الشاعر : .. » ، ولم ينسبها صراحة - كما نسبت فى غيره - إليه . والبائية (٣٣) ، ولم ينسبها أحد غيره - من القدامى - إلى ابن عباسٍ فيما اطلعت عليه . و**«أُسْدُ الغابَةِ»** لعِزِّ الدِّين أَبِى الحَسَن عَلِى بن مُحَمَّد الجزرى المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ؛ وفيه الدالية (المهتدى) (٣٤) - و قد اعتمدت رواية له لها - والسينية (عمواس) (٣٥) . و**«شَرْحُ المُفَصَّلِ»** لمُوَفَّق الدِّين يَعِيشَ بن عَلِى بن يَعِيش النَّحْوِى (ت ٦٤٣هـ) ؛ وفيه بيت من الدالية (ترقد) (٣٦) ، أتى به - كما يأتى بمثله سائر النحاة - للاستشهاد .

وفى القرن الثامن الهجرى **«لِسانُ العَرَبِ»** لجَمال الدِّين أَبِى الفَضْل مُحَمَّد بن مُكَرَّم بن مَنْظُورٍ المِصْرِىِّ (ت ٧١١هـ) ؛ وفيه اللامية (عذلى) - فى مواضع متعددة (٣٧) - مروية بتمامها أو أجزاء منها - عن أَبِى عَمْرو بن العَلاء ، وقد نقلها - ونسبها تارة لابن عباس وتارة أخرى للفَنْد الزِّمَّانِىِّ وذكر اختلافهم فى تلك النسبة - عن «أخبار النحويين» لأبى سَعِيد السِّيرافِىِّ . وبيتان من النونية (٣٨) - نسب أحدهما صراحة إليه ونسب الآخر «لأخِى كِنْدَةَ» وهو وصف يصح إطلاقه عليه - وبيت واحد من الدالية (ترقد) (٣٩) أنشده كما صرح به - اللِّحْيانِىُّ ، وآخر من اللامية (شكلى) (٤٠) .

و«مِنَحُ المِدَحِ» - أو «شُعَراءُ الصَّحابَةِ مِمَّنْ مَدَحَ الرَّسُولَ ﷺ أو رَثاهُ» - لابن ناصر الدِّين الناسِ (ت ٧٣٢هـ) ؛ وفيه السينية (أيس) (٤١) ، نقلها - وصرح به - عن الاستيعاب عقب قائلاً : «وعن غير أَبِى عُمَرَ أنها لامْرِئِ القَيْسِ فى قتاله الكندين» . وثلاثة أبيات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النونية [٤٢] ، تلتقى - وإن نقصت بيتًا - مع ما جاء فى الوحشيات ، فلعله - وإن لم يصرح به - كان ينقل عنه . و«**تَخْلِيصُ الشَّوَاهِدِ**» لجمال الدين أبى مُحمد عبد الله بن يُوسُفَ بن هِشامٍ الأنْصارِىِّ (ت ٧٦١هـ) ؛ وفيه ثلاثة أبيات من الدالية (ترقد) [٤٣] ، نسبها لامرئ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ ، ثم قال : «هذا هو الثابت فى كتاب أشعار الشعراء الستة ، وقال ابن دُرَيْدٍ : إنما هو لامرئ القَيْسِ بن عابسٍ» . و«**الوافى بالوَفَيات**» لصلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَدِىِّ (ت ٧٦٤ هـ) ؛ وقد أفرد ترجمة له [٤٤] ، أورد فيها - على الترتيب - بيتا من سينيته (عمواس) ، وآخر من لاميته (الوصل) ، وثلاثة أبيات من القصيدة النونيه ، وخمسة أبيات من السينية (آيس) .

وفى القرن التاسع الهجرى كتاب «**الإصابَة**» لشهاب الدِّين أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ المعروف بابنِ حَجَرٍ العَسْقَلانِىِّ (ت ٨٥٢هـ) ؛ وفيه الدالية (المهتدى) [٤٥] فى رثاء النبى ﷺ ، رواها - كما ذكر - «ابنُ شاهِين عن مُحَمَّدِ بنِ إبْراهِيمَ عن مُحَمَّدِ بنِ يَزِيدَ عن رجاله» ، وابنُ يَزِيدَ هو المُبَرِّدُ ، ولم أجدها فيما بين يدى من كتبه . وأربعة أبيات من السينية (آيس) [٤٦] ، وبيتان من النونية [٤٧] كتب - كما نص عليه - بهما «إلى أَبِى بَكْرٍ فى الردة» . و«**المَقاصِدُ النَّحْوِيَّةُ**» لمَحْمُودِ بنِ أَحْمَدَ العَيْنِىِّ (ت ٨٥٥ هـ) ؛ وقد نص على نسبة الدالية (ترقد) - المتنازع عليها - له ، وخَطَّأَ - فى شرحه لبعضها [٤٨] - من ينسبها إلى امْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ - و«**شَرْحُ الأَلْفِيَّةِ**» للأَشْمُونِىِّ (توفى فى حدود سنة ٩٠٠ هـ) ؛ وفيه بيت من القصيدة نفسها [٤٩] .

وفى القرن العاشر - الذى يضعنا الأشْمُونِىُّ على حافته - «**التَّصْرِيحُ بمَضْمُونِ التَّوْضِيحِ**» لزَيْنِ الدِّينِ خالِدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِى بَكْرٍ الأَزْهَرِىِّ (ت ٩٠٥هـ) ؛ وفيه بيت - جىء به للاستشهاد - من الدالية نفسها [٥٠] . و«**شَرْحُ شَواهِدِ المُغْنِى**» لجَلالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِى بَكْرٍ السُّيُوطِىِّ (ت ٩١١هـ) ؛ وفيه ثلاثة أبيات من هذه الدالية [٥١] ؛ قال فى تصديره لها - وقد ذكر الشاهد منها - : «هو من قصيدة لامْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ الكِنْدِىِّ فيما رواه الأَصْمَعِىُّ وأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ وأَبُو عُبَيْدَةَ وابنُ الأَعْرابِىِّ . وقال ابنُ الكَلْبِىِّ : هى لعَمْرِو بنِ مَعْدِى كَرِب . ورواه ابنُ دُرَيْدٍ لامْرِئِ القَيْسِ بنِ عانِسٍ - بالنون - الصحابى» . ولم يجزم - كما جزم العَيْنِىُّ - فيها برأى . و«**مَعاهِدُ التَّنْصِيصِ**» لعَبْدِ الرَّحِيمِ ابنِ أَحْمَدَ العَبَّاسِىِّ (فرغ من تأليفه سنة ٩٣٤هـ) ؛ وفيه الدالية المذكورة [٥٢] - وقد اعتمدت روايته لها مع تأخر زمنه لتمامها - والسينية (آيس) [٥٣] . ثم نلتقى بعد هذا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القرن بـ «**شَرْحِ أَبْيَاتِ مُغْنِي اللَّبِيبِ**» لعَبْدِ القادِرِ البَغْدادِيِّ (ت ١٠٩٣هـ) ؛ وفيه أربعة أبيات فحسب من النونية [٥٤] .

ونضيف - إلى ما سبق - مصادر أخرى نسبت بعض شعره - المتنازع عليه - إلى غيره ولم تنسبه - كما نسب فى غيرها - إليه ؛ ومنها - حسب الترتيب الزمنى كذلك - «**الألفاظُ**» لأبى يُوسُفَ يَعْقُوبَ بن إسْحقَ السِّكِّيتِ (ت ٢٤٥ هـ) ؛ وفيه بيتان من اللامية (عذلى) منسوبين إلى ابنِ عَلَسٍ [٥٥] . و«**مَجالِسُ العُلَماءِ**» للزَّجَّاجِيِّ (ت ٣٤٠ هـ) ؛ وفيه بيت من الدالية (ترقد) منسوبًا إلى امْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ [٥٦] . وكتاب «**الصِّناعَتَيْنِ**» لأبى هِلالٍ العَسْكَرِيِّ (ت ٣٩٥ هـ) ؛ وفيه بيت - شَطَّرَهُ إلى بيتين - من اللامية (عذلى) منسوب إلى الفَنْدِ الزِّمَّانِيِّ [٥٧] .

و«**الأَزْهِيَّةُ**» لعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ (ت ٤١٥هـ) ؛ وفيه بيت من الدالية (ترقد) منسوبًا إلى ابنِ حُجْرٍ [٥٨] . و«**سِمْطُ اللآلِي**» لأبى عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ (ت ٤٨٧هـ) ؛ وفيه بيت من اللامية (عذلى) منسوبًا إلى الفَنْدِ [٥٩] ، وخمسة أبيات من الدالية (ترقد) [٦٠] ، قال فى تصديره لها : «اختُلف فى هذا الشعر ؛ فرواه الطُّوسِيُّ لامْرِئِ القَيْسِ ، وقال ابنُ حَبِيبٍ : قال ابنُ الكَلْبِيِّ هو لعَمْرِو بنِ مَعْدِى كَرِب ..» . و«**مُنْتَهَى الطَّلَبِ**» لمُحَمَّدِ بنِ المُبارَكِ بنِ مَيْمُونٍ البَغْدادِيِّ (فرغ من تأليفه سنة ٥٨٩ هـ) ؛ وفيه (عذلى) - منسوبة إلى الفَنْدِ الزِّمَّانِيِّ - فى قطعتين ؛ نشرهما حاتم الضامن ضمن «قصائد نادرة» [٦١] .

ونخلص من كلٍّ - إلى أن عددًا غير قليل من مصادرنا القديمة قد احتفى بشعر امْرِئِ القَيْسِ بنِ عابِسٍ ، وأورد - على اختلاف فى الكم والقصد من هذا الإيراد والسياق الذى يجىء فيه - بعضه . وهى مصادر متنوعة ؛ منها ما هو تاريخى بحت ، ومنها ما يدخل فى إطار علوم اللغة - وبخاصة النحو - ومنها كتب الأدب والبلاغة والنقد ، ومنها ما يدخل فى التفسير، ومنها كتب التراجم والسير .

وأقدم هذه المصادر - فيما أمكن الاطلاع عليه - يعود إلى نهاية القرن الثانى الهجرى - مع البدايات الأولى للتدوين - وآخرها - فيما يتعلق بالقديم - ينتمى - من الناحية الزمنية - إلى القرن الحادى عشر ، مع جهود أخرى بذلها المحدثون ؛ لم تتعد - فى رأيى - دائرة الجمع ، ولم تطمح - كما أطمح الآن إليه - إلى التوثيق أو التحقيق ؛ وقد استفدت منها كما استفدت من المصادر القديمة - وفى مقدمتها «أَخْبارُ المَراقِسَةِ» و«شُعَراءُ النَّصْرانِيَّةِ بَعْدَ الإسْلامِ» .

وبعض هذا الشعر يتداخل - كما رأيتَ - مع غيره ؛ وبخاصة امْرُؤُ القَيْسِ بنُ حُجْرٍ وامْرُؤُ القَيْسِ بنُ بَكْرٍ - و كلاهما من كِنْدَةَ - وامْرُؤُ القَيْسِ بنُ مالِكٍ الحِمْيَرِيُّ ، وعَمْرُو بن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَعْدِى كَرِب ، وابنُ عَلَس ، والفِنْدُ الزِّمَّانِىُّ . الأمر الذى يجعلنا نحتاج معه إلى إجراء محاولة - قد يحالفها التوفيق وقد يعتريها ولا يقلل فى رأيى منها الإخفاق - لفض هذا الاشتباك ، وهو ما سوف أحاوله فى الجزء الخاص بالتخريج .

وبعض هذا الشعر كذلك يتفرد به - وهو الأقل - مصدر واحد أو مصدران ، وبعضه تتعدد فيه المصادر - كالدالية والنونية والسينيتان واللاميتان - حتى تصل فى إحداها وهى الدالية (ترقد) - إلى ما يزيد عن العشرين . وبعضه - وهو الأكثر - يحظى براوٍ أكثر - من الرواة الموثوق بهم ، وبعضه يعرى من السند ولا يُعرف له راوٍ محدد - كشعر كثير من المغمورين - وهو ما يدفع منذ البداية إلى شىء من الحيطة والحذر - حين نضع فى الاعتبار مسائل لا يمكننا التغاضى عنها بحال كالوضع والانتحال - ونحن نتعامل مع هذا الشعر .

ومن الروايات التى أمكن رصدها - عبر تلك الرحلة الطويلة مع المصادر - ووصلنا عن طريقها - فيما احتفظت لنا به تلك المصادر - أكثر من ٧٠ ٪ من جملة شعره :

(أ) أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِىُّ : اللامية (شكلى) .

(ب) ابنُ دُرَيْدٍ : الدالية (ترقد) .

(جـ) مُحَمَّدُ بنُ مَسْرُوقٍ الكِنْدِىُّ : السينية (عمواس) .

(د) المازِنِىُّ ، عن الأَصْمَعِىِّ ، عن أَبِى عَمْرِو بنِ العَلاءِ : اللامية (عذلى) .

(هـ) ابنُ شاهِين ، عن مُحَمَّدِ بنِ إبْراهِيمَ ، عن مُحَمَّدِ بنِ يَزِيدَ [المُبَرِّدِ] ، عن رجاله : داليته (المهتدى) .

(و) أبو القاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِىِّ عن أَبِى طاهِرٍ المُخَلِّصِ ، عن رِضْوان بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ ، عن يُونُسَ بنِ بَكِيرٍ ، عن مُحَمَّدِ بنِ إسْحَقَ : النونية .

(ز) أبو القاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِىِّ عن أبى الحُسَيْنِ النَّقُّورِ ، عن أبى طاهِرٍ المُخَلِّص ، عن أَبِى بَكْرِ بنِ سَيْفٍ ، عن السَّرِىِّ بنِ يَحْيَى ، عن سَعِيدِ بنِ إبْراهِيمَ ، عن سَيْفِ بنِ عُمَرَ الرائية (بعرار) .

(ح) أَبُو عَلِىٍّ الحُسَيْنُ بنُ القاسِمِ الكَوْكَبِىُّ ، عن أَحْمَدَ بنِ الفَضْلِ بنِ مَطَرٍ ، عن الحارث بن مُنِيبٍ العَبْدِىِّ ، عن أبى دُجانَةَ عامِرِ بنِ الصِّلْتِ السَّكُونِىِّ ، عن أبيه الصِّلْتِ بنِ مُطَرِّفٍ : (النحر) و(ترجع) و(الوصل) .

(ط) جَحْظَةُ ، عن حَمّادِ بنِ إسْحَقَ ، عن أبيه إسْحَقَ ، عن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ إسْماعِيلَ بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ يَحْيَى ، عن عمه أَيُّوبَ بنِ إسْماعِيلَ : اللامية (شكلى) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أغراضه وموضوعاته :

١ - يبرز الفخر بشقيه - الذاتى والقبلى - من بين سائر الأغراض ، ويغطى من ناحية الكم - قدرًا كبيرًا من شعره ، وأكثر فخره - على غير المعتاد أو المتوقع - بالقبيلة أو العشيرة كما درج عليه الشعراء فى عصره - وهو يُذكّرنى - فى هذه الصدد - بعَنْتَرَةَ العَبْسِىِّ : الذى كان يجد فى فخره بذاته نوعًا من التعويض عما يشعر به - فى دخيلته - من نقص ؛ ويحاول - من خلاله - أن يحقق - وفق ما يقرره علماء النفس - ذات (٦٢) .

ولم يكن امْرُؤُ القَيْسِ يعانى - كعَنْتَرَةَ - إحساسًا بالدونية والنقص ، ولم يك فى أصل صعلكة تؤرقه - كما أرقت عَنْتَرَةَ - من جهة الأم ، ولا شك فى نسبه - كما شك المحيطون بعَنْتَرَةَ - من جهة الأب ، ولم تكن علاقته بقبيلته متوترة - اللهم إلا فى لحظات ردتها - كما توترت علاقة عَنْتَرَةَ بقبيلته ، ولم يك فى حاجة - كحاجة عَنْتَرَةَ - للاعتراف به فيبالغ - كما بالغ هذا الشاعر العبد - فى الإشادة بذاته والتغنى - على نحو غير مسبوق - ببطولاته الفردية وأخلاقياته التى لا تقل - فى نظره - عن أخلاقيات غيره من الأحرار ، من هنا كان وصفى لغلبة هذا النوع من الفخر فى شعره بغير المتوقع ، ولقلته لدى غيره - قياسًا على نظيره القبلى - وعدم شيوعه فى عصره كان وصفى له بأنه غير معتاد .

ومن نماذج هذا الفخر فى شعره - وفيه تتبدى شخصية الشاعر الفارس وما تنطوى عليه تلك الشخصية من القيم الخلقية والمثل والسلوكيات - اللاميتان : (شكلى) - وهى أطول نصوصه على الإطلاق - و(عذلى) ، وكلاهما يبدأ بالمرأة ، وكلاهما - ولم يعرف عنه بواحدة من النساء - يقف فيه من المرأة موقف التحدى - لا الاستعطاف أو الاستلطاف وما أشبه - والاستعلاء ، فيرتد - وكأنه يغطى جرحًا غائرًا فى النفس - عنيفًا ثائرًا . وينتفض - بصورة فجائية - أمام تلك المرأة - على اختلاف أسمائها - إحساسه بالذات : يقول فى لاميته الأولى - بعد هذا الموقف العدائى الواضح من الظعينة الراحلة ، وكيف أنه لم يجن بعد رحيلها إلا مرارة الحرمان ، وكيف كانت تمنيه قبل هذا الرحيل «بغد وبعد غد» ثم عادت فبخلت «كأسوأ البخل» فلم تختلف فى شىء عن غيرها ممن لا يلائم على الإجمال شكلها شكله - :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما رُبَّ غانيةٍ صَرَمْتُ حبالها ومشيتُ مُنْفَرِدًا على رِسْلِي

فهى ليست إلا واحدة من هؤلاء النساء اللاتى - وإن استغنين بجمالهن عن الرجال - تعالى من قبل عليهن فصرم - حين سعين إلى وصله - حبالهن ، وأراح - على ما تُفهم من الكناية فى الشطرة الثانية - رأسه منهن ، ولم يثقل - كما اثقل غيره - كاهله بهن - كما يرى نفسه فى إطار الفخر بها - لا ينقاد قهراً لمن يحاول قيادته - والصبا حبل تقود به المرأة الرجال - ولا يُصطاد بالخديعة - وهو ديدنهن فى كل زمان ومكان - والحبل أو المكر :

لا أَسْتَقِيدُ لِمَنْ دَعا لِصِبًا قَسْرًا ولا أُصْطادُ بالخَتْلِ

فكم من صحراء «جدباء مهلكة» قطعها على ظهر ناقته - أو فرسه - الضامرة ، دون أن يضل فى دروبها أو تأكله - كما أكلت غيره - الرمال ، يصل - فى تلك الرحلة الشاقة المضنية التى تشبه من بعض الوجوه رحلة الحياة نفسها - الليل بالنهار ، فيبيت على متن رحلته وتبيت تجوب به الآفاق ، متوسداً سيفه : ذلك السيف الذى لا يفارقه فى حل أو ترحال :

وتَنُوفَةٍ جَدْباءَ مُهْلِكَةٍ جاوَزْتُها بنَجائبٍ فُتُلِ

فَيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بِها وأَبِيتُ مُرْتَفِقًا على رَحْلِي

مُتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضارِبُهُ فى مَتْنِهِ كمَدَبَّةِ النَّمْلِ

ويعود ليؤكد - بعد سبعة أبيات - رغبته عمن يرغب - كتلك المرأة الظاعنة - عنه فهو يصرم - كما صرمها - من يصرمه ، ويجد فى وصل من وصله أو ابتغاه :

إنِّى لأَصْرِمُ مَنْ يُصارِمُنِى وأُجِدُّ وَصْلَ مَنِ ابْتَغَى وَصْلِي

ويجمل - فى آخرها - أخلاقه - على الإطلاق - فهى - وفى التعبير ما فيه من الإيجاز - ما قد علم مخاطبه - ومن خلفه الآخر فى كل صوره وأشكاله - وهو - على الإجمال كذلك - من لم تنبح طارقًا مثله الكلاب :

وشَمائِلِى ما قَدْ عَلِمْتَ وما نَبَحَتْ كِلابُكَ طارِقًا مِثْلِي

وفى اللامية الثانية - وبعد ثلاثة أبيات يخاطب فيها على شاكلة ما خاطب المرأة السابقة من أسماها بـ «تَمْلِكَ» ، ودعاها فيها إلى أن تتركه وشأنه فلا تلومه لحمله الدائم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للسلاح وتعريض نفسه للمخاطر والأرزاء ، وأن تنصرف عنه إلى مغزلها فتصنع مثلما تصنع باقى النساء أو تتوجه باللوم إلى غيره ممن ألقوا عن أجسادهم السلاح وتشبهوا بالنساء - نراه يقول :

وثَوْبـاىَ جَـدِيـــدانِ وأُرْخِي شُـرُكَ النَّعْـلِ

فيلفت - أول ما يلفت - إلى شكله وهيئته ، وهى هيئة مرفهة كهيئة ذوى اليسار ، لكن تلك الهيئة التى قد تغرى - فيما يغرى - النساء لا تقلل من مخبره - ولا وزنه فى دنيا الرجال - فهو ذو بصر وبصيرة يعرف ما تنطوى عليه الأمور وما تنجلى وخبرة بما قد مضى وما قد يجد من الأحوال :

ومِنِّـــى نَظْـــرَةٌ خَلْـفِى ومِنِّـــى نَظْـــرَةٌ قَبْـــلِى

وهو حر لا يُستذل ولا يرضى لأحد غيره - حتى لو كانت تلك المرأة - الاستذلال فالموت - ويغريها به - على الحرية خير من عيش - إن سلبت تلك الحرية - لا يرضاه :

فإمّـا مِـــتُّ يا تَمْـلِى فـمُـوتِى حُـــرَّةً مِثْـلِى

وأفعاله العظيمة - بمقياس عصره - خير دليل - ويلفتها ويلفتنا معها إلى بعضها - على دعواه :

وقد أَسْبَـأُ للنُّدْمـــا نِ بالنّـاقَـةِ والرَّحْـــلِ
وقـــد أَخْتَلِـسُ الضَّـــرْبَةَ لا يَـدْمَـى لهـا نَصْـلِى
وقـد أَخْتَلِـسُ الطَّعْـنَـةَ تَـنْـفِـى سَـنَـنَ الرِّجْـلِ

وكلها يتصل - على نحو ما - بفروسيته ؛ الكرم - الذى يشير إليه بدايةً - مُجَسَّدًا - على طريقتهم - فى الخمر أو الشراب - يؤثر بهما الندمان ويدفع فيهما كل عزيز غال - والمهارة الفائقة - وما تستلزمه من الشجاعة ورباطة الجأش ونحوهما - فى ميدان القتال . ويجمع فى الدالية (ترقد) بين الفخر القبلى - فى معرض تهديده لخصوم قبيلته - والفخر الذاتى :

مَتَى عَهْدُنا بِطِعـانِ الكُما ةِ والمَجْدِ والحَمْدِ والسُّؤْدُدِ
وبَنِى القِبابِ ومَـلْءِ الجِفـا نِ والنّارِ والحَطَـبِ المُـفْأَدِ

وكان حريًّا به - لو كنا مع شاعر آخر غير ابنِ عابسٍ - أن يستمر على تلك النغمة -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معبراً بضمير الجمع عن قبيلته ذات التاريخ العريق وسط قبائل العرب - لكنه سيعود مسفلاً من ضمير الجمع إلى ضمير المفرد - إلى ذاته

واعْدَدْتُ للحَـرْبِ وثَـابَـة ... جـوادَ المحثَّـة والمُـسْـهِـبِ

وتشغله تلك الذات - فلا يعود إلى القبيلة مرة أخرى - حتى نهاية الأبيات.

٢ - ويجيء الرثاء ثانيًا - من ناحية الكم كذلك - بعد الفخر ، وهو رثاء متنوع بعضه - فى الدالية نفسها وهى على ما يبدو من حصاد العصر الجاهلى - لابن عم كما نص عليه العَيْنِيُّ (٦٣) - أَبِى الأَسْوَدِ - ولم تمدنا المصادر بشىء ذى بال عنه - ويبدو أنه مات مقتولاً - وإن لم نعرف عن ظروف مقتله شيئًا - فقد شُغل ابنُ عابس عن أبيه بالتهديد - متضمنًا كما ذكرت شيئًا من الفخر القبلى والذاتى - والوعيد

تَطـاوَلَ لَيْلُـكَ بالأَثْـمُـدِ ... وبـاتَ الخَلِـيُّ ولم تَرْقُـدِ

وباتَ وباتَـتْ له لَيْلَـةً ... كَلَيْلَـةِ ذِى العائرِ الأَرْمَـدِ

بداية غير مستغربة - فى إطار الرثاء - حيث الهموم التى تعتاد ، والأرق وما يستتبعه من الإحساس بطول الليل وبطء حركة الزمان ، والأثمد موضع ؛ ربما - وهو ما لم تذكره المصادر ولا أستطيع الجزم به - قُتل فيه - إثر معركة من معارك قومه - المرثى

وذلـكَ من نَبَـأٍ جـاءَنِى ... وأُنْبِئْتُهُ عن أَبِى الأَسْـوَدِ

ويُفهم من هذا التعليل أن ابنَ عابسٍ كان - حين قُتل أبو الأَسْوَدِ - غائبًا ، وإلا فما ذلك (النَّبَأ) الذى جاءه ؟ وكيف (أُنْبِئَ) به عنه ؟ لقد جرحه هذا النبأ - أو النثا - جرحًا غائرًا فى القلب ، وجرح اللسان - فيما تجيء به مثل تلك الأنباء المشئومة - كجرح اليد

ولو عَنْ نَثا غَيْـرِهِ جـاءَنِى ... وجُرْحُ اللِّسانِ كجُرْحِ اليَدِ

لَقُلْتُ من القَوْلِ ما لا يَـزا ... لُ يُؤْثَرُ عَنِّى يَـدَ المُسْـنَدِ

ثم يتجه - منذ تلك اللحظة - إلى التهديد والوعيد ؛ فيهدر كما تهدر الإبل ، ويعصف مثلما يعصف البركان :

بأَىِّ عَلاقَتِنـا تَرْغَبُـونَ ... أَعَنْ دَمِ عَمْـرٍو على مُـرْتَدِ

فإنْ تَدْفِنُـوا الداءَ لا نَخْـفِـهِ ... وإنْ تَبْعَثُوا الحَـرْبَ لا نَقْـعُـدِ

وإن تَقْتُلُـونا نُقَتِّلْكُـمُ ... وإنْ تَقْصِـدُوا لـدَمٍ نَقْصِـدِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وحضور الخصوم فى مرثيته على هذا النحو ، وذكر الدماء وعدم تكافؤها - كدم عثمر ودم مَرْثَدٍ وهى أسماء لا تزال مجهولة بالنسبة لنا حتى الآن برغم ما ذكره الشراح فى التراث ، يؤكد ما ذكرت بداية من أن المرثى لم يمت موتًا عاديًا - إن صح التعبير - وإنما قُتل على يد هؤلاء الذين يتهددهم بالانتقام - غيلةً أو فى ساحة - غاب الشاعر عنها من ساحات القتال .

ويموت النبى ﷺ ، وتظهر البغايا من كِنْدة شماتتهن بموته [٦٤] ، فيرثيه ابن عمه - كما رثاه غيره ممن ثبت على الإسلام - ويسجل فى تلك المرثية - التى لم يصلنا منها غير بيت يتيم - شماتة هؤلاء البغايا حين جاء جَهْبَل - من المَدِينَةِ - بالخبر المشئوم

شَمِتَ البَغايا يَوْمَ أَعْلَنَ جَـهْبَـلُ بنَعِيِّ أَحْمَدِ النَّـبِيِّ المُهْتَـدِى

وتشارك كِنْدَةُ - بعد عودتها إلى الإسلام - فى حركة الفتوحات ، وتستقر بطون منها فى الشَّامِ والعِراقِ ، وينتشر - فى السنة الثامنة عشرة للهجرة على أرجح الأقوال - الطاعون « عَمْواس » ، ويحصد هذا الطاعون - الذى اهتم به غير واحد من المؤرخين [٦٥] - أرواح أعداد هائلة من المسلمين الفاتحين - قَدَّره بعضهم بخمسة وعشرين ألفًا - فيهم من الصحابة الأجلاء أبو عُبَيْدَةَ عامرُ بنُ الجَرَّاحِ - أمير الجيوش بجهة الشَّامِ - ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ ، و الحارثُ بنُ هِشامٍ ، وسُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو ، والفَضْلُ بنُ العَبَّاسِ ، وشُرَحْبِيلُ بنُ حَسَنَةَ ، ويَزِيدُ بنُ أبى سُفْيانَ . وقد أسرع هذا الطاعون - على حد تعبير الصَّفَدِىِّ [٦٦] - فى كِنْدَةَ، فرثى ابنُ عابسٍ - وكان مقيمًا آنذاك فى بَيْسانَ - شهداء قبيلته فيه ، وقد شغل - على ما يبدو - بهم عن غيرهم ، لكنه - مع غلبة هذا الوازع القبلى - لم يخرج فيه - وهو الصحابى المسلم - عن روح الإسلام : فلا جزع ولا فزع ، ولا مبالغة - كما بالغ فى رثاء بنى الأسْوَدِ - فى إظهار المواجع والأحزان ، وإنما الاحتساب - كما أمر الله ورسوله - والتأسى - كما تأسى السابقون يوم بَدْرٍ وأُحُدٍ والخَنْدَقِ - والعزاء أو الصبر :

رُبَّ خِرْقٍ مِثْلِ الهِلالِ وبَيْضـا ءَ لَعُوبٍ بالجَزْعِ من عَمْواسِ
قَدْ لَقُوا اللَّهَ غَيْرَ باغٍ عَلَيهِـمْ وأَقامُوا فى غَيْرِ دارِ ائْتِناسِ
فصَبَرْنا صَبْـرًا كـما عَلِمَ اللَّـهُ وكُنَّـا فى الصَّبْـرِ أَهْـلَ تَأَسِـى

والخرق - أو الخود كما جاء فى روايات أخرى - الفتى السخى الكريم حسن الخلقة والأخلاق - ولا أدرى كيف يعنى بها نفسه كما زعم السَّنْدُوبِىُّ [٦٧] وقد لقى هذا الفتى ربه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيمن لاقاه واللعوب - إشارةً إلى صغر السن وما يصحبه عادة من الرغبة المصحوبة والإقبال على الحياة والتمتع بكل لحظاتها لا إلى التبذل أو التفريط فى الحياء - قد تصحبها - فى روايات أخرى - «كعُوبٌ» و«حصانٌ» ، ولم يدع المؤ - كما أشار هذه ، ولا زال الذى يُشبِّهُهُ - كعادتهم - بالهلال ' فلقوا الله «غير باغ عليهم» ، وصدرنا بضمير الجمع عن جماعة المسلمين لا القبيلة بمعناها الضيق القديم - وبلغنا فى صدر الحد الذى جعلنا - كالسابقين الأولين من أبناء تلك الملة العصماء - أهلا لتأسى بـ والعزاء .

٣ - ويلم ابنُ عابسٍ فى شعره بموضوعات أخرى - غير الفخر والرثاء - كالمدح - وإن قَلَّ - والهجاء والحكمة والغربة والحنين ؛ وفى رائيته (تعذير) مدح ذو طابع قبلى - لا يمدح فيه شخصاً بعينه وإنما يشيد على غير العادة بالمجموع - لبَنِى لأمٍ - وهم بطن من جَدِيلَةَ - يشير فيه - أول ما يشير - إلى الجدود - أو الحظوظ - وكيف أعيت خصومهم «حزمًا» و«عزمًا» و«عزًّا» ، وتلك الإرادة - دليل القوة والمنعة فى مجتمع لا يعترف لظروفه الخاصة إلا بالأقوياء - التى لا يردها غير القضاء :

أَعْيَتْ جُدُودُ بَنِى لأمٍ مُناوِئَهُمْ ... حَزْمًا وعَزْمًا وعِزًّا غَيْرَ تَعْذِيرِ

فما تُمَدُّ لهم كَفٌّ فتَقْبِضَهَا ... عَمَّا تُرِيدُ سِوَى قَبْضِ المَقادِيرِ

لقد اجتمعت إرادتهم تلك - وهو ما سما بها فلم يُعجزها حين يُعجز غيرَها شىء - مع «الجدود» - أو إرادة السماء - ففاضت بخير لا ينقطع ، و«فضل» - على حد تعبيره - غير منزور :

جُدُودُ قَوْمٍ إذا ما ساعَدَتْ أَحَدًا ... سَحَّتْ عليه بفَضْلٍ غَيْرِ مَنْزُورِ

وفى اللامية (شكلى) مدح لشخص مجهول - يجىء بعد الفخر وذكر المرأة والديار - لعله - وإن لم تصرح به المصادر - كان صديقًا له ، أو هو - إن شئت - رؤيته للصديق المثال الذى ترتفع صداقته إلى درجة الأخوة ؛ فهو «أخو إخاء» - كما يقول - يعرف ما تقتضيه الصداقة ويحفظ لمن يصطفيه حقوق الإخاء ، «سهل الخليقة» كريم الأصل ، حلو - على الإجمال - لا يلقاك إلا باش الوجه وينزلك - حين تنزل به - «منزل السهل» ويلاطفك مع بشاشة وجهه وحسن صنيعه - بالكلام :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأخي إخاء ذي مُحافظة ... سَهْل الخليقة ماجد الأصْل

حُلْو إذا ما جِئْتَ قال ألا ... في الرُّحْب أنت ومنْزل السَّهْل

مثل هذا الصديق الحلم - أو المثال كما أشرت - الذى تجسد - ربما - في شخص ممدوحه ، طالما جمعته به لحظات صفاء - واصطفاء - على الكأس أو الشراب ، لعل تفقده الخمر - أو تفقد صاحبه - العقل فيصدر عنه ما يدفعه إلى الاعتذار :

نازَعْتُهُ كَأْسَ الصَّبُوحِ ولَمْ ... أَجْهَلْ مَجِدَّةَ عُذْرَةِ الرَّجُلِ

إنه - من دون الناس - من يستحق - لا المرأة التى صب عليها من قبل جام سخط - الوصال :

إنِّى بحَبْلِكَ واصِلٌ حَبْلِى ... وبرِيشِ نَبْلِكَ رائشٌ نَبْلِى

بل يبلغ به الأمر - فى تلك العلاقة النادرة التى جمعته بممدوحه - حد الاستئثار :

ما لمْ أَجِدْكَ على هُدَى أَثَرٍ ... يَقْرُو مِقَصَّكَ قائفٌ قَبْلِى

ويستأثر الأَشْعَثُ الكِنْدِىُّ - فيما وصلنا من شعره - بالهجاء ، وهذا الهجاء لم يصدر - فى الحق - عن دواع شخصية - كما هو حال الهجاء فى الأغلب الأعم - ولا عن حزازات فردية أو تنافس أو تباغض أو حسد ، وإنما يرتبط - فى المرة الواحدة التى هجاه فيها - بردته ، بل - إن شئت - بزعامته لقبيلته فى تلك الردة ، وقد دار بينهما - قبل هذا الهجاء - حوار ، حاول فيه إثناءه - بكل الوسائل الممكنة - عن الردة ، وذَكَّرَهُ بمكانته فى كِنْدَةَ وأنه إن ثبت على الإسلام فسوف تثبت معه ، وإن ارتد - وكانوا يطيعونه طاعة عمياء - فسوف ترتد - كما ارتدت قبائل أخرى - خلفه ، وأن الخليفة لن يدعه وسوف يرسل إليه - كما أرسل إلى غيره - من يحمله على الجادة ويرده قصراً - إن لم يقتله - إلى الصواب؛ فلما أن عصاه ولم يجد لديه - ولا لدى غيره - أذنًا صاغية اعتزلهم ، وكتب إلى الصِّدِّيقِ يبرأ إليه مما صنعته كِنْدَةُ معه ويعلن تمسكه بالإسلام وثباته - فى قلة - عليه . وفى هؤلاء الناكثين - وعلى رأسهم الأَشْعَثُ - يقول ابنُ عابِسٍ الكِنْدِىُّ :

شَأَمْتُمْ قَوْمَكُمْ وشَأَمْتُمُونا ... وغابِرُكُمْ سَيَشْأَمُ غابِرِينا

يعنى بصنيعهم هذا ، وقد استشهد به عَبْدُ المَلِكِ بنُ مَرْوانَ - فيما بعد - حين قُتِلَ ابنُ الأَشْعَثِ وقدم عليه وفد الأَزْدِ وفيهم ابن - أو حفيد - لامْرِئِ القَيْسِ ، فقد سأله : «أنت ابن الرجل الصالح الذى يقول : شأمتم ..» (٦٨)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

به ابنُ عابسٍ – إلى أبنائه وأحفاده فخرجوا فى الفتنة على الخليفة فنكل بهم الحجاج
وهو ما تنبه الخليفة إليه فقال معقبًا «صدق والله ، لقد شام اولكم واخركم امركم» .

لقد كان الأشْعَثُ – وهذا ما ازرى به – رأسًا فى تلك الردة ، «أضحى – بسببها – غلقًا» – رهينًا بما اكتسبه فيها من إثم – مدينًا ، يدينه العقل ويدينه الشرع ويدينه الأخلاق السوية – التى كان ينبغى أن يتحلى بها – والمروءة .

وكانَ الأشْعَثُ الكِنْدِىُ رَأْسًا ... فقدْ أضْحى بها غلقًا مدينا

وقد جمع – وهو ما يعجب منه ابنُ عابسٍ – «غدرتين» فى شهرين متتاليين – من الشهور المنكوبة – مرة حين تخلى عن الإسلام فارتد – فيمن ارتد – عنه ، وأخرى لقومه حين قادهم إلى الهلاك ثم نكص على عقبيه وكاتب – أثناء الحصار – زيادَ بنَ لَبيدٍ يستأمنه على نفسه – للنزول على حكمه – وعلى عشرة معه ، فغدر – من ثم – بسائر المشركين – الذين يقاتلون تحت رايته – كما غدر من قبل بالمسلمين ، ولم يجمع بين الغدرتين إلا أسابيع قليلة ، وقد فضح بهذا الصنيع بَنِى مُعاوِيَةَ – البطن الذى ينتميان إليه معًا – كما فضح بطونًا أخرى من كِنْدَةَ كالحِجْرِ والسَّكُونِ ، ولم يك مستبينًا فى فعاله يتحرك – كما ينبغى للقادة فى مثل تلك الأمور – عن هدى وبصيرة ، وإنما كان – كما شهد له به أو شهد بالأحرى عليه – أخا إفك وبهتان وزور :

أيَجْمَعُ غَدْرَتَيْنِ مَعًا جَمِيعًا ... وفى شَهْرَيْنِ مَنْكُوبَيْنِ فِينا

فلا للمُسْلِمِينَ وَفَيْتَ صَبْرًا ... وقد صَبَرُوا ولا للمُشْرِكِينا

فَضَحْتَ بَنِى مُعاوِيَةٍ ولَمّا ... تَنالَ بذاكَ حِجْرًا والسَّكُونا

وكنتَ بها أخا إفْكٍ وكِذْبٍ ... ولم تَكُ فى فِعالِكَ مُسْتَبِينا

ومع التنقل – الذى هو عادة من عادات القبائل والعشائر والبطون فى المجتمعات البدوية قبل الإسلام – والترحال نزلت – فيما حَدَّثَ به سَيْفُ بنُ عُمَرَ ونقله عنه ابنُ عَساكِرَ فى تاريخ دمشق [٦٩] – «كِنْدَةُ بالرِّياضِ ومرض امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابسٍ وخاف أن يموت قبل أن يتخذ الحمى بكِنْدَةَ» ، فقال – وفيه ما فيه من الإحساس بالغربة والحنين – فى ذلك :

ألا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَرَى الوَرْدَ مَرَّةً ... يُطالِبُ سِرْبًا مُوكَلاً بعَرارِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمامَ رَعيلٍ أو بروْضَةِ مُنْصَحِ ... أُبادرُ أنْعامًا وأجْلَ صوارِ

وهلْ أشْرَبَنْ كأسًا بلَذَّةِ شارِبٍ ... مُشَعْشَعَةً أو من صريحِ عُقارِ

إذا ما جَرَتْ في العَظْمِ خِلْتَ دَبِيبَها ... دَبِيبَ صِغارِ النَّمْلِ وَهْيَ سَوارِي

«ألا» افتتاح - كعادتهم به - و«ليت شعرى» رجاء مبطن بالشوق وتمن - في ظ
كظروفه - مستحيل ، و«الورد» جواد له كان يمتطيه - وقد حرم منه الآن وحال الزمن
بينهما كما حال بينه وبين موطنه الأصلى ومرتع طفولته وصباه - فى سالف أيامه ويظ
- وهو على ظهره - أسراب الظباء المختبئة خلف العرار ، فهل يراه مرة أخرى وينطلق
- كما كان يصنع أيام الصحة والعافية - خلف تلك القطعان ؟ وهل يعود إقباله - وهو
يُفهم ضمنًا من ذكر الخمر - على الحياة ، ويعود إقبال الحياة - كما كانت من قبل
عليه؟ لقد أنهكته الغربة ، ونال المرض منه ، فلازمه هذا الإحساس بقرب الموت .

وإذا كانت بارقة الأمل لم تنطفئ - فى هذا النص - وظلت تلوح فى أفقه - ملا
أخيرًا يحاول ما وسعه التمسك به فى مواجهة الفناء - فسوف نراه - فى أخرى - وقد بل
به اليأس المدى وأسلمه - برغمه - للاستسلام :

يا رُبَّ باكِيَةٍ عَلَيَّ ... ومُنْشِدٍ لِي فِي المَجالِسْ

أو قائلٍ يا فارِسًا ... ماذا رُزِئْتَ من الفَوارِسْ

لا تَعْجَبُوا أنْ تَسْمَعُوا ... هَلَكَ امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسْ

وتنبثق الحكمة فى شعره - وأغلبها من النوع العملى الذى يتولد تلقائيًا داخل النص
الشعرى ولا ينفصل عن التجربة بحال - انبثاق الشرر - أو النار - من بين الأحجار
لتلخص - فى كلمات موجزة - الموقف كله ، وتعكس - دون أن تتوغل فى التأمل حتى
تصل إلى حدود الفلسفة أو يستغرقها التفكير العميق - رؤيته للأشياء وإحساسه - فى آن
- بها ؛ فاللسان - وقد بلغه موت عزيز عليه - يجرح - وهو يلوك الخبر المشئوم - كاليد
وجرحه لايقل - غورًا وإيلامًا - عن جرح اليد: «وجُرْحُ اللِّسانِ كجُرْحِ اليَدِ» .

والجد حين يساعد - أو يبتسم بلغة العصر - يسح الفضل - سح ممدوحيه من بنى
لأمٍ - ويفيض الخير :

جُدُودُ قَوْمٍ إذا ما ساعَدَتْ أَحَدًا ... سَحَّتْ عليه بفَضْلٍ غَيْرِ مُنْزَرِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمرء – وقد جادت عليه معشوقته فوصلته وهو فى نزعه الأخير – لا يضره – إذا وجبت روحه وحانت ساعته – الخلف أو المطل ، ولا ينفعه – وقد فات الأوان – مثل هذا الوصال الذى يجىء – متأخرًا – فى لحظات قاسية كتلك :

دَنَتْ وظِـلالُ المَـوْتِ بَيْنِى وبَيْنَهـا ... وجادَتْ بوَصْلٍ حينَ لا يَنْفَعُ الوَصْلُ

ألا لا يَضُرُّ المَرْءَ طالَتْ دُيُـونُـهُ ... إذا وَجَبَتْ حَوْباؤُهُ الخُلْفُ والمَطْـلُ

واللَّهُ – وقد لجأ إليه – أنجح ما طلب المرء به ، والبر – وهى كلمة جامعة لكل خير كالتقوى والعمل الصالح – أفضل ما يدخر – حين يلقاه – من الزاد :

واللَّهُ أَنْجَـحُ ما طَلَبْتُ بِـهِ ... والبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَـةِ الرَّحْـلِ

والطريق – كما يرى – اثنان لا ثالث لهما ؛ هدى – يكون المرء فيه على القصد – أو ضلال ، يصفه – فيما يصفه – بالجور والفساد :

ومن الطَّرِيقَةِ جائِـرٌ وهُـدًى ... قَصْدُ السَّبِيلِ ومنه ذُو دَخَـلِ

وهو ما أفضتْ إليه خبرته – بعد رحلته الطويلة فى الحياة – ونظر – لاشك فيه – أو استفاد – كما استفاد فى غيره – من التصور الدينى ؛ ذلك التصور الذى اصطبغت به – منذ اعتنق الإسلام – رؤاه ؛ فلم يفحش – مثلما أفحش سميه ابنُ حُجْرٍ – ولم يتغزل – كما تغزل معاصره سُحَيْمٌ أو لاحقه ابنُ أَبِى رَبِيعَةَ – تغزلاً حسيًّا بالنساء ، ولم يتوله بالخمر – تولهه هو نفسه بها فى جاهليته – ولم يفخر – فخرَهم – بالأنساب – وقد نهى الدين عنه – أو الأحساب .

خصائصه وسماته :

١ – يتراوح **شعر ابنِ عابِسٍ – من الناحية الشكلية – بين القصائد** – وكلها فيما وصلنا منه من **النوع القصير – والمقطوعات ؛ شأنه فى ذلك شأن الشعراء** المغمورين فى عصره – وأغلبهم **ذوو نفس قصير – وليس فى هذا حكم عليه – فى رأيى** – بقدر ما هو وصف له ؛ فكم من **القصائد القصيرة التى تفوق – من الناحية الفنية** – نظائر لها من الطوال ، وكم من **المقطوعات – وإن كنت لا أسلم بهذا الوصف لها على** الإطلاق لاحتمال تعرض بعضها **للتصفية أو الاختصار فلا يكون كل ما وصلنا منها قد** صيغ فى الأصل على هذا النحو – **ما يفوق قصائد يبلغ حجمها الأضعاف ، فليست المسألة** إذن مسألة طول – وإن احتفى به **بعض النقاد القدماء – وليست العبرة بالكم .**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما قصائده - وعددها أربع - فأقصرها عشرة أبيات - وهو النص الثا
بترتيب المجموع الشعرى - ولا يتجاوز أطولها - وهو النص الثالث عشر
والعشرين ، وكلاهما فى نسبته له مقال ، وقد نسبا إلى غيره كما نسبا
المصادر الموثوق بها - إليه . والنصان الآخران - المتبقيان من الأربع - أحدهم
النص الرابع - يجىء فى ستة عشر بيتًا - وفى الرواة من ينسبه كذلك إلى غيره
- ولم ينسب إلا إليه - يجيء فى سبعة عشر بيتًا ، وهو النص الرابع عشر .

وأكثر مقطوعاته - أو بالأحرى ما وصلنا من شعره فى صورة مقطوعات - يجى
ثلاثة أبيات - وهى النصوص الثانى والسادس والسابع والتاسع - ومنها ما يجى
أربعة أبيات - النص الخامس - أو ستة - النص الثامن - ومنها ما يجىء فى بيت
النصان العاشر والحادى عشر - ومنها - وهى الأول والثالث - ما لا يتعدى البيت .

وأظنه كان يميل بطبعه إلى القصر ، ويكتفى - كبعضهم - من القلادة بما أحا
ويتحقق فى أكثر شعره - مع هذا الميل الملحوظ إلى القصر - درجة من الوحدة لا تخض
للوهلة الأولى العين ؛ فلا مجال - إلا نادرًا - لتعدد الموضوعات - داخل النص الوا
ولا تشتت فى الأفكار - و إنما تتماسك تلك الأفكار لتؤدى معنى عامًّا وتشكل رؤية واض
فى نهاية المطاف - ولا تنافر - حين تتعدد درجات الانفعال أو يكون هناك أكثر من انفع
- فى العاطفة السائدة ، على نحو ينال - لدى المتلقين - من وحدة الأثر الكلى .

وكان امْرُؤُ القَيْسِ - من جهته - يتعهد شعره فينخله - كأَوْسٍ وزُهَيْرٍ والحُطَيْئَةَ وكَ
ابنِ زُهَيْرٍ - ويعيد النظر فيه - بعد فراغه منه - مرات ، يقيم - خلالها - أوده ، ويحذف
ان رأى فى الحذف ضرورة - ويضيف ، ولا يرضى - كهؤلاء المحككين - بما ينثال عل
فى لحظاته الأولى - عند الإبداع - من القوافى - نصوصًا كانت أو مجرد أبيات
- على النحو الذى يرضاه :

أَنُودُ القَوافِيَ عَنِّى ذِيادًا ... ذِيادَ غُلامٍ جَرِيءٍ جَرادا
فلَمّا كَثُرْنَ وعَنَّيْنَهُ ... تَخَيَّرَ منهنَّ شَتَّى جِيادا
فأَعْزِلُ مَرْجانَها جانِبًا ... وآخُذُ من دُرِّها المُسْتَجادا

فإن كان المرجان - أو صغار الدر - مما يزهد - على حد تعبيره - فيه فيعزله جانبًا
ويكتفى بالدر فكيف بما هو دون المرجان من الخواطر العابرة - التى قد يلهث خلفها غيره

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والشوارد التى تشبه الحصى والتراب ؟ لقد حرم شعره من هذه الملكة ، وعن
على تلك الصورة المحكمة أن يكون معرضا لكل وارد وشارد يحطف ويذ
بمطاد صغار الشعراء أصدافا فارغة تخلو من در او لولو ويعوزها
مر بها الرياح ، أو أصدافا لا تحوى غير المرجان .

٢ - وكسائر شعراء الصنعة نراه يُعنى عناية خاصة بالتصوير ويوليه جل اهتمامه
وفى القطعة السابقة تشبيه تمثيلى وأكثر من استعارة ، منها المكنى الذى يجسد المعنى
وبث الحياة فى الجماد - «فلمّا كنُّن» - يعنى القوافى - و«عنيْنه» - وكأن صراعا يدور
بينهما فهى تحاول فرض وجودها وتهاجمه فى شراسة كالجراد وهو يحاول دفعها - نخد
منهنّ» - لا منها فقد صارت بالفعل كائنًا حيًّا يخاطب بما يخاطب العاقل به لا الجماد -
ومنها التصريحى : كالدر - ويعنى به القوافى النادرة النفيسة - والمرجان .

ويعتمد ابنُ عابسٍ فى تصويره - أكثر ما يعتمد - التشبيه ، بأشكاله المتعددة ، ومنها
(البسيط) - وهو الشائع فى عصره - الذى تذكر فيه الأداة - وقد يذكر معها وجه الشبه
ويفهم ضمنًا من السياق - ويستمد من بيئته ولا يتعدى - إلا نادرًا - إطار المحسوسات
فالخِرْق - وهو الفتى - كالهلال - وإن كان لهذا التشبيه أبعاده الأسطورية الموغلة فى
القدم أو ما يسميه الأسطوريون بـ «اللاوعى الجمعى» - فى حسنه ، ذلك الحسن الذى لم
يشفع له فاختطفه - فيمن اختطف - الموت يوم عَمْواس :

رُبَّ خِرْقٍ مِثْلِ الهِلالِ وبَيْضا ءَ لَعُوبٍ بالجَزْعِ مِن عَمْواسِ

والطعنة - فى اتساعها - :

كجَيْبِ الدِّفْنسِ الوَرْهاءِ رِيْعَتْ وَهْىَ تَسْتَفْلى

ويضفى إضافة هذا الجيب إلى الدفنس الورهاء - وهى المرأة الحمقاء - أبعادا
أخرى؛ بعضها نفسى - يعكس موقفه من المرأة بصفة عامة - وكيف «ريعت» تلك المرأة
وأصابها ما أصابها من الفزع فتركت شعرها - وكانت تستفليه - لينتشر - برغمها -
فوق وجهها وصدرها ، وانفرج الجيب - دون أن تتمالك أمره أو تستطيع فى لحظتها تلك
ضمه - حتى بلغ أقصى الاتساع .

والليلة - وقد أصابه فيها الأرق فلم يذق للنوم طعمًا واعترته نوبة من البكاء - كليلة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذى العائر الأرمد : وهو الذى أصاب القذى عينيه ، فدمعهما دائم الانسكاب ، ممتنع عليه :

وبـاتَ وباتَـتْ لَـهُ لَيْلَـةً كَلَيْلَةِ ذى العَائِرِ الأَرْمَدِ

ومنها (المركب) - وهو قليل - كقوله

ونَبْلِى وفُقاهـا كَعُرقُوبِ قِطًّا طُحْلِ

فالنبل - فى لونها - كقطا مغبر ، وفُقاها أو سهامها - فى شكلها وطولها - كذنب وهو لم يرد - بطبيعة الحال - الفصل بين الصورتين ، وإنما أراد الهيئة المشتركة بينهما من اجتماعهما ، لا كقلوب الطير عند سميه الكندى .

ومنها (البليغ) - الذى تحذف منه الأداة فيكون المشبه والمشبه به شيئًا واحدًا كتشبيه دبيب الخمر - وهى تجرى فى العظام - بدبيب النمل - وإن استعاض بالفعل «خلت» عن الأداة - فى قوله :

إذا ما جَرَتْ فى العَظْمِ خِلْتَ دَبِيبَها دَبِيبَ صِغارِ النَّمْلِ وَهْىَ سَوارِى

والتشبيه بالنمل - أو بالأحرى أثر حركته - موجود فى نص آخر يذكر فيه السيف وقد توسده فأحس نعومة ملمسه :

مُتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضارِبُهُ فى مَتْنِهِ كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ

وهو من التشبيهات القليلة النادرة التى يلتفت فيها الشعراء - كما التفت عَنْتَرَةُ إلى الذباب والشَّنْفَرَى إلى نعليه الباليتين - فيصنعون منه صورًا رائعة تتردد - مع الزمان - ولا تفنى جدتها ، بل قد يبلغ بعضها - كصورة عَنْتَرَةَ - حد العقم .

وقد تأخذ الصورة لديه نوعًا من الامتداد - بالتفصيل فى أحد الطرفين أو فى الطرفين معًا - كتلك المرأة التى يشبهها بالظبية فى قوله :

نَظَرَتْ إليكَ بعَيْنِ جازِئَةٍ حَوْراءَ حانِيَةٍ على طِفْلِ

فلَها مُقَلَّدُها ومُقْلَتُها ولها عليه سَراوَةُ الفَضْلِ

فقد جعل الظبية ههنا - وهى المشبه به - «جازئة» - مكتفية كما يقول المفسرون بالكلأ الرطب من الأعشاب عن شرب الماء - وظبية كتلك لا يترهل جسدها ، وجعلها كذلك «حوراء» - شديدة بياض العين شديد سوادها - وهو مما يستحب - لدى القدامى - فى وصف العيون ، ثم أضاف «حانية على طفل» ، وأجمل ما تكون عين الظبية - وقد اختار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لها هذا الوضع الخاص - حين تنظر إلى ولدها مشفقه او مذعوره خائفه نظرة منوه
الحنان . ومن العين إلى الجيد ، «فلها مقلدها طولاً ورقه واناقه وحسن البقاء وعيب
عدا المقلة والجيد فإن صاحبته - وهى المشبه - تفوق على تلك الظبية - المشبه به - فى كل
شىء ، ولها عليه سراوة الفضل» ، وهو ما فهمه ابنُ منْظُور حين أورد هذا النص وفسره
قائلاً : «... شبهها بظبية جيداً ومقلة ، ثم جعل لها الفضل على الظبيه فى سائر
محاسنها»(٧٠) .

ومن الصور الممتدة كذلك فى شعره صورة فرسه التى أعدها - كما يقول - للحرب فهى «وثّابة» - وكأنها تقفز لا تمشى إذ تتحرك أو تسير - تعطيك أحسن ما عندها - حين تستحثها أو ترفق بها - من العدو ، تمد يديها - حين تجرى - فكأنها تسبح فى ماء او تعوم ، نشيطة سريعة جموح - وهذا كله تفصيل فى الطرف الأول - وإحضارها - وهو ما يربطها بالطرف الثانى - كصوت النار - يُشَبَّهُ حفيف جريها به - فى السعف الموقد .

وأَعْـدَدْتُ للحَـــرْبِ وَثّـــابَةً ... جَـوادَ المِحَثَّـةِ والمُـــرْوَدِ

سَبُوحًا جَمُوحًـا وإحْضـــارُها ... كمَعْمَعَـةِ السَّـعَـــفِ المُـوقَدِ

ومنها كذلك - فى القصيدة نفسها - صورة الدرع وصورة السيف وصورة الرمح - وقد تأخذ الصورة - غير هذا الامتداد - صفة التقابل ؛ حين يعقد - أو يجعلنا نعقد - مقارنة - فى مخيلتنا - بين طرفين متناقضين - كلاهما على الضد من الآخر - كالوصل - لمن ابتغى الوصل منه وسعى بالحسنى إليه - والقطيعة - لمن يستحقها - والهجر :

إنّى لأَصْرِمُ مَنْ يُصـــارِمُـنِى ... وأُجِدُّ وَصْلَ مَن ابْتَغَى وَصْلِى

ونوم الخلى وعدم قدرته هو - وقد اعتراه ما اعتراه من الهم - على الرقاد :

تَطاوَلَ لَيْـلُـكَ بالأَثْـمُـــدِ ... ونامَ الخَـلِىُّ ولـم تَـــرْقُـدِ

ودفن الداء - كما صنع الخصوم - وإظهاره - كما صنع هو - فى القصيدة نفسها

فإنْ تَدْفِنُوا الـــدّاءَ لا نَخْـفِـــهِ ... وإن تَبْعَثُـوا الحَـرْبَ لا نَقْـعُـدِ

وأهل الإسلام - وقد صبروا - ومن تورط فغدر - كالأَشْعَثِ الكِنْدِىِّ - ووقع بغدره فى براثن الشرك :

فلا للمُسْلِمِينَ وَفَيْـتَ صَبْـرًا ... وقدْ صَبَرُوا ولا للمُشْـرِكِيـنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد يكتفى - فى بعض صوره - بالألفاظ وإيحاءاتها دون اللجوء إلى التشبيه، الاستعارة أو غيرهما من ضروب المجاز - و هو ما لاحظته فى شرائح أخرى وأسميته كما أسماه آخرون بـ «الصور الوصفية» (٧١) ، وهذا النوع من الصور لم تحتفل به كتب البلاغة القديمة إلا نادراً ولم يلتفت إليه إلا قلة من المحدثين - حيث يجعلنا نتخيل - عن طريق الكلمات وحدها - مشهداً قد لا يقل روعة عن تلك المشاهد التى نتخيلها ونحن نحلق فى آفاق الاستعارة والتشبيه ؛ كهذا المشهد الذى يرسمه فى إطار حنينه إلى وطنه وقد نأى عنه :

أَلا ليتَ شِعْرِى هلْ أَرَى الوَرْدَ مَرَّةً ... يُطالِبُ سِرْبًا مُوْكَلاً بعَرارِ

أَمامَ رَعِيلٍ أَو بِرَوْضَةِ مَنْصَحٍ ... أُبادِرُ أَنْعامًا وإِجْلَ صِوارِ

وفيه نتخيل هذا الجواد «الورد» وهو يجوب به - فى ديار قبيلته - ويطارد - وهو على ظهره - سرباً من أسراب البقر - وهى سمة من سمات البيئة المخصبة وقد عُرفت بها لِيَمَنُ منذ القدم - أو النعام ، وتضفى كلمة «عرار» و«روضة» و«صوار» على المشهد إيحاءات خاصة تجعلنا نعيش - ولو لحظات - فى أجواء البادية . وتوقفنا «ليت» و«مرة» وهذا الاستفهام المستحيل على حقيقته المرة ؛ حقيقة ذلك الجسد المسجى فى الفراش لا يستطيع حراكًا - فضلاً عن المطاردة - ويعجز عن مغادرة المكان / السجن الذى يحتويه الآن فى غربته بعيداً عن «رَوْضَةِ مَنْصَح» وطيب رائحة العرار .

وانظر إليه - فى أخرى - وهو يقف - كما وقفوا - بين الأطلال ، وتخيل معى مشهده وهو يحاول أن يستعيد شريط ماضيه الطويل ويبعث - من بين الركام - لحظات حلوة عاشها - من قبل - فى هذا المكان ، فيحث النفس على التأنى - أو التوقف لحظة - حتى لا تفوته ذكرى أو لفتة أو حديث دافئ - كان فيما مضى - أو لقاء ، ويتشبث بالأمل - «إنك غير آيس» - فى الانتصار على عوامل الردى - ممثلة فى «العاصفات الرائحات» - التى طمست - أو كادت - معالم المكان :

قِفْ بالدِّيارِ وُقُوفَ حابِسْ ... وتَأَنَّ إنَّكَ غَيْرُ آيِسْ

لَعِبَتْ بِهِنَّ العاصِفا ... تُ الرّائحاتُ من الرَّوامِسْ

ثم يستيقظ فجأة - ويوقظنا كعادته معه - على الواقع ، فيثور - كما سيثور أبو نُوَاسٍ بعدُ مع اختلاف الدافع بطبيعة الحال - على وقفته [١٣].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مـــاذا عليـــكَ مـــن الوقـــو ف بهامـــد الطـــلـــلِ دارسِ

ويستسلم - برغمه - كما استسلم الطلل البالى للفناء ، فيستشرف - بعدها - القافى

الموت :

٣ - وفى الجانب الموسيقى نراه يستخدم - فيما وصلنا من شعره - سبعة بحور يتقدمها الطويل (فى النصوص ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١١) ثم الكامل (٣ ، ٨ ، ١٣) والمتقارب (١ ، ٢ ، ٤) ونسبة استخدامه لهذه البحور الثلاثة مجتمعة ٧١ ٪ تقريبًا من جملة شعره ، بينما توزع باقى النسبة - وهى لا تزيد عن ٢٩ ٪ - على البحور الأربعة المتبقية : الوافر والبسيط والخفيف والهزج [٧٢] . وأكثر ما استخدم تلك البحور فى صورتها التامة الكاملة ، بعيدًا عن المجزوء - الذى لم يستخدمه إلا مرة واحدة [٧٣] - والمشطور والمنهوك .

وكما استخدم سبعة بحور - تتفاوت نسبة كلٍّ منها - استخدم كذلك سبعة حروف فى الروى ؛ الدال (٢ ، ٣ ، ٤) والراء (٥ ، ٦ ، ٧) واللام (١١ ، ١٢ ، ١٣) والسين (٨ ، ٩) - وتشكل هذه الحروف الأربعة ٧٩ ٪ تقريبًا - والباء والعين والنون ، ولم يستخدم أيًّا من هذه الحروف الثلاثة إلا مرة واحدة [٧٤] .

وباستثناء النص الثامن - وقد قيد فيه القافية - فإننا نراه يؤثر القوافى المطلقة - مشبعة فى كلٍّ بالألف أو الواو أو الياء - وتتقدم الكسرة بشكل ملحوظ على باقى الحركات - وعدد استخدامه لها وحدها ثمانى مرات [٧٥] بينما لا يزيد استخدامه للضمة والفتحة مجتمعتين عن الخمس [٧٦] - ويتقدم «المتواتر» - وتبلغ نسبته ٧١ ٪ - على «المتدارك» ، ولم يستخدم - فيما يتعلق بالقافية - غير هذين النوعين .

ونراه يصرع ما يزيد عن ثلث النصوص - وهى نسبة عالية خاصة أن أكثر شعره مقطوعات وليست قصائد كاملة - ويعنى - شأن شعراء الصنعة - عناية خاصة بالموسيقى الداخلية ؛ فيوفر لها كل ما يستطيع توفيره - فى حدود العصر الذى عاش فيه - من «الإشباع» - إشباع الميم الساكنة بعد تحريكها فى نهاية الضمير - :

- وإنْ تَقْتُلُونا نُقَتِّلْكُمُ وإن تَقْصِدُوا لِدَمٍ نَقْصِدِ

- وكُونُوا منهمُ أَنَّى اهْتَدَيْتُمْ وإلا فاقْنَعُوا بالذُّلِّ فينا

و«الرصف» ؛ بحشد عدد من الصفات لا يجمع بينها عطف - وهو الغالب - أو يجمع فى بعض الأحيان :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أعيتْ جدودُ بَنِي لأمٍ مُناوئَهُمْ ... حَزْمًا وعَزْمًا وعِزًّا غيرَ تغريرِ
- سَبُوحًا جَمُوحًا وإحْضارُها ... كمَعْمَعةِ السَّعَفِ المُوقَدِ

و«السجع» : وهو ملحوظ - مع الرصف - فى البيتين السابقين ، ويلاحظ كذ

قوله

أيَجْمَعُ غَدْرَتَيْنِ مَعًا جَمِيعًا ... وفى شَهْرَيْنِ مَنْكُوبَيْنِ فينا

وقوله

مَتَى عَهْدُنا بِطِعانِ الكُما ... ةِ والمَجْدِ والحَمْدِ والسُّؤْدُدِ

و«الجناس» - وبخاصة الناقص منه - بين الفعل والاسم :

- مَنَّيْتنا بِغَدٍ وبَعْدَ غَدٍ ... حَتَّى بَخِلْتِ كأَسْوَإِ البُخْلِ
- لَقَلَّتُ من القَوْلِ ما لايَزا ... لُ يُؤْثَرُ عَنِّى يَدَ المُسْنَدِ

وبين الفعل والمصدر :

- قِفْ بالدِّيارِ وُقُوفَ حابِسْ ... وتَأَنَّ إنَّكَ غَيْرُ آيِسْ
- فما تُمَدُّ لَهَم كَفٌّ فتَقْبِضَها ... عما تُرِيدُ سِوَى قَبْضِ المقادِيرِ

وبين الاسم والمصدر :

وأخِى إخاءٍ ذِى مُحافَظَةٍ ... سَهْلِ الخَلِيقَةِ ماجِدِ الأَصْلِ

وبين الاسم أو المصدر والمشتق :

- إنِّى بِحَبْلِكَ واصِلٌ حَبْلِى ... وبِرِيشِ نَبْلِكَ رائِشٌ نَبْلِى
- يُدْعَى صَقِيلاً وهْوَ لَيْسَ لَهُ ... عَهْدٌ بتَمْوِيهٍ ولا صَقْلِ

وبين المفرد والجمع :

- أو قائلٍ يا فارِسًا ... ماذا رُزِئْتَ من الفَوارِسْ
- فليسَ مُجاوِرًا بَيْتِى بُيُوتًا ... بما قالَ النَّبِىُّ مُكَذِّبِينا

وبين الفعلين :

- إنِّى لأَصْرِمُ مَنْ يُصارِمُنِى ... وأَجِدُّ وَصْلَ من ابْتَغَى وَصْلِى
- فقُلْتُ لهم أَنِيبُوا يا لَقَوْمِى ... إلى ما قَدْ أَنابَ المُسْلِمُونا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و«التكرار» - بصوره المختلفة كذلك

- أخذتُ **الفضلَ** إذْ جاروا وحسبي ... بأخذ **الفضلِ** دينا فحسب

- **ومِنِّى نظرةٌ** خلفى ... **ومِنِّى نظرةٌ** قبلى

و«تردد» حرف ؛ كالهمزة :

ولَيلكَ من نَبَأٍ جاءنى ... وأنبئتُهُ عنْ أبى الأسْود

والراء :

ألا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَرَى الوَرْدَ مَرَّةً ... يُطالِبُ سِرْبًا مُوْكَلاً بعرار

والميم :

فإمَّا مِتُّ يا تَمْلِى ... فمُوتِى حُرَّةً مِثْلِى

أو حركة - كالكسرة - :

وبَنِى القِبابِ ومَلْءِ الجِفا ... نِ والنّارِ والحَطَبِ المُفْأَدِ

أو تنوين :

أَذُودُ القَوافِىَ عَنِّى ذِيادًا ... ذِيادَ غُلامٍ جَرِىءٍ جَرادا

أو حركة - كالكسرة - مع حرف يناسبها - كالياء - والتنوين :

وأَخِى إخاءٍ ذِى مُحافَظَةٍ ... سَهْلِ الخَلِيقَةِ ماجِدِ الأَصْلِ

أو صيغة من صيغ الصرف :

- فقد ولَّوْا أَبا بَكْرٍ جَمِيعًا ... أُمُورَهُمُ **هَزِيلاً** أو **سَمِينا**

- نَظَرَتْ إليكَ بِعَيْنِ **جازِئَةٍ** ... حَوْراءَ **حانِيَةٍ** على طِفْلِ

و«**الإرصاد**» ؛ وهو توقع القافية قبل الوصول إليها - بالتمهيد لها فى حشو البيت - وهى صفة خطابية فى المقام الأول ترجع إلى أن الشعر كان يلقى - لا يكتب - فى الأغلب الأعم ، وتتلقاه الأذن - لا العين - ويهدف الشاعر من خلاله إلى إحداث نوع من المشاركة بينه وبين المستمع إليه . ومن شواهده فى شعره - وهى من الكثرة بمكان - قوله :

تَطاوَلَ لَيْلُكَ بالأَثْمُدِ ... ونامَ الخَلِىُّ ولم تَرْقُدِ

فقد مهد لعدم الرقاد ههنا بالضد - وهو نوم الخلى - وقوله - وقد مهد فيه كذلك بذكر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الضد –

فلا للمُسْلِمِينَ وَفَيْتَ صَبْرًا ... وقد صَبَرُوا ولا للمُشْرِكِينا

وقوله – وقد مهد فيه للجواب بالشرط – :

وإن تَقْتُلُونا نُقَتِّلْكُمُ ... وإن تَقْصِدُوا لدمٍ نَقْصِدِ

وقوله – وقد مهد فيه بالمفرد لذكر الجمع – :

أو قائلٍ يا فارِسًا ... ماذا رُزِئْتَ من الفوارِسْ

وقوله – وقد اعتمد فيه التكرار – :

دَنَتْ وظِلالُ المَوْتِ بَيْنِي وبَيْنَها ... وجادَتْ بوَصْلٍ حينَ لا يَنْفَعُ الوَصْلْ

ومنه – وفيه يعتمد الترادف أو التشابه فى المعنى – :

يا رُبَّ غانِيَةٍ صَرَمْتُ حِبالَها ... ومَشَيْتُ مُتَّئِدًا على رِسْلِي

و«**حسن التقسيم**» ؛ بإحداث عدد من الوقفات المتتالية – داخل البيت الواحد – تمكن – وتمكن المستمع إليه – من التقاط الأنفاس والتأنى – حين يستحب التأنى – فى الإلقاء وتحدث نوعًا من التوازن والانسجام بين الجمل أو العبارات – أو حتى الكلمات – ومنه قوله:

أَلَمَّتْ فحَيَّتْنا وعاجَتْ فسلَّمَتْ ... على غُصَّةٍ بَيْنَ الحيازِمِ والنَّحْرِ

ومثله – وفيه يعتمد السجع فى إحداث تلك الوقفات – :

لا تَعْجَبُوا أنْ تَسْمَعُوا ... هَلَكَ امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسْ

وقد أثرت هذه الوسائل مجتمعةً الإيقاع ، كما أثراه ذلك التلاؤم الملحوظ بين العاطفة السائدة – فى كل نص على حدة – والصور – الجزئية والكلية – والأفكار ؛ فلا تنافر فى المضمون ، ولا تشتت فى الرؤية ، ولا تناقض بينهما وبين عناصر الإبداع أو الشكل .

٤ – ويلفتنا – كما التفت القدماء إليه – «**الالتفات**» – أو ما درجوا على تسميته الأزه «**تحولات الضمير**» – فى لغته ، وهذا الالتفات – أو التحول من ضمير إلى ضمير – من شأنه أن يحدث نوعًا من الغرابة – أو الغموض المستحب – ويبعث نشاط المتلقى – فيحفزه على مواصلة القراءة أو الاستماع – ويزيل الرتابة – التى قد يحدثها إجراء الكلام على وتيرة واحدة – وينبه الغافل – مع تلك الصدمات المتكررة – ويوقظه – إذا ما انفصل عن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المتكلم – للإصغاء . وفى داليته (ترقد) – أو بالأحرى فى مطلعها – ثلاثة التفاتات – فى ثلاثة أبيات متتالية – أحصاها الزَّمَخْشَرِىُّ عليه ثم عقب قائلاً : «ذلك على عاده العرب فى تكلم وتصرفهم فيه ، ولأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وإيقاظًا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد»[١٧٦] . يقول امرؤ القيس :

تَطاوَلَ لَيْلُكَ بالأَثْمُدِ ... ونامَ الخَلِيُّ ولم تَرْقُدِ

وبات وباتتْ لَهُ لَيْلَةٌ ... كَلَيْلَةِ ذِى العائرِ الأَرْمَدِ

وذلك من نَبَأٍ جاءَنِى ... وأُنْبِئْتُهُ عن أَبِى الأَسْوَدِ

فقد تحول من المخاطب – فى البيت الأول – إلى المفرد الغائب – فى البيت الثانى – ثم المتكلم – فى البيت الأخير – وليس فى الكلام تشتت – كما أشرت – لأنه إنما يعنى – وهو ما فهمه ابنُ هِشامٍ والسَّيُوطِىُّ والعَبّاسِىُّ – بالمخاطب – المذكور أولاً – نفسه : يقول ابنُ هِشامٍ : «وقوله (ليلك) خطاب لنفسه ، والأصل (ليلى) ، ومثله قول الأَعْشَى :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وهل تُطِيقُ وداعًا أَيُّها الرَّجُلُ

وهو كثير»[٧٨] . ويقول السَّيُوطِىُّ فى شرح شواهد المغنى[٧٩] – نقلاً عن مصنفه – «وهو خطاب لنفسه والأصل ليلى» . وشبيه بهذا ما ذكره العَبَّاسِىُّ فى معاهد التنصيص[٨٠] . وكذا فيما يتعلق بالغائب فـ «باتَ» – أزعم – ههنا هى فى الحقيقة «بِتُّ» ؛ لأنه إنما يتحدث – فى كلٍّ – عن نفسه ، منوعًا – كما ذكرت – للضمير . وذلك أفضل – فى رأيى – من قوله : «تطاولَ لَيْلِى ... وبِتُّ ... وذلك من نبأ جاءنى» ؛ ففيه – فضلاً عن إظهار المقدرة على التصرف فى الكلام وحمل المتلقى على الإصغاء وكسر الرتابة وما أشبه – انفصال – يوقفنا منذ اللحظة الأولى على حقيقة ما اعتراه نتيجة الخبر المشئوم الذى بلغه عن مقتل صاحبه – بينه وبين ذاته ؛ فهو يُجَرِّدُ من تلك الذات شخصًا آخر يحدثه – على طريقتهم – ويحاول أن يأنس – بهذا الحديث إليه ، ثم يُغَيِّبُ – مع شدة إحساسه بالفقد – ذاته – المنفصلة بدايةً عنه – ويغيب معها – فى البيت الثانى – فلا يكون إلا الغياب الذى يشعر – فى أعماقه – به ، لكن هذا الغياب لا يستغرقه إلى الحد الذى يتلاشى فيه ، فيحاول – منذ البيت الثالث – أن يعيد تماسكه – إزاء المصاب – فتطل الأنا – على استحياء – بوجهها ، ثم لا تلبث أن تتجسد فى سائر الأبيات ويظل حضورها واضحًا حتى نهاية النص .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومثل هذا التحول - وهو بشكل ظاهرة فى شعره - نلحظه فى نصوص أخرى كثيرة.

فقد تحول من المتكلم إلى الغائب فى قوله :

أَنُودُ القوافِيَ عنّى ذيادًا ... ذيادَ غُلامٍ جرىءٍ جَسُورا

فلمّا كَثُرْنَ وعَيَّنَهُ ... تخيَّرَ منهنَّ شتّى جيادا

والأصل «وعَيَّنَنى» و«تخيَّرْتُ» - لا «عَيَّنَهُ» و«تخيَّرَ» - ومن المتكلم إلى المخاطب فى قوله

وهلْ أشْرَبَنْ كأسًا بلَذَّةِ شارِبٍ ... مُشَعْشَعَةً أو من صَريحِ عُقارِ

إذا ما جَرَتْ فى العَظْمِ خِلْتَ دَبِيبَها ... دَبِيبَ صِغارِ النَّمْلِ وهى سَوارِى

يعنى «خِلْتُ» - بضم التاء - لا «خِلْتَ» - بفتحها - ومن المخاطب إلى المتكلم فى قوله

ماذا عَلَيْكَ من الوقوفِ ... فِ بهامِدِ الطَّلَلَيْنِ دارِسْ

يارُبَّ باكِيَةٍ عَلَىَّ ... ومُنْشِدٍ لِى فِى المَجالِسْ

والمخاطب - فى الأول منهما - نفسه - على ما يُفهم من السياق - لا شخصًا آخر كما يوهم ظاهر الضمير . ومثل هذا قوله :

ماذا يَشُقُّ عَلَيْكَ من ظُعُنٍ ... إلا صِباكَ وقِلَّةُ العَقْلِ

والمخاطب فيه كذلك نفسه ، وبعده - ويظهر فيه المتكلم بصيغة الجمع - :

مَنَّيْتِنا بغَدٍ وبَعْدَ غَدٍ ... حَتَّى بَخِلْتِ كأَسْوَإِ البُخْلِ

ثم يظهر - أعنى المتكلم - مفردًا فيما يليه . وفى هجائه للأَشْعَثِ نراه يتحدث عنه بدايةً بضمير الغائب ، وكأنه من خلال هذا التغييب يحاول التقليل - برغم مكانته فى قبيلته - من شأنه :

وكانَ الأَشْعَثُ الكِنْدِىُّ رَأْسًا ... فقد أَضْحَى بها غَلِقًا مَدِينا

أَيَجْمَعُ غَدْرَتَيْنِ مَعًا جَمِيعًا ... وفى شَهْرَيْنِ مَنْكُوبَيْنِ فِينا

ثم يتحول فجأة - وقد استحضره لإدانته وتوجيه كَمٍّ من الاتهامات إليه - إلى ضمير الخطاب :

فلا للمُسْلِمِينَ وَفَيْتَ صَبْرًا ... وقَدْ صَدَدْتَ لا للمُشْرِكِينا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويكثر فى شعره – من الناحية اللغوية كذلك – ذكر الحال بعد الفعل فيقول :

– دَعَوْتُ عَشِيرَتِى للسِّلْمِ لَمَّا ... رأيْتُهُمُ تولَّوْا **مُدْبِرِينَا**

– فلَمَّا أنْ عَصَوْنِى لم أُطِعْهُمْ ... ولم أُطْمِعْتُهُمْ **مُتَحَزِّبِينَا**

ودخول «لم» على الماضى – وقد أثبته المصدران اللذان جاء فيهما هذا البيت – بدلاً من «لا» يخالف الشائع المعروف ، ولم أجده – فيما اطلعت عليه – لدى غيره ، ويقول فى غيرها :

– أَقْبَلْتُ **مُقْتَصِدًا** وراجَعَنِى ... حِلْمِى وسُدِّدَ للنَّدى فِعْلِى

– يا رُبَّ غانِيَةٍ صَرَمْتُ حِبالَها ... ومَشَيْتُ **مُتَّئِدًا** على رِسْلِى

– فإمَّا مِتُّ يا تَمْلِى ... فمُوتِى **حُرَّةً** مِثْلِى

وقد يجىء الحال جملة ؛ كما فى قوله – وفيه ثلاثة أحوال اثنان منها فعلية والثالث جملة اسمية – :

وقَدْ أَخْتَلِسُ الضَّرْبَةَ **لا يَدْمَى لها نَصْلِى**

وقَدْ أَخْتَلِسُ الطَّعْنَةَ **تَنْفِى** سَنَنَ الرِّجْلِ

كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الوَرْهاءِ رِيعَتْ **وهى تَسْتَفْلِى**

وقد يجمع بين الحالين – المفرد والجملة – كما فى قوله :

فَيَبِتْنَ **يَنْهَسْنَ** الجَبُوبَ بِها ... وأَبِيتُ **مُرْتَفِقًا** على رَحْلِى

ونراه يحكى القول – فى بعض الأحيان – مستخدمًا «قال» و«قلت» ونحوهما ، وقد تأثر به فيه شعراء جاءوا من بعده – كعُمَرَ بنِ أَبِى رَبِيعَةَ – نما على أيديهم – فى عصور تالية – فن الحوار . ومن نماذج هذا الأسلوب فى شعره :

– حُلْوٌ إذا ما جِئْتَ قالَ : «أَلا ... فِى الرَّحْبِ أَنْتَ ومَنْزِلِ السَّهْلِ» .

– فقُلْتُ لهم : «أَنِيبُوا يا لَقَوْمِى ... إلى ما قَدْ أَنابَ المُسْلِمُونا» .

– أَوْ قائِلٍ : «يا فارِسًا ... ماذا رُزِئْتَ مِن الفَوارِسْ» ؟

– لا تَعْجَبُوا أَنْ تَسْمَعُوا : ... «هَلَكَ امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسْ» .

وهو مما يضفى على شعره نوعًا من الطرافة والحيوية ، ويكسر – كالالتفات – حاجز الرتابة ، ويقرب بنا – ونحن نستمع إليه – من أجواء السرد القصصى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢ - المجموع الشعرى

قافية الباء

[١]

(من المتقارب والقافية من المتدارك)

فيا هِنْدُ ! لا تَنْكِحِى بُوْهَةً ... عليه عقيقتُه أحسبا

قافية الدال

[٢]

(من المتقارب والقافية من المتواتر)

١ - أَذُودُ القوافىَ عَنِّى ذِيادًا ... ذِيادَ غُلامٍ جَرِىءٍ جَرادا

٢ - فلَمَّا كَثُرْنَ وعَنَّيْنَهُ ... تَخَيَّرَ منهنَّ شَتَّى جِيادا

٣ - فأَعْزِلُ مَرْجانَها جانِبًا ... وآخُذُ من دُرِّها المُسْتَجادا .

[٣]

(من الكامل والقافية من المتدارك)

شَمِتَ البَغايا يَوْمَ أَعْلَنَ جَهْبَلٌ ... بنَعِىِّ أَحْمَدِ النَّبِىِّ المُهْتَدِى .

[٤]

(من المتقارب والقافية من المتدارك)

١ - تَطاوَلَ لَيْلُكَ بالأَثْمُدِ ... ونامَ الخَلِىُّ ولم تَرْقُدِ

٢ - وباتَ وباتَتْ له لَيْلَةً ... كلَيْلَةِ ذِى العائرِ الأَرْمَدِ

٣ - وذلكَ منْ نَبَأٍ جاءَنِى ... وأُنْبِئْتُهُ عن أَبِى الأَسْوَدِ

٤ - ولو عن نَثا غَيْرِهِ جاءَنِى ... وجُرْحُ اللِّسانِ كجُرْحِ اليَدِ

٥ - لقُلْتُ من القَوْلِ ما لايَزا ... لُ يُؤْثَرُ عَنِّى يَدَ المُسْنَدِ

٦ - بأَىِّ عَلاقَتِنا تَرْغَبُونَ ... أَعَنْ دَمِ عَمْرٍو على مَرْثَدِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧ - فإنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لا نَخْفِه ... وإنْ تَبْعثُوا الحرْبَ لا نقْعُد

٨ - وإنْ تَقْتُلُونا نُقَتِّلْكُمُ ... وإنْ تقْصِدُوا لدمٍ نقْصِد

٩ - مَتَى عَهْدُنا بطِعانِ الكُما ... ةِ والمجْدِ والحمْدِ والسُّؤْدُدِ

١٠ - وبَنْيِ القِبابِ ومَلْءِ الجِفا ... نِ والنارِ والحطبِ المُقْفَدِ

[١١ - وأَعْدَدْتُ للحَرْبِ وثَّابَةً ... جَوادَ المحَثَّةِ والمُرْوَدِ

١٢ - سَبُوحًا جَمُوحًا وإحْضارُها ... كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقَدِ

١٣ - ومُطَّرِدًا كرِشاءِ الجَرُو ... رِ من خَلَبِ النَّخْلَةِ الأَجْرَدِ

١٤ - وذا شُطَبٍ غامِضًا كَلْمُهُ ... إذا صابَ بالعَظْمِ لم يَنْدَدِ

١٥ - ومَشْدُودَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً ... تَضاءَلُ فى الطَّىِّ كالمِبْرَدِ

١٦ - تَفِيضُ على المَرْءِ أَرْدانُها ... كفَيْضِ الأَتِىِّ على الجُدْجُدِ] .

قافية الراء

[٥]

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَرَى الوَرْدَ مَرَّةً
يُطالِبُ سِرْبًا مُوْكَلاً بِعَرارِ

٢ - أَمامَ رَعِيلٍ أو بِرَوْضَةِ مَنْصَحٍ
أُبادِرُ أَنْعامًا وإِجْلَ صِوارِ

٣ - وهلْ أَشْرَبَنْ كَأْسًا بِلَذَّةِ شارِبٍ
مُشَعْشَعَةً أو من صَرِيحِ عُقارِ

٤ - إذا ما جَرَتْ فى العَظْمِ خِلْتَ دَبِيبَها
دَبِيبَ صِغارِ النَّمْلِ وَهْىَ سَوارِى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[٦]

(من البسيط والقافية من المتواتر)

١ - أَعْيَتْ جُدُودُ بَنِي لأُمٍ مَنَاوِئَهُمْ حَزْمًا وعَزْمًا وعزًا غيرَ نَعْسِ
٢ - فما تُمَدُّ لهم كَفٌّ فتَقْبِضَها عَمَّا تُرِيدُ سوى قَبْضِ المقادِيرِ
٣ - جُدُودُ قَوْمٍ إذا ما ساعَدَتْ أَحَدًا سَحَّتْ عليه بفَضْلٍ غيرِ مَنْزُورِ

[٧]

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - أَلَمَّتْ فحَيَّتْنا وعاجَتْ فسَلَّمَتْ على غُصَّةٍ بينَ الحَيازِمِ والنَّحْرِ
٢ - خَلِيْلَيَّ إنْ حانَتْ وَفاتِيَ فاحْفِرا برابِيَةٍ بَيْنَ المَحاضِرِ والقَفْرِ
٣ - لا لما يقول العبد إيه كلما جدّ لى اسعيت بأقبر من قبر.كذا

قافية السين

[٨]

(من الكامل المرفل والقافية من المتواتر)

١ - قِفْ بالدِّيارِ وُقُوفَ حابِسْ وتَأَنَّ إنَّكَ غَيْرُ آيِسْ
٢ - لَعِبَتْ بِهِنَّ العاصِفا تُ الرّائحاتُ من الرَّوامِسْ
٣ - ماذا عليكَ من الوُقُو فِ بهامِدِ الطَّلَلَيْنِ دارِسْ
٤ - يا رُبَّ باكِيَةٍ عَلَيَّ ومُنْشِدٍ لِي فى المَجالِسْ
٥ - أو قائلٍ يا فارِسًا ماذا رُزِئْتَ من الفَوارِسْ
٦ - لا تَعْجَبُوا أنْ تَسْمَعُوا هَلَكَ امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[٩]

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ - رُبَّ خِرْقٍ مِثْلِ الهِلالِ وبَيْضا ... ءَ لَعُوبٍ بالجِزْعِ من عَمْواس

٢ - قدْ لَقُوا اللَّهَ غَيْرَ باغٍ عليهم ... وأقامُوا فى غَيْرِ دارِ انْتِناس

٣ - فصَبَرْنا صَبْرًا كما عَلِمَ اللَّهُ وكُنّا فى الصَّبْرِ أهْلَ تاسى.

قافية العين

[١٠]

(من الطويل والقافية من المتدارك)

١ - أَرَيْتَكَ إنْ مَرَّتْ عليكَ جنازَتِى ... تُلِحُّ بها أيْدٍ طِوالٌ وتَرْجِعُ

٢ - أما تَتْبَعِينَ النّاسَ حَتَّى تُسَلِّمِى ... على رَمْسِ قَبْرِى كلُّ مَيْتٍ مُوَدِّعُ.

[١١]

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ - دَنَتْ وظِلالُ المَوْتِ بَيْنِى وبَيْنَها ... وجادَتْ بوَصْلٍ حِيْنَ لا يَنْفَعُ الوَصْلُ

٢ - ألا لا يَضُرُّ المَرْءَ طالَتْ دُيُونُهُ ... إذا وَجَبَتْ حَوْباؤُهُ الخُلْفُ والمُطْلُ .

[١٢]

(من الهزج والقافية من المتواتر)

١ - أيا تَمْلِكُ يا تَمْلِى ... ذَرِينِى وذَرِى عَذْلِى

٢ - ذَرِينِى وسِلاحِى ثُمَّ شُدِّى الكَفَّ بالعُزْلِ

٣ - ونَبْلِى وفُقاها كَعَراقِيبِ قَطًا طُحْلِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤ - وثوبَاىَ جَـــديدان وأُرْخى شَـــرَكَ النَّعل

٥ - ومِنِّى نَظْرَةٌ خَلْفِى ومِنِّى نَظْرَةٌ قَـــبْلى

٦ - فإمَّـــا مِتُّ يا تَمْلِى فَمُـــوتى حُـــرَّةٌ مِثْلى

قال أبُو عَمْرٍو : وزادنى فيها الجُمَحِىُّ :

٧ - وقَـــد أَسْبَـــأُ للنُّدْمَـــا نِ بالنَّاقَـــةِ والرَّحْل

٨ - وقَـــد أَخْـــتَلِسُ الضَّـــرْبَةَ لا يَدْمَى لهـــا نَصْلى

٩ - وقَـــد أَخْـــتَلِسُ الطَّعْنَةَ تَنْفِى سَنَنَ الرَّجْل

١٠ - كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الوَرْهَا ءِ رِيْعَتْ وهْىَ تَسْتَفْلى .

وهذا نصها كما جاءت فى «منتهى الطلب» منسوبةً إلى غيره :

أَيا تَمْلَكُ يا تَمْلَى ذاتَ الدَّلِّ والشَّكْلِ

وذاتَ الطَّوْقِ والدُّمْلُجِ والتِّقْصارِ والحِجْلِ

ذَرِينِى وذَرِى عَذْلِى فإنَّ العَذْلَ كالقَتْلِ

ذَرِينِى وسِلاحِى ثُمَّ شُدِّى الكَفَّ بالعُزْلِ

فَبُرْدَاىَ جَدِيدانِ وأُرْخِى طَرَفَ النَّعْلِ

فَمِنِّى نَظْرَةٌ بَعْدِى ومِنِّى نَظْرَةٌ قَبْلِى

حِذارَ الأَسَدِ الباسِلِ أو ذِى جُرْأَةٍ مِثْلِى

فَقَدْ أَسْبَأُ للنُّدْمَا نِ بالنَّاقَةِ والرَّحْلِ

وقَد أَنْزَعُ فى الزَّوْرا ءِ تُعْطِينِى على مَهْلِ

لَهَا وَلْوَلَةٌ فى الكَفِّ كَالمَعْنِىِّ بالثُّكْلِ

ونَبْلِى وفُقَاها كَعَراقِيبِ قَطًا طُحْلِ

وقَدْ أَخْتَلِسُ الطَّعْنَةَ تَثْنِى سَنَنَ الرِّجْلِ

وقَدْ أَخْتَلِسُ الضَّرْبَةَ لا يَدْمَى لَهَا نَصْلِى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كَجَيْبِ الدِّفْنسِ الوَرْهاءِ رِيْعَتْ وهْى تَسْتَفْلى
وأَحْمِى الثَّغْرَ لا يُخْشَى بِغَيْرى زَمَنَ البَقْلِ
أَخُطُّ الأَرْضَ خَطًّا مِثْلَ خَطِّ الجَمَلِ الفَحْلِ
وأَكْفِى القَوْمَ فى الكَبَّةِ هَوْلَ الخَيْلِ والرَّجْلِ
وقد أَجْتَزِعُ الخَرْقَ على خَرْقاءَ كالفَحْلِ
لها جِسْمٌ من الحِلْمِ على رُوحٍ من الجَهْلِ
فهَلْ فى النّاسِ من مِثْلى إذا عُدُّوا ولا مِثْلى
فإنْ أَهْلِكْ يا تَمْلِى فما من أَحَدٍ مُخْلى
ولا أَشْرَبُ وَغْلاً لا ولا أَسْتَصْحِبُ الوَغْلا .

وفى البيت الأخير – على هذه الرواية – إصراف .

[١٣]

(من الكامل والقافية من المتواتر)

١ – حَيِّ الحَمُولَ بجانِبِ العَزْلِ إذْ لا يُلائمُ شَكْلُها شَكْلى
[٢ – ماذا يَشُقُّ عليكَ من ظُعُنٍ إلاَّ صِباكَ وقِلَّةُ العَقْلِ
٣ – مَنَّيْتَنا بغَدٍ وبَعْدَ غَدٍ حَتَّى بَخِلْتَ كأَسْوَإِ البُخْلِ
٤ – يا رُبَّ غانِيَةٍ صَرَمْتُ حِبالَها ومَشَيْتُ مُتَّئِداً على رِسْلى
٥ – لا أَسْتَقِيدُ لَمَنْ دَعا لِصِبًا قَسْراً ولا أُصْطادُ بالخَتْلِ
٦ – وتَنُوفَةٍ جَدْباءَ مُهْلِكَةٍ جاوَزْتُها بنَجائبٍ فُتْلِ
٧ – فيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بها وأَبِيتُ مُرْتَفِقاً على رَحْلى
٨ – مُتَوَسِّداً عَضْباً مَضارِبُهُ فى مَتْنِهِ كَمِدَبَّةِ النَّمْلِ
٩ – يُدْعَى صَقِيلاً وَهْوَ ليسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمْوِيهٍ ولا صَقْلِ
١٠ – عَفَتِ الدِّيارُ فما بِها أَهْلى ولَوَتْ شَمُوسُ بَشاشَةَ البَذْلِ
١١ – نَظَرَتْ إليكَ بعَيْنِ جازِئَةٍ حَوراءَ حانِيَةٍ على طِفْلِ
١٢ – فلها مُقَلَّدُها ومُقْلَتُها ولها عليه سَراوَةُ الفَضْلِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٣ - أَقْبَلْتُ مُقْتَصِداً وراجَعَنِى حِلْمِى وسَدَّدَ للنَّدَى فِعْلِى

١٤ - واللَّهُ أَنْجَحُ ما طَلَبْتُ بِهِ والبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ

[١٥ - ومن الطَّرِيقَةِ جائرٌ وهُدًى قَصْدُ السَّبِيلِ ومنه ذُو دَخَلِ

١٦ - إنِّى لأُصْرِمُ مَنْ يُصارِمُنِى وأَجِدُّ وَصْلَ من ابْتَغَى وَصْلِى

١٧ - وأَخِى إخاءِ ذِى مُحافَظَةٍ سَهْلِ الخَلِيقَةِ ماجِدِ الأَصْلِ

١٨ - حُلْوٍ إذا ما جِئْتُ قالَ أَلا فى الرَّحْبِ أَنْتَ ومَنْزِلِ السَّهْلِ

١٩ - نازَعْتُهُ كَأْسَ الصَّبُوحِ ولم أَجْهَلْ مَجِدَّةَ عُذْرَةِ الرَّجُلِ]

٢٠ - إنِّى بِحَبْلِكَ واصِلٌ حَبْلِى وبِرِيشِ نَبْلِكَ رائشٌ نَبْلِى

[٢١ - ما لم أَجِدْكَ على هُدًى أَثَرٍ يَقْرُو مَقَصَّكَ قائفٌ قَبْلِى]

٢٢ - وشَمائِلِى ما قَدْ عَلِمْتَ وما نَبَحَتْ كِلابُكَ طارِقًا مِثْلِى

قافية النون

[١٤]

(من الوافر والقافية من المتواتر)

١ - أَلا أَبْلِغْ أَبا بَكْرٍ رَسُولا وفِتْيانَ المَدِينَةِ أَجْمَعِينا

٢ - فليسَ مُجاوِرًا بَيْتِى بُيُوتًا بما قالَ النَّبِىُّ مُكَذِّبِينا

٣ - دَعَوْتُ عَشِيرَتِى للسِّلْمِ لَمَّا رَأَيْتُهُمُ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينا

٤ - فَقُلْتُ لهم أَنِيبُوا يا لَقَوْمِى إلى ما قَدْ أَنابَ المُسْلِمُونا

٥ - فَقَدْ وَلَّوْا أَبا بَكْرٍ جَمِيعًا أُمُورَهُمُ هَزِيلاً أو سَمِينا

٦ - وما عَدَلُوا بِهِ أَحَدًا ولَوْلا أَبُو بَكْرٍ لقد أَضْحَوْا عِزِينا

٧ - وكُونُوا منهمُ أَنَّى اهْتَدَيْتُمْ وإلاَّ فاقْنَعُوا بالذُّلِّ فِينا

٨ - فإنِّى آخِذٌ عنكم شِمالاً برَحْلِى إنْ ضَلَلْتُمْ أو يَمِينا

٩ - فلَمَّا أنْ عَصَوْنِى لم أُطِعْهُمْ ولم أَطْمَعْتُهُمْ مُتَحَزِّبِينا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠ - أَخَذْتُ الفَضْلَ إذْ جارُوا وحَسْبِي ... بأُخذ الفضْل دِينا مُسْتَبِينا

١١ - فلستُ مُبَدِّلاً بالله ربًّا ... ولا مُتَبَدِّلا بالسِّلْم دِينا

١٢ - شَأَمْتُمْ قَوْمَكُمْ وشَأَمْتُمُونا ... وغابِرُكُمْ سَيَشْأَمُ غابِرِينا

١٣ - وكانَ الأشْعَثُ الكِنْدِيُّ رَأْسًا ... فقَدْ أضْحى بها غلفًا مَدِينا

١٤ - أيَجْمَعُ غَدْرَتَيْنِ مَعًا جَميعًا ... وفي شَهْرَيْنِ مَنْكُوبَيْنِ فينا

١٥ - فلا للمُسْلِمِينَ وَفَيْتَ صَبْرًا ... وقد صَبَرُوا ولا للمُشْرِكينا

١٦ - فَضَحْتَ بَنِي مُعاوِيَةٍ ولَمَّا ... تَنالَ بذاك حِجْرًا والسَّكُونا

١٧ - وكنتَ بها أَخا إفْكٍ وكِذْبٍ ... ولم تَكُ في فِعالِكَ مُسْتَبِينا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التخريج واختلاف الروايات

[١]

معجم البلدان جـ١ ص ١٠٧ (الأحاسب) . صَدَّرَهُ ياقُوتٌ بقوله : «.. والأَحْسَبُ من الناس الذي شعر رأسه شُقْرَة ، قال امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسٍ الكِنْدِيُّ : ..» البيت .

ومن المصادر الحديثة : شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٦٠ . معجم الشعراء في معجم ... (أم ر) .

وهو - ضمن مقطوعة - في القسم الأول من ديوان امْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ الكِنْدِيِّ (ت . د . محمد الفضل إبراهيم) ص ١٢٨ ؛ رواها له الأَصْمَعِيُّ والبَطَلْيَوسِيُّ وأبو سَهْلٍ وابنُ النَّحَّاسِ والسُّكَّرِيُّ ... يروها - كما نص عليه محققه - «الطُّوسِيُّ ، ولم تُذكر في ملحق نسخته» . قال ابنُ النَّحَّاسِ - وقد ذكر المحقق أيضًا في تخريجه لها - : «وزعموا أنها منحولة ، ورواها أبو عُبَيْدَةَ» .

ونُسب في المؤتلف والمختلف - ص ١٣ - مع بيتين آخرين لامْرِئِ القَيْسِ ابنِ مالِكٍ الحِمْيَرِيِّ : وعقَّب الآمِدِيُّ على الأبيات الثلاثة قائلاً : «وهي أبيات تروى لامْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ الكِنْدِيِّ ، وذلك باطل ... هي لامْرِئِ القَيْسِ هذا الحِمْيَرِيِّ ، وهي ثابتة في أشعار حِمْيَرَ» .

وأُرَجِّحُ نسبته لهذا الأخير ؛ فقد تداخل شعره - وشعر آخرين غيره من المراقسة - مع شعر امْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ ، وخلا منها بعض نسخ الديوان ، ولم يروها أحد رواة شعره الموثوق بهم وهو المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ ، ونص الآمِدِيُّ على أنها منحولة على ابنِ حُجْرٍ وجزم بكونها للحِمْيَرِيِّ ، وأشار إلى وجودها في شعر حِمْيَرَ ، وقد تابعه - في هذه النسبة - السَّنْدُوبِيُّ - رحمه الله - فرفعها - كما ذَكَرَ - من ديوان امْرِئِ القَيْسِ بن حُجْرٍ ولم يثبتها له ، ووضعها - في «أخبار المراقسة» ص ٣٥٠ ، ٣٥١ - تحت امْرِئِ القَيْسِ بنِ مالِكٍ الحِمْيَرِيِّ» . ولم يروها لابنِ عابِسٍ - فيما اطلعتُ عليه - من القدامى غير ياقُوتٍ الحَمَوِيِّ وهي في شعر غيره أوفى وأتم .

و«البُوهَةُ» : البومة ؛ يشبه بها الرجل الذي لا خير فيه ولا عقل له . و«العَقِيقَةُ» ههنا . الشَّعر الذي يولد المرء به ؛ يعني أنه لم يتنظف منذ وُلد . يقول لمن أسماه بـ «هِنْد» لاتقربي مثل هذا الرجل الذي هو في الرجال - كالبومة في الطير - مصدر شؤم ، ولا يهتم - حين يهتم غيره - بنظافة ثوبه وهيئته ، وهو بعد غريب عنها ؛ غربة ذي الشعر الأشقر عن ألها ، وينصحها - ضمنًا - بالضد : أن تتزوج رجلاً مثله - ولعله يعني نفسه - ذا عقل ورأى وهيئة حسنة وقرابة ، فهو أجدر بها وأولى لها - وإن لم يصرح به - من الغرباء .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[٢]

العمدة جـ١ ص ٢٠٠ . قال ابنُ رَشِيقٍ «وقال امْرُؤُ القَيْسِ - وهو أول من زعموا أنه اختبر له وعلم
يكون أفضل الشعراء والمقدم عليهم - ... » . ثم أورد الأبيات . وواضح أنه يعنى امْرأ القيْسِ بن
لأنه قال بعقبها «وزعم ابنُ الكَلْبِيِّ أنه امْرُؤُ القَيْسِ بنُ بَكْرِ بنِ امْرِئِ القَيْسِ بن الحارث بن
الكِنْدِيّ ... وزعم غير ابنِ الكَلْبِيِّ أن الأبيات لامْرِئِ القَيْسِ بنِ عابِسٍ الكِنْدِيّ» .
نسبتها لابنِ حُجْرٍ فبعيد ، وقد وضعها محقق ديوانه فى زيادات الديوان ، ولم يروها له الأصْمَعِيّ
وفى شرح الطُّوسِيِّ - كما نص عليه فى التخريج وصدرها كذلك به - : «وليست فى رواية المُفَضَّل .
ابنُ الكَلْبِيِّ أنها لرجل يلقب بالذّائد» . والذائد هذا لقب امْرِئِ القَيْسِ بنِ بَكْرٍ ، ذكر ذلك الآمِدِيُّ -
فى «المؤتلف والمختلف» ص ١٠ - وقد لقب - فيما زعم - بهذا اللقب لقوله . «أذُودُ القَوافِى ...» . ثم أورد
الأبيات .
وتابعه - فى هذه النسبة - السَّنْدُوبِيُّ ؛ فذكرها - ص ٣٤٨ - مع اختلاف طفيف فى الألفاظ منسوبة
لامْرِئِ القَيْسِ بنِ بَكْرٍ الكِنْدِيِّ . ولا يُعرف لابنِ بَكْرٍ هذا - كما أشار هو نفسه إليه - غير هذه الأبيات .
لابنِ عابِسٍ - وهى أشبه بشعره - غيرها . وهى ليست مما يوصف - كما زعم من نسبها إلى ابنِ حُجْرٍ
بها - وفيها ما فيها من البصيرة المتقدمة بطبيعة الفن والقدرة على التجويد والاختيار - من شعر
باب ، حتى لو كان الأمر منوطًا بأمير الشعراء فى زمنه ، ولا مما يقال عنه - وقد قاله من رواها له
بصرها به - إنها «أول ما قال» من الشعر .

[٣]

أسد الغابة م١ ص ٤١٩ . الإصابة م١ ص ٦٢١ .

بين المصادر الحديثة : مراثى النبى ص ١٢٨ رقم ٢ .

وفى الإصابة ومراثى النبى : «النَّعايا» بدلاً من «البَغايا» تصحيف . و«جَهْبَل» هذا - كما جاء فى
الإصابة ونقلته عنه فى مراثى النبى - **هو جَهْبَلُ بنُ سَيْفٍ ، من بنى الجُلاح** ، «ذكره ابنُ شاهِينَ عن
محمد بن إبْراهِيمَ ، عن مُحَمَّدِ بنِ يَزِيدَ عن رجاله . وقال هو الذى ذهب بنعى النبى ﷺ إلى
حَضْرَمَوْتَ ، وله يقول امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسٍ ...» البيت . وقد ترجم له ابنُ الأثِيرِ . وذكر فى ترجمته له
أنه هو وأهل بيته من كَلْبٍ يسكنون حَضْرَمَوْتَ» .
وفى شماتة هؤلاء النسوة - **اللائى يصفهن بـ «البَغايا» - حين بلغهن موت النبى ﷺ** وكن «من كِنْدَةَ
بِحَضْرَمَوْتَ ، فَخَضَبْنَ أيديهن ، **وضربن بالدفوف**» يقول آخر - لم تصرح المصادر باسمه ، واكتفت
بوصفه «رجل منهم» ، فلعله وإن لم نستطع الجزم به شاعرنا . وهى تشبه من بعض الوجوه نونيته
التى يصف النساء كما وصفهن ههنا بالبغايا ، وذكر للشماتة . ورغبة فى الانتقام تنسجم وما عرف عنه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من الثبات على الإسلام حين ارتد من ارتد من قومه بعد موت النبي

«أبْلِغْ أبا بَكْرٍ إذا ما جِئْتَهُ ... أنَّ البغايا رُمْنَ أيَّ مَرام

أطْهَرْنَ من مَوْتِ النَّبِيِّ شَماتَةً ... وخَضَبْنَ أيْدِيهُنَّ بالعُلَّام

فاقْطَعْ هُدِيتَ أكُفَّهُنَّ بصارِمٍ ... كالبَرْقِ أُومِضَ من مُتُونِ غَمام»

عيون الأخبار جـ٣ ص ١١٦ . وهى - مع اختلافات طفيفة فى الألفاظ - فى الشكوى والعتاب ص ٧٣ ، ٧٤ ، والمستطرف ص ٢٢٤ .

[٤]

معاهد التنصيص جـ١ ص١٧٠ ، ١٧١ (الأبيات من ١ : ١٠) / الأزهية لعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الهروى ص ٢٠٧ (البيت السادس فقط) منسوباً إلى غيره / الأضداد للأصْمَعِيِّ ص ٢١ رقم ٢٨ (البيت السابع) الاضداد للأنْبارِيِّ ص٩٦ (البيت السابع) / الأضداد للسِّجِسْتانِيِّ ص ١٩١ (البيت السابع) غير منسوب / بهجة المجالس ق١ ص ٥٩ (الشطرة الثانية من البيت الرابع) / تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ (الأبيات ١ : ٣) / التصريح بمضمون التوضيح جـ ١ ص ١٩١ (البيت الثانى) / الحيوان جـ ٥ ص ٣٠٦ (البيت السابع) / الخصائص جـ١ ص ١٤ (البيت الرابع) / رسالة الغفران ص ١٣٦ (البيت الثالث) / سمط اللآلى م١ ص ٥٣٠ ، ٥٣١ (الأبيات ١ : ٥) منسوبة إلى غيره / شرح أبيات مغنى اللبيب للبَغْدادِيِّ جـ٥ ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ (الأبيات ١ : ٥) / شرح الأشْمُونِيِّ لألفية ابن مالِكٍ جـ١ ص ٢٣٦ (البيت الثانى) / شرح شواهد المغنى للسُّيُوطِيِّ ق٢ ص ٧٣١ ، ٧٣٢ (الأبيات ١ : ٣) / شرح المفصل لابنِ يَعِيشَ جـ١ ص ٢١ (البيت الرابع) / الفوائد المخصورة فى شرح المقصورة ص ٢٦٨ (البيت السابع) / الكشاف للزَّمَخْشَرِيِّ جـ١ ص ٦٤ (الأبيات ١ : ٣) ، جـ٢ ص ٥٣٢ (البيت السابع) / لسان العرب : مادة «خفا» (البيت السابع) / مجالس العلماء للزَّجّاجِيِّ ص ٢٨٤ (البيت الثانى عشر) منسوباً إلى غيره / المرتجل لابنِ الخَشّابِ ص ٢٨ (البيت الرابع) / مغنى اللبيب ص ٣٢٠ (البيت الثالث) / المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للعَيْنِيِّ - على هامش خزانة الأدب - جـ٢ ص ٣٠ ، ٣٢ (البيتان ٢ ، ٣) .

ومن المصادر الحديثة : أخبار المراقسة ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ . وقد زدتُ الأبيات الستة الأخيرة عنه / الأعلام م ٢ ص ١٢ (مطلعها فقط) .

وهى في ديوان امْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ (ت . د . محمد أبو الفضل إبراهيم) ص ١٨٥ : ١٨٨ رقم ٢٢ فيما قرأه الطُّوسِيُّ على ابنِ الأعْرابِيِّ من رواية المُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ ، وديوانه كذلك (ط . السَّنْدُوبِيِّ) ص ٧٦ رقم ١٣ ، ومختار الشعر الجاهلى جـ١ ص ١٣١ رقم ٣٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد اختُلف فى نسبة هذا الشعر ، فنُسب فى أضداد الأصمعى والصريح والمقاصد النحوية لامْرِئِ القَيْسِ بن عابسٍ الكِنْدِى ، ونُسب فى ديوانه والأزهية ومجالس العلماء ومختار الشعر الجاهلى لحُجْرٍ الكِنْدِى ، كما جاء فى سمط اللآلى وشرح شواهد المغنى للسيوطى نقلاً عن ابن الكلبى ، وهما يتصرفان عن أضداد الأنبارى وبهجة المجالس والحيوان ورسالة الغفران والكشاف .

وأشار بعضهم إلى ما وقع فى نسبة هذا النص من الاختلاف ، كابن هشامٍ والسيوطى ، فابن هشامٍ أورد البيت الثالث منه - مستشهداً به على استعمال (بات) تامة - وعقب عليه قائلاً : «هو لامْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ ، هذا هو الثابت فى كتاب أشعار الشعراء الستة ، وقال ابنُ دُرَيْد لامْرِئِ القَيْسِ بنِ عابِسٍ» . وفى شرح شواهد المغنى قال السُّيُوطِىُّ - وقد أورد البيت نفسه مع عبيره ثم عقب عليه - : «هو من قصيدة لامْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ الكِنْدِىِّ ، فيما رواه الأصْمَعِىُّ وأبو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ وأبو عُبَيْدَةَ وابنُ الأعْرابِىِّ . وقال ابنُ الكَلْبِىِّ : هى لعَمْرِو بنِ مَعْدِى كَرِب ، ورواه ابنُ دُرَيْدٍ لامْرِئِ القَيْسِ ابنِ عابِسٍ» - كذا بالنون - «الصحابىّ» . وفى سمط اللآلى : «اختُلف فى هذا الشعر ، فرواه الطُّوسى لامْرِئِ القَيْسِ ، وقال ابنُ حَبِيبٍ : قال ابنُ الكَلْبِىِّ هو لعَمْرِو بنِ مَعْدِى كَرِب ؛ قاله فى قتله بَنِى مازِنٍ بأخيه عبدِ اللَّهِ وإخراجهم عن بلادهم ، ثم رجعوا بعد ذلك وندم عَمْرٌو على قتالهم» .

وحقق العَيْنِىُّ نسبتها إلى ابنِ عابِسٍ - وإن سماه كبعضهم ابنَ عانِسٍ بالنون لا الباء - فقد أورد فى شرحه لشواهد شروح الألفية - جـ٢ ص ٣٠ - البيت الثانى ، وعقب عليه قائلاً : «أقول قائله هو امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عانِسٍ ... ويقال : قائل الشعر المذكور هو امْرُؤُ القَيْسِ بنُ حُجْرٍ الكِنْدِىُّ الشاعر الجاهلى . وهذا هو الثابت فى كتاب أشعار الشعراء الستة ، وليس بصحيح . والصحيح أن قائله هو امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عانِسٍ . نَصَّ عليه ابن دُرَيْدٍ وغيره ، وكثير من المحصلين يَهِمُونَ فى هذا الموضع لقلة معرفتهم بأخبار الناس وأحوال الرجال ، والشاعر يرثى بهذه القصيدة ابنَ عمه أبا الأسْوَد» .

وتابعه البَغْدادِىُّ فى شرحه لأبيات مغنى اللبيب - جـ٥ ص ٣٠٩ - فذكر - عن أبى عُبَيْدٍ البَكْرِىِّ - اختلافهم فى نسبته ، ثم قال : «والمشهور أن هذه القصيدة لامْرِئِ القَيْسِ بنِ عانِسٍ الصحابى ، قاله جماعة . قال الصَّاغانِىُّ فى العُباب : والأُتْمد - بفتح الهمزة والميم ، وبفتح الهمزة وضم الميم - موضع قال امْرُؤُ القَيْسِ : ... وقال ابنُ دُرَيْدٍ : هذا محمول عليه ، وإنما هو لامْرِئِ القَيْسِ بنِ عانِسٍ» .

وجزم الزِّرِكْلِىُّ بنسبتها لابنِ عابِسٍ - دون ابنِ حُجْرٍ - وجاء فى ترجمته له بالأعلام - م٢ ص ١٢ - «وهو صاحب القصيدة المشهورة التى أولها :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تَطاوَلَ لَيْلُكَ بالأَثْمُدِ ونامَ الخَلِيُّ ولم تَرْقُدِ

وفى الرواة من ينسبونها إلى امْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ ، والصحيح نسبتها لابنِ عانِسٍ» . وقد سماه كما سماه آخرون - ابنَ عانِسٍ بالنون .

ونسبها له كذلك - دون شك - السَّنْدُوبِيُّ - فى «أخبار المراقسة» ص ٣٤٢ - والشيخ عبد السلام هارون : فى تعليق له على ما أورده الجاحِظُ - جـ ٥ ص ٣٠٦ - بالحيوان .

١ - سمط اللآلى : «أرقد» بدلاً من «ترقد» .

٢ - فى تخليص الشواهد : «.. ذى الغائر الأرتمد» تصحيف .

٣ - فى رسالة الغفران : «وذلك من خبر جاءنى ونبئته ..» . وفى تخليص الشواهد وشرح أبيات مغنى اللبيب وشوح شواهد المغنى والكشاف والمغنى : «وخبرته» بدلاً من «وأنبئته» .

٧ - فى الأضداد للسجستانى : «فإن تكتموا ..» . وفى الأضداد للأَصْمَعِيِّ : «فإن تكتموا الشر ..» . وفى اللسان : «فإن تكتموا السر ..» . وفى الفوائد المخصورة : «فإن تكتموا .. وإن تبعثوا الشر ...» . وجاءت الشطرة الثانية فى معاهد التنصيص على هذا النحو : «وإن تبعثوا الداء لانقعد» .

٨ - معاهد التنصيص : «نقاتلكموا» بدلاً من «نقتلكم» .

٩ - معاهد التنصيص : «.. والسُّودَدِ» بتخفيف الهمزة وفتح الدال الأولى .

١٠ - معاهد التنصيص : «الموقد» بدلاً من «المفأد» .

[٥]

تاريخ مدينة دمشق جـ٩ ص ٢٥٠ ، ٢٥١ / معجم البلدان جـ٣ ص٩٦ (الأبيات ١ : ٤) ، جـ٥ ص ٢١٠ ، ٢١١ (البيتان ١ ، ٢) .

ومن المصادر الحديثة : أخبار المراقسة ص ٣٤٢ . شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٥٩ . معجم الشعراء فى معجم البلدان (أم ر) .

١ - فى معجم البلدان وشعراء النصرانية ومعجم الشعراء فى معجم البلدان : «.. بغرار» تصحيف . وفى تاريخ دمشق : «مطالب» بدلاً من «يطالب» . و«الورد» - وقد ضبط خطأ بكسر الواو فى شعراء النصرانية - اسم جواده .

٢ - جاء هذا البيت فى تاريخ دمشق - وقد نال التصحيف والتحريف منه - على هذا النحو .

«أمام رعيل أم روضة منضح يغادر سريًا رعيل صبار».

وفتحت همزة «إجل» فى معجم البلدان وشعراء النصرانية ومعجم الشعراء فى معجم البلدان ، ولا معنى له . و«الإجل» - بكسر الهمزة وتسكين الجيم - القطيع من بقر الوحش أو الظباء . و«منضح» كما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جاء فى «معجم البلدان» – جـ٥ ص ٢١٠ – «بالفتح ثم السكون وفتح الصاد ؛ من قولهم نصح العيث البلاد إذا اتصل نبتها فلم يكن فيه فضاء ولا خلل ... وهو وادٍ بتهامة وراء مكّة ». وجاء فيه كذلك – جـ٣ ص ٩٦ – «ووجد بخط بعض الفضلاء روضة مُنْضِح ، بضم الميم والضاد المعجمة ، قال وروضة منضح لبنى وكيعة من كِنْدَة» .

٤ – تاريخ دمشق : «... دبيب بنات النحل ..» .

[٦]

الوحشيات ص ٢٦. رقم ٤٣٢ . وبنو لأمٍ هؤلاء – الذين يفخر بهم – بطن من جَديلَة .

[٧]

تاريخ مدينة دمشق جـ٩ ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ فى خبر ؛ قال ابن عساكر : «ذكر أبو علىٍّ الحُسَيْنُ بنُ القاسمِ الكَوْكَبِيُّ ، حدثنى أَحْمَدُ بنُ الفَضْلِ بنِ مَطَرٍ، حدثنى الحَارِثُ بنُ مُنِيبٍ العَبْدِيُّ ، أنا أبو دُجانَةَ عامِرُ بنُ الصَّلْتِ السَّكُونِيُّ عن أبيه الصَّلْتِ بنِ مُطْرِفٍ قال : كان امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسٍ الكِنْدِيُّ مغرمًا بأيام عُثمانَ بامرأة من جَنَد ، وكانت لا تباليه فيما يظهر له ، فلما حضرته الوفاة جاءت مُسَلَّمَةُ فى لسانها ... فلما حشرج بكت عليه ، وأظهرت جزعًا مجاوزًا ، فقال « ألمت فحيتنا ..» إلى آخر الأبيات ومات ، فأكبت عليه شاهقة ، ثم ماتت مكانها» .

ومن المصادر الحديثة : أخبار المراقسة ص٣٤٧ (البيتان ١،٢) . وهو ينقل – وإن لم يصرح به – عن تاريخ دمشق .

١ – أخبار المراقسة :«ألمت فحيت ثم عاجت ..» . وفى الشطرة الثانية «الحيازيم» بدلاً من «الحيازم» ، وكلاهما صحيح لغةً ، إلا أن الثانية أكثر اتساقًا – من الناحية الموسيقية – مع الشطرة الموازية فى البيتين التاليين – فآثرتُ رواية المصدر القديم ولم أشأ العدول عنها – والمفرد «حَيْزُوم» ؛ وهو – على ما جاء فى اللسان – «الصدر ، وقيل وسطه » والمراد بوسط الصدر الفؤاد .

٢ – فى هذا البيت خلل عروضى واضح ، والمعنى غير مفهوم ولا مستقيم . وقد آثرت إثباته – كما جاء فى مصدره – حتى يُهْتَدَى إلى وجه الصواب فيه .

ويمكن مع إجراء بعض التصرف – بتقديم «لما» على «لا» ، وزيادة واو بين «إيه» و«كلما» ، وإحالة «جد» إلى «تجدد» و«سعيت» إلى «أسعى» أو «سعيًا» – يمكن أن يستقيم الوزن ، إلا أن المعنى يظل مضطربًا . وقد يكون هذا الاضطراب – وهو مجرد احتمال لا يسعنى فيه القبول أو الرفض – لكونه آخر ما نطق به ؛ فقد قاله – على ما صرح راويه به – وقد «حشرج» ، وما لبث – بعد فراغه منه – أن مات .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[٨]

الاستيعاب م١ ص ١٠٤ ، ١٠٥ . وقد اعتمدت روايته / أسد الغابة م١ ص ١٦١ / الإصابة م١ ص ٢٦٣ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦) / الشعر والشعراء جـ٢ ص ٥٨٢ (الأبيات ١ ، ٣ ، ٢٠) / معجم التنصيص جـ١ ص ١٧٢ / منح المدح ص ٤٨ / المكاثرة عند المذاكرة للطَيالِسِيّ ص ٢١ ، ٢٢ (الأبيات ١ ، ٣ ، ٢) / المؤتلف والمختلف ص ١٠ (البيتان ١ ، ٣) / الوافى بالوفيات جـ٦ ص ٣٨٢ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦) .

ومن المصادر الحديثة : أخبار المراقسة ص ٣٤٣ ، ٣٤٤ . شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ١٠

١ – منح المدح : «.. وقوف عابس» . والوافى : «.. وأنت حابس» . وفيهما – وفى المكاثرة وشعراء النصرانية – : «آنس» بالنون بدلاً من «آيس» بالياء . وفى الإصابة : «وتأن أنة ..» . وفى الشعر والشعراء والمؤتلف والمختلف : «وتأىً إنك ..» . وهو قريب من قريب .

٢ – معاهد التنصيص وشعراء النصرانية : «إلى» بدلاً من «من» . واستُبدلت «الغاديات» بـ «العاصفات» فى أخبار المراقسة وشعراء النصرانية. وفى منح المدح : «الرايحات» بالتخفيف . والروامس جمع رامسة : وهى الرياح .

٣ – المؤتلف والمختلف : «.. بهامد الأطلال» . أسد الغابة : «.. بهالك الطللين». المكاثرة ومنح المدح «بهامد الطليين» . شعراء النصرانية : «.. بها مَدَى الطللين» .

٥ – منح المدح : «رزيت» بالتخفيف بدلاً من «رزئت» .

٦ – معاهد التنصيص : «عانس» بدلاً من «عابس» . وكُسرت همزة «أن» فى الوافى بالوفيات .

[٩]

تاريخ مدينة دمشق جـ٩ ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ فى خبر نقله ابنُ عَساكِرَ عن مُحَمَّدِ بنِ مَسْرُوقٍ الكِنْدِيِّ / معجم البلدان جـ٤ ص ١٥٨ ولم يصرح بنسبته إلى امْرِئِ القَيْسِ بنِ عابِسٍ وإنما صَدَّرَهُ بـ «وقال الشاعر : ..» . / معجم ما استعجم م٢ ص ٩٧١ (البيت الأول فقط) / الوافى بالوفيات جـ٦ ص ٣٨١ (البيت الأول فقط) .

ومن المصادر الحديثة : أخبار المراقسة ص ٣٤٢ / شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٥٩ (البيت الأول فحسب) .

١ – الوافى بالوفيات : «رب خَوْدٍ مثل الهلال وبيضاء كعوب ..» . وفى معجم البلدان : «حصان» بدلاً من «لعوب» . وحُذفت كلمة «رب» – ولايستقيم مع حذفها الوزن – فى تاريخ دمشق . والخِرْقُ – بكسر فسكون – الفتى الحسن الخليقة ، والسخىّ الكريم . وعَمَواس – بفتح أوله وثانيه وضبطه بعضهم بفتح

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أوله وسكون ثانيه - : «قرية من قرى الشام ، بين الرملة وبيت المقدس وهى التى تنسب إليها الطاعون لأنه منها بدا» . معجم ما استعجم (عمواس) . وفى معجم البلدان - ماده عمواس - وهى كوره من فلسطين بالقرب من بَيْتِ المَقْدِسِ ... وقال المُهَلَّبِيُّ : كورة عمواس هى ضيعة جليلة على ستة أميال من الرَّمْلَةِ على طريق بَيْتِ المَقْدِسِ . ومنها كان ابتداء الطاعون فى أيام عُمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ثم فشا فى أرض الشام ، فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة رضى الله عنهم وغيرهم» .

٢ - جاءت الشطرة الثانية فى تاريخ دمشق وأخبار المراقسة على هذا النحو «فأحلوا بغير دار الخلد

٣ - تاريخ دمشق وأخبار المراقسة : «وصبرنا حقًا كما وعد ..» . وأُبدلت «قومًا» - فى تاريخ دمشق - و«قوم» - فى أخبار المراقسة - بـ «أهل» .

[١٠]

تاريخ مدينة دمشق جـ٩ ص ٢٥٢ . فى خبر نقله - بسند له - عن الصَّلْتِ بنِ مُطَرِّفٍ السَّكُونِيِّ . وقد ذكرته فى تخريج النص السابع .

ومن المصادر الحديثة : أخبار المراقسة ص ٣٤٧ . وصدرها بقوله : «وكان امْرُؤُ القَيْسِ فى أيام عُثْمانَ مغرمًا بامرأة وكانت لا تباليه فيما يظهر له ، فلما حضرته الوفاة جاءته فى جماعة من نسائها تسلم عليه وتعوده ، فرفع رأسه إليها وقال : ..» . ثم أورد البيتين : نقلاً - دونما تصريح منه - عن تاريخ دمشق .

وهذان البيتان كرائيته (النحر) - **وقد مضت - ولاميته (الوصل) - وسوف تجىء** - من الشعر الذى قاله - أخر ما قال من الشعر - **فى لحظات الاحتضار . وكنتُ قد أفردت لهذه الظاهرة بحثًا مستقلاً** نشر - منذ عدة أعوام - **تحت عنوان : «الشعر ولحظات النزع الأخير : أنّات الرحيل»** ، إلا أننى وقفت فيه عند حدود **العصر الجاهلى ولم أتطرق إلى النظر فى هذه الظاهرة بعد ظهور الإسلام .**

[١١]

تاريخ مدينة دمشق جـ٩ ص ٢٥٣ . **وهو مما قاله - كما ذكر - فى لحظات الاحتضار .**

ومن المصادر الحديثة : أخبار المراقسة ص ٣٤٧ .

٢ - فى أخبار المراقسة **«ذُيُولُه» بدلاً من «ديونه» . وضبط السَّنْدُوبِيُّ كلمة «المرء»** بالرفع - ولا أعرف له وجهًا - **بدلاً من النصب . والحَوْباءُ : هى النفس ، ووجوبها إنما يعنى به** بلوغ الأجل والوصول إلى حالة الموت .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أخبار النحويين البصريين لأبى سَعِيدٍ السِّيرافِيِّ ص ٢٩ . وفيه : «وأنشد المازنىُّ قال أنشدنى الأصْمَعِيُّ عن أبى عَمْرٍو لرجل من اليَمَنِ ، وقد سمّاه غيره فقال : امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسٍ . وأبو عَمْرٍو - وقد كُتِبَ خطأ «أبو عمر» بدون الواو - هو أبو عَمْرِو بنِ العلاءِ شيخ الأصْمَعِيِّ / تاريخ مدينة دمشق جـ٩ ص ٢٥٢ (الأبيات ١ ، ٧ ، ٩ ، ١٠) . قال : «أخبرنا أبو بَكْرِ بنُ المَزْرَفِيِّ ، أنا أبو علىّ بن المُسْلِمَة ، أنا جَدِّى أبو الفَرَجِ أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ الحَسَنِ بنِ السَّلَمَةِ العَدْل ، أنا أبو سَعِيدِ الحَسَنُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المَرْزُبانِ السِّيرافِيُّ ، أنشدنا المازِنِيُّ ، أنشدنا الأصْمَعِيُّ عن أبى عَمْرٍو - يعنى ابنَ العلاءِ - رجل من اليَمَنِ ، وقد سمّاه غيره فقال امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسٍ ...». وواضح أنه يعتمد الرواية نفسها التى رواية الأصْمَعِيِّ عن أبى عَمْرِو بنِ العَلاءِ ، والزيادة نفسها التى زادها الجُمَحِيُّ / الشعر والشعراء ص ٨٥ (الأبيات ١ : ٣ ، ٥ ، ٤ ، ٦) . ولم ينسبها إلى امْرِئِ القَيْسِ بنِ عابِسٍ ولا إلى غيره، بل صَدَّرها بـ «وقال الشاعر : .. » ثم أورد الأبيات / الكامل للمُبَرِّد م٣ ص ١١١٠ (البيت الثامن فحسب) لسان العرب : مادة «فقا» وفيه : «ابن بَرِّىٍّ : ذكر أبو سَعِيدٍ السِّيرافِيُّ فى كتاب أخبار النحويين أن عَمْرِو بنَ العَلاءِ قال : أنشدنى هذه الأبيات الأصْمَعِيُّ لرجل من اليَمَنِ ولم يسمه ، قال : وسمّاه غيره فقال هى لامْرِئِ القَيْسِ بنِ عابِسٍ» . أراد : الأصْمَعِيُّ عن أبى عَمْرِو بنِ العَلاءِ - كما جاء فى أخبار النحويين وتاريخ دمشق - فقلب . وفى اللسان كذلك - مادة : «عرقب» - الأبيات (١ : ٦ ، ٨ : ١٠) وأورد قبله البيت الثالث منفرداً ونسبه إلى الفِنْدِ الزِّمّانِيِّ ، ثم عاد فقال : «قال ابنُ بَرِّىٍّ : ذكر أبو سَعِيدٍ السِّيرافِيُّ فى أخبار النحويين ، أن هذا البيت لامْرِئِ القَيْسِ بنِ عابِسٍ ، وذكر قبله أبياتًا هى : ... وزاد فى هذه الأبيات غيره : ... » . وفى «دفنس» ستة أبيات ؛ هى - على الترتيب - (١ : ٣ ، ٨ ، ١٠ ، ٩) صَدَّرها بـ : «وأنشد أبو عَمْرِو بنُ العَلاءِ للفِنْدِ الزِّمّانِيِّ ، ويُروى لامْرِئِ القَيْسِ بنِ عابِسٍ الكِنْدِيِّ» . وفى «ورد» : «قال الفِنْدُ الزِّمّانِيُّ يصف طعنة : كجيب الدفنس ... ويروى لامْرِئِ القَيْسِ بنِ عابِسٍ» . وفى «فوق» : «قال الفِنْدُ الزِّمّانِيُّ شَهْلُ بنُ شَيْبان : ونبلى وفقاها ...» البيت .

ومن المصادر الحديثة : أخبار المراقسة ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ (الأبيات ١ : ٨ ، ١٠) / شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٥٨ (الأبيات ١ : ٣ ، ٥ ، ٦) ، ص ٥٩ (البيت الثامن منفردًا) .

وهى فى الإسعاف جـ٣ ص ٢١٢ - عن ديوان الفِنْدِ وزيد فيها حتى بلغت ثمانية عشر بيتًا - وقصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب ص ٧٠ ، ٧١ فى قطعتين ؛ إحداهما ثلاثة عشر بيتًا ، والثانية تسعة أبيات . وجاء بعضها - البيت الثامن منفردًا - فى سمط اللآلى جـ١ ص ٥٠٤ - والبيت الأول موزعًا مع شطرتين أخريين على بيتين - فى كتاب الصناعتين ص ٧٤ منسوبًا كذلك للفِنْدِ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وللفِنْدِ لامية أخرى – فى شرح ديوان الحماسة المنسوب لأبى العَلاءِ المَعَرِّىِّ م١ ص ٣٥٥ وشعر قبيلة بَكْرِ بنِ وائلٍ ص ٥٠٣ – على الوزن نفسه والروى ؛ مطلعها :

«أَيا طَعْنَةُ ما شَيْخٍ كَبيرٍ يَفُنِ بالِ » .

فيها :

«كجَيْبِ الدِّفْسِ الوَرْها ءِ رِيعَتْ بَعْدَ إجْفالِ » .

وهو يشبه – مع اختلاف آخره – البيت العاشر من النص المذكور – وليس فيها منه غير هذا البيت – فلعل هذا هو ما أحدث الخلط بين الرواة . وقد صرح أبو عَمْرِو بنُ العَلاءِ – فيما نقله عنه تلميذه الأصمعى واحتفظ لنا به أبو سَعِيدٍ السِّيرافِىُّ فى أخبار النحويين البصريين – بنسبة هذا النص لرجل من اليمن – وإن لم يسمه – وهذا الوصف لا ينطبق على الفِنْدِ لأنه من بَكْرِ بنِ وائلٍ – وقد شهد فيمن شهد حرب البَسُوس – وينطبق – وقد سماه آخرون كالمُبَرِّدِ وابنِ عَساكِرَ وابنِ مَنْظُورٍ – على امْرِئِ القَيْسِ بنِ عابسٍ الكِنْدِىِّ .

وتَمْلِكُ – المذكورة فى البيت الأول منه – اسم شائع فى كِنْدَةَ ، وقد تسمى به – غير عاذلته التى يتوجه إليها منذ البدء بالخطاب – أم جده لأبيه امْرِئِ القَيْسِ – وكان معاصرًا لامْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ – فكان يُعرف بها كما يعرف بأبيه ؛ وفى الإصابة – جـ١ ص ٢٦٤ – : «وجَدُّ أبيه امْرُؤُ القَيْسِ بنُ السَّمْطِ كان يقال له ابن تَمْلِكَ – بمثناة فوقانية – وهى أمه ، وقد ذكره امْرُؤُ القَيْسِ الشاعر فى قصيدته الرائية » .

وقد خلا منها – أعنى الأبيات – مجموع شعر الفِنْدِ فى «شعر قبيلة بَكْرِ بنِ وائلٍ» ، وذكرها بتمامها – نقلاً عن السفر الخامس من مخطوطة منتهى الطلب – الدكتور حاتم صالح الضامن فى «شعر الفِنْدِ» ، وأشار فى **«قصائد نادرة» – ص ٢٥ – إلى اختلافهم حول نسبتها** ؛ فقال : «.. وقد نازعه هذه القصيدة امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسٍ ، **وهو شاعر مخضرم ، فنُسبت إليه عشرة** أبيات منها» . ولم يمكنه – برغم إشارته تلك – **الترجيح** .

١ – **تاريخ دمشق : «يا تملك ..» . الشعر والشعراء : «يا تملك ..** صلينى .. » . أخبار المراقسة : «.. **لا تملى صلينى .. » . و«تَمْلِ» مرخم «تَمْلِك» – كقولك** «حارِ» فى «حارِث» – وهو اسم امرأة **افترض صاحب أخبار المراقسة أنها زوجه** .

٢ – **فى الشعر والشعراء وأخبار المراقسة وشعراء النصرانية** : «بالغَزْلِ» بدلاً من «بالعزل» . وفى اللسان (دفنس) : «**يقول : دعينى ودعى عذلك لى على إدامتى لُبْسَ السلاح** للحرب ومقاومة الأعداء . والعُزَّلُ **جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه ؛ يقول : اصرفى همك إلى** من هو قاعد عن الحرب والرمية ولا **تفارقيه وشدى كفك به»** .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣ - تاريخ دمشق : «ونبلى ووفقاها كعراقب .. » ولا يستقيم معه الوزن . وفى اللسان (دفنس) : «وفقا جمع فُوق : السهم ، وهو مقلوب من فُوَق ... وقوله : كعَراقِيبِ قَطًا طُحْلِ ، شبه أفواق النبل أو الحمرة التى تكون فى الفُوق بعراقيب القطا ، والطَّحَلُ : لون يشبه الطِّحال ، شبه بها ريش السهم».

٥ - فى الشعر والشعراء وشعراء النصرانية : «بعدى» بدلاً من «خلفى» . قال ابنُ مَنْظُورٍ - فى اللسان مادة (فقا) - : «أى أفهم ما حضر وغاب» .

٦ - الشعر والشعراء : «وإما .. فكونى .. » . وفُتحت همزة «إما» فى تاريخ دمشق .

٧ - اللسان (فقا) : «وقد أشنأ .. » . تاريخ دمشق : «وقد أسبى للقدمان» . أخبار المراقسة : «وقد أسبى إلى القدسين» .

٨ - فى تاريخ دمشق وأخبار المراقسة : «الطعنة» بدلاً من «الضربة» . قال المُبَرِّدُ فى الكامل - م٣ ص ١١١٠ - : «وأقطع ما يكون السيف إذا سبق الدم» . واستشهد بهذا البيت .

٩ - اللسان (فقا) : «الرَّحْل» بدلاً من «الرِّجْل» . قال : « وقوله : تنفى سنن الرَّحْلِ : أى يخرج منها من الدم ما يمنع سنن الطريق» . وفى (عرقب) : «قال : والذى ذكره السِّيرافِيُّ فى تاريخ النحويين سنن الرِّجْلِ ، بالراء ، قال : ومعناه أن الدم يسيل على رجله ، فيُخفى آثار وطئها» . و«الدفنس» - فى البيت الذى يليه - الرعناء البلهاء . و«الورهاء» : من الوَرَهِ ؛ وهو الحمق ، توصف به المرأة الخرقاء .

[١٣]

الأغانى (ط . الشعب) جـ٣ ص ١١٥٠ (الأبيات ١ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٢) ، ص ١١٥٤ (الأبيات ١ ، ٢٠ ، ٢٢) / بهجة المجالس ق١ ص ٥٨٧ (البيت الرابع عشر) ، ص ٥٨٧ (البيتان ٢٠ ، ٢٢) ، ق ٢ ص ٢٧٢ (البيت الرابع عشر) / قواعد الشعر لثَعْلَبٍ ص ٤٦ (البيت الرابع عشر منفردًا) .

ومن المصادر الحديثة : أخبار المراقسة ص ٣٤٤ ، ٣٤٥ / شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٥٨ (الأبيات ١ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٢) .

وهى فى ديوان امْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ (ت . د . محمد أبو الفضل إبراهيم) ص ٢٣٦ رقم ٥٠ . وقد وضعها محققه فيما لم يروه الأصْمَعِيُّ ولا المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ من شعر امْرِئِ القَيْسِ ؛ داخل القسم الثالث المخصص - كما صرح به - للزيادات ؛ زيادات النسخ القديمة - على تلك الروايتين - «من الصحيح القديم المنحول» .

وفى الأغانى - جـ٣ ص ١١٥٠ - قال أبو الفَرَجِ الأصْفَهانِيُّ الكِنْدِيِّ ، هكذا روى أبو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ ، وقال : إن من يرويه لامْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ يغلط» . وفى أخبار المراقسة - وقد اعتمدت زياداته ووضعتها بين معقوفين - : «ومن تأمل هذه القصيدة لا يشك فى أنها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لشاعر تذوق حلاوة الإسلام وفضائله ؛ فهى بلا شك لامْرِئِ القَيْسِ بن عابِس». فجزم - كما جزم الأصْفَهانِيُّ - بنسبتها إليه .

وفى شعراء النصرانية - وقد أورد بعضها عن الأغانى - : «ومما ورد فى كتاب الأغانى ... من الأبيات التى عليها أصوات ما روى لامْرِئِ القَيْسِ بنِ عابِسٍ ، وقد رواها قوم لامْرِئِ القَيْسِ بن حُجْرٍ بالغلط» . وقد نسبه ابنُ عَبْدِ البَرِّ - فى مواضع عدة بكتابه بهجة المجالس - لامْرِئِ القَيْسِ بن عابس الكِنْدِيِّ ، لم يشك فى نسبته إليه ، ونسبه ثَعْلَبٌ - فى قواعد الشعر لامْرِئِ القَيْسِ - هكذا دونما تحديد - وعلَّقَ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى - فى هامشه - قائلاً «هو امْرُؤُ القَيْسِ بنُ عابِسٍ» - هكذا بالنون - «لا امْرُؤُ القَيْسِ بنُ حُجْرٍ الكِنْدِيُّ» .

١ - فى الأغانى - الموضع الأول - وشعراء النصرانية : «يوافق» بدلاً من «يلائم» . والمعنى فيهما واحد .

٤ - أخبار المراقسة : «يارب غانية لهوت بها .. » . والغانية التى استغنت بحسنها وجمالها ، أو استغنت بزوجها عن غيره ، أو استغنت عن الأزواج ومن يروم وصالها من الرجال . والصَّرْمُ : الهجر .

١٤ - الأغانى وبهجة المجالس وشعراء النصرانية : «الله أنجح ..» . بدون الواو .

[١٤]

تاريخ مدينة دمشق جـ٩ ص ٢٥٠ (الأبيات ١ : ٣ ، ١١) ، ص ٢٥١ (الأبيات ٣ : ١٧) / الإصابة م١ ص ٢٦٣ (البيتان ١ ، ٢) / تاريخ المدينة جـ٢ ص ٥٤٧ (الأبيات ١ ، ٢ ، ١٢) / كتاب الردة للواقِدِيِّ (ت . د . يحيى الجبورى) ص ١٦٨ ، ١٦٩ و (ت . د . محمود عبد الله أبو الخير) ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ (الأبيات ١ : ٣ ، ١٢ ، ١١) / شرح أبيات مغنى اللبيب للبَغْدادِيِّ م٥ ص ٣١٠ (الأبيات ١ : ٣ ، ١١) / العفو والاعتذار جـ١ ص ١٣٥ (الأبيات ١ ، ١١ ، ١٢) / لسان العرب : مادة «سلم» (البيتان ٣ ، ١١) / المكاثرة عند المذاكرة ص ٣٠٠ (البيتان ١ ، ١١) / منح المدح ص ٤٨ ، ٤٩ (الأبيات ١ ، ٢ ، ١١) / المؤتلف والمختلف ص ٩ (الأبيات ١ : ٣ ، ١١) / الوافى بالوفيات جـ٦ ص ٣٨٢ (الأبيات ١ ، ٢ ، ١١) / الوحشيات ص ٥٨ ، ٥٩ رقم ٧٥ (الأبيات ١ ، ٢ ، ١١ ، ١٢) .

ومن المصادر الحديثة : أخبار المراقسة ص ٣٤٠ ، ٣٤١ / أدب اليمن فى القرنين الأول والثانى جـ١ ص ٥٨٣ (الأبيات ١ : ٣ ، ١١) / **شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٥٩ (البيتان ١ ، ٢)** / شعر الدعوة الإسلامية فى عهد النبوة والخلفاء الراشدين ص ٨٥ ، ٨٦ رقم ٦٢ (الأبيات ١ ، ٣ ، ٢ ، ١١ ، ١٢) .

١ - الإصابة وشعراء النصرانية : «ألا بَلِّغ .. » . وجاءت الشطرة الثانية فيهما على هذا النحو : «وبلغها جميع المسلمينا» . وفى منح المدح والوافى بالوفيات والوحشيات وشعر الدعوة : «وأبلغها جميع المسلمينا» . وفى تاريخ دمشق وشرح أبيات المغنى والمؤتلف والمختلف وأخبار المراقسة : «وخص بها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جميع المسلمينا» . وفى العفو والاعتذار : «وخص بها سراة المسلمينا» . وفى المكاثرة : «وبلغه سراة المسلمينا» . واستُبدلت «سكان» بـ «فتيان» فى طبعتى كتاب الردة .

٢ - تاريخ دمشق وشرح أبيات المغنى والمؤتلف والمختلف وأخبار المراقسة :

«فلست مجاوراً أبداً قبيلاً بما قال الرسول .. » .

٣ - تاريخ دمشق - الموضع الأول - وشرح أبيات المغنى والمؤتلف والمختلف وشعر الدعوة : «.. حتى رأيتهم أغاروا مفسدينا» .

٧ - فى تاريخ دمشق : «فاقتفوا» بدلاً من «فاقنعوا» تصحيف .

٨ - فى تاريخ دمشق : «برجلى» - بالتحتانية المعجمة - بدلاً من «برحلى» تصحيف .

١١ - تاريخ دمشق - الموضع الثانى - : «فلست بعادل بالله .. » . والردة (ط . الجبورى) : «فلست بعادل لله .. » . منح المدح والوافى بالوفيات والوحشيات وشعر الدعوة : «ولا متبدلاً بالله .. » . وجاءت الشطرة الثانية فى العفو والاعتذار ولسان العرب وأخبار المراقسة على هذا النحو : «ولا مستبدلاً ..» . وفى الموضع الثانى من تاريخ دمشق : «ولا مستبدلاً بالدين ..» .

١٢ - جاءت الشطرة الثانية فى تاريخ المدينة والردة (ط . أبو الخير) والعفو والاعتذار على هذا النحو «وغابركم كأشام .. » . وفى الوحشيات وشعر الدعوة : «وآخركم سيشأم آخرينا» .

١٣ - فى تاريخ دمشق : «عَلِقًا» - بالعين - بدلاً من «غَلِقًا» تصحيف . والغَلِقُ : المرتهن بما ارتكب من الإثم .

١٤ - فى تاريخ دمشق : «أفى» بدلاً من «وفى» .

١٦ - تاريخ دمشق : «فصحت» - بالصاد المهملة - تصحيف .

١٧ - فى تاريخ دمشق : «كرب» بدلاً من «كذب» تصحيف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهوامش والتعليقات

١ - الشاعر

١ - تاريخ مدينة دمشق جـ٩ ص ٢٤٦ / أسد الغابة م١ ص١٦٠ وقد زاد فيه «السمط» - بين امرئ القيس وعمرو - و«الحارث» - بين كندة ومعاوية - وصَحَّفَ مرتع / الإصابة م١ ص ٢٦٢ وقد وقف فيه عند «معاوية» - أبو عمرو - ووصفه بـ «الأكرمين» / معاهد التنصيص جـ١ ص ١٧١ وقد وقف فيه عند «الحارث» ، وزاد «السمط» بعد امرئ القيس الأخير / المقاصد النحوية جـ٢ ص ٣٠ وفيه «عانس» بدلاً من «عابس» ، وزاد «السمط» قبل عمرو ، و«حجر» بعد الحارث / المؤتلف والمختلف ص ٩ وقد وقف فيه عند «مرتع» ، وزاد «السمط» قبل امرئ القيس الأخير . وانظر فيما بين «كندة» - رأس القبيلة - و«قحطان» : الاشتقاق ص٣٦١ ، ٣٦٢ وتاريخ دمشق جـ٩ ص ٢٤٦ .

٢ - «ومن بطون كِنْدَةَ : مُعاوِيَةُ ووَهْبٌ وبَداءُ والرّائشُ : بطون كبار ، وهم بنو الحارثِ بنِ مُعاوِيَةَ بنِ ثَوْرِ بنِ مُرْتِعٍ» . جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٢٥ . ومن بطون بَنِي مُعاوِيَةَ «امْرُؤُ القَيْسِ» ، وإليه - كما جاء في سبائك الذهب ص٥٤ - ينتمي شاعرنا .

٣ - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص ٥١ .

٤ - يرى الدكتور حسين نصار - في مقدمة تحقيقه لكتاب «ولاة مصر» - أن مواطن كِنْدَةَ كانت «في البَحْرَيْنِ والمُشَقَّرِ وغَمْرِ ذِي كِنْدَةَ على الخليج الفارسي» ، وأنها «بسطت سلطانها على جزء كبير من بلاد العرب الوسطى ... ثم اضطرت إلى النزوح جنوبًا إلى حَضْرَمَوْتَ حيث بسطت سلطانها هناك أيضًا» .

٥ - امرؤ القيس : حياته وشعره - د . الطاهر مكي - ص٣٨ : ٤٥ .

٦ - يقول السمعاني - في حديثه عن كِنْدَةَ - : «وهي قبيلة مشهورة ، تفرقت في البلاد ، فكان منها جماعة من المشهورين في كل فن ... قال هِشامُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ : مَنْ سيد أهل فلَسْطِينَ ؟ قالوا : رَجاءُ ابنُ حَيْوَةَ . قال : فمن سيد أهل الأُرْدُنّ ؟ قالوا : عُبادَةُ بنُ نُسَيّ . قال : فمن سيد أهل دِمَشْق ؟ قالوا : يَحْيَى بنُ يَحْيَى الغَسّانِي . قال : فمن سيد أهل حِمْص ؟ قالوا : عَمْرُو بنُ قَيْسٍ . قال : فمن سيد أهل الجَزِيرَةِ ؟ قالوا : عَدِيُّ بنُ عَدِيٍّ الكِنْدِيُّ . قال : يا آل كِنْدَةَ . إنما قال ذلك لأن هؤلاء كلهم من كِنْدَةَ» . الأنساب جـ٥ ص ١٠٤ .

٧ - سبائك الذهب ص ٥١ . وفي الاشتقاق - ص ٣٦٢ - : «و(كِنْدَةُ) من قولهم كَنَدَ نعمة الله عز وجل : أي كفرها ، ومن قول الله جل ثناؤه : {إِنَّ الإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ} . والله عز وجل أعلم» .

٨ - انظر ترجمته في أسد الغابة م١ ص ١٣٧ رقم ١٨٥ والإصابة م١ ص ٢٣٩ رقم ٢٠٥ وتاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار ص ٣٥ وسير أعلام النبلاء جـ٢ ص ٣٧ والشعور بالعور للصفدي ص ١١٦ رقم ٨ .

٩ - جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٢٦ .

١٠ - الأنساب للسمعاني جـ٥ ص ١٠٥ . وانظر في ترجمته : الطبقات الكبرى جـ٧ ص ٤٧٩ .

١١ - الإصابة م١ ص ٢٦٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢ – تاريخ دمشق جـ٩ ص ٢٥٢ .

١٣ – م ٢ ص ١٢ .

١٤ – ص ١٦٨ هـ ١ .

١٥ – ص ٤٧ .

١٦ – ق١ ص ٥٨٧ .

١٧ – ص ٢٤٤ .

١٨ – معجم الشعراء فى لسان العرب ص ٧١ ومعجم الشعراء فى معجم البلدان رقم ١٣٣ .

١٩ – قواعد الشعر لثعلب – ص ٤٦ هـ ٣ .

٢٠ – وجعله الدكتور ياسين الأيوبى – فى ترجمته له بمعجم الشعراء فى لسان العرب ص ٧١ – معاصر للكُمَيْتِ بنِ زَيْدٍ – الشاعر الشيعى المعروف – ولا أدرى كيف يستقيم هذا مع تحديده لوفاته سنة ٢٥هـ وقد ولد الكُمَيْتُ بعد هذا التاريخ بأكثر من ثلاثة عقود .

٢١ – شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٥٦ .

٢٢ – بين الحبشة والعرب ص ١٢٣ . وانظر امرؤ القيس حياته وشعره ص ٢٤ ، ٢٥ .

٢٣ – ص ٧٢ .

٢٤ – الطبقات الكبرى جـ٥ ص ٩٢ . سبائك الذهب ص ١٠٣ . ولاة مصر ص ٦ مقدمة .

٢٥ – معجم البلدان جـ٣ ص ٩٦ ، جـ٥ ص ٢١٠ .

٢٦ – معجم الشعراء فى معجم البلدان – مادة (الأحاسب) .

٢٧ – وسماه أبو تمام – وهو من قبيل الوهم كذلك أو التصحيف – «ابن عامر» . الوحشيات ص ٥٨ . وشك – ص ٢٦٠ – فى نسبه – وقد ذكره هذه المرة على الصواب – فقال «الكندى» أو «الكلبى» .

٢٨ – الأعلام م٢ ص ١٢ . معجم الشعراء فى معجم البلدان رقم ١٣٣ .

٢٩ – الوافى بالوفيات جـ٦ ص ٣٨١ .

٣٠ – جـ ٩ ص ٢٤٦ رقم ٨٠٨ .

٣١ – أسد الغابة م١ ص ١٦٠ . الإصابة م١ ص ٢٦٢ . تاريخ دمشق جـ٩ ص ٢٥٠ . معاهد التنصيص جـ١ ص ١٧٢ . الأعلام م٢ ص ١٢ . شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٥٦ .

٣٢ – انظر خبر تلك الوفادة مفصلاً فى : البداية والنهاية م٣ ص ٩٢ . ١٢٠ وتاريخ اليعقوبى م٢ ص ٧٩ والسيرة النبوية م٢ ص ٥٨٥ والطبقات الكبرى م١ ص ٤٦٠ . ٤٨٧ والكامل لابن الأثير م٢ ص ١٦٦ .

٣٣ – الاستيعاب م١ ص ١٠٥ . الإصابة م٢ ص ٣٩٢ . منح المدح ص ٤٨ . وفى رئاسة وائل بن حجر لهذا الوفد انظر : تاريخ اليعقوبى م٢ ص ٧٩ .

٣٤ – الطبقات الكبرى م ١ ص ٢٥ .

٣٥ – ص ٣٠٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٦ - الطبقات الكبرى م ١ ص ٤١٤ .

٣٧ - المصدر نفسه ص ٤٢٤ .

٣٨ - المصدر نفسه ص ٤٦١ .

٣٩ - المصدر نفسه ص ٤٨٣ .

٤٠ - معجم البلدان جـ٢ ص ٢٧٠ .

٤١ - أسد الغابة م١ ص ١٦٠ . تاريخ دمشق جـ٩ ص ٢٤٦ .

٤٢ - يدل على ذلك - من بعض الوجوه - قول أبي يَزِيدَ الجَرْمِيّ - وقد نقله عنه ابنُ سعْد في طبقاته وذكره في قصة إسلامه وإسلام قبيلته جَرْم - «وكانت العرب تلوّمُ بإسلامها الفتح ، تقولون : دعوه فإن ظهر عليهم فهو صادق وهو نبي ، فلما جاءتنا وقعة الفتح بادر كل قوم بإسلامهم» . الطبقات الكبرى م١ ص ٤٧٠ ، ٤٧١ .

٤٣ - م١ ص ٢٦٢ رقم ٢٥٠ .

٤٤ - م ١ ص ١٦٠ رقم ٢٢٥ .

٤٥ - م ١ ص ١٠٤ رقم ٧٢ .

٤٦ - جمهرة أنساب العرب ص ٤٢٩ .

٤٧ - منح المدح ص ٤٧ .

٤٨ - الشعر والشعراء جـ٢ ص ٥٨١ .

٤٩ - القاموس المحيط جـ٢ ص ٢٥٣ .

٥٠ - شرح شواهد المغنى ق ٢ ص ٧٣١ .

٥١ - معاهد التنصيص جـ١ ص ١٧٠ .

٥٢ - سبائك الذهب ص ٥١ . شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٥٦ . الفوائد المخصورة في شرح المقصورة ص ٢٦٨ هـ٣ . قواعد الشعر ص ٤٦ هـ ٣ .

٥٣ - **الإصابة م١ ص ٢٦٢ . وفي تاريخ دمشق - جـ٩ ص ٢٥٠ -** «قال أبو القاسمِ في كتاب مُحَمَّد ابنِ إسْماعِيلَ البُخارِيِّ في تسمية من روى عن رسول الله ﷺ امْرُؤُ القَيْسِ بنِ عابِسٍ» .

٥٤ - **الإصابة م١ ص ٢٦٣ . وانظر : الاستيعاب م١ ص ١٠٤ وتاريخ دمشق جـ٩ ص ٢٤٦ ، ٢٤٨ ومعاهد التنصيص جـ١ ص ١٧٢ .**

٥٥ - **الإصابة م٢ ص ٣٩٢ .**

٥٦ - **الاستيعاب م١ ص ١٠٤ .**

٥٧ - **معاهد التنصيص جـ١ ص ١٧٢ .**

٥٨ - **م ١ ص ٢٦٣ .**

٥٩ - **م ١ ص ١٦١ .**

٦٠ - **الإصابة م٢ ص ٣٩٢ رقم ٢٦٢٣ وأسد الغابة م ٢ ص ٦٦ رقم ١٦٥٤ .**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦١ - الطبقات الكبرى م ٤ ص ٤١٣ .

٦٢ - المصدر نفسه م ١ ص ٤٨٧ ، ٤٨٨ وفيه «أمر رسول الله ﷺ مُعاوِيَة بن أبى سُفْيان ان يُدْرِ
فمشى معه ووائلٌ راكب ، فقال له مُعاوِيَةُ : ألقِ إلىّ نعلك . قال لا ، إنى لم أكن لالبسها لفخ
لبستها . قال : فأردفنى . قال لستَ من أرداف الملوك . قال إن الرمضاء قد أحرقت قدمى
قال امشِ فى ظل ناقتى كفاك به شرفًا» .

٦٣ - تاريخ المدينة جـ٢ ص ٥٤٧ .

٦٤ - المصدر نفسه والصحيفة . وانظر : الطبقات الكبرى م١ ص ٢٦ والسيرة النبوية م٢ ص ٥٨٥
٥٨٦ والنهاية لابن الأثير جـ٢ ص ٢٧٠ وفيه : «لا نقفو أمنا ، أى لا نتهمها ولا نقذفها : يقال قذ
فلان فلانًا : إذا قذفه بما ليس فيه . وقيل : معناه لا نترك النسب إلى الآباء وننتسب إلى الأمهات

٦٥ - السيرة النبوية م٢ ص ٥٨٥ .

٦٦ - المصدر نفسه والصحيفة . قال ابنُ هِشامٍ : «الأشْعَثُ بنُ قَيْسٍ من ولد آكِلِ المُرارِ من قبل النسا
وآكِلُ المُرارِ : الحارِثُ بنُ عَمْرِو بنِ حُجْرِ بنِ عَمْرِو بنِ مُعاوِيَةَ ..» . وهو - وقد ساق نسبه كاملاً -
أحد ملوك كِنْدَةَ ، ومن نسله امْرُؤ القَيْسِ بنُ حُجْرٍ .

٦٧ - الردة للواقدى (ت . د . يحيى الجبورى) ص ١٦٧ . الفتوح جـ١ ص ٥٥ . الكامل لابن الأثير م٢
ص ٢٣٣ . معجم البلدان جـ٢ ص ٢٧٠ .

٦٨ - تاريخ المدينة جـ٢ ص ٥٤٧ . وانظر - فى ثباته على الإسلام - : أسد الغابة م ١ ص ١٦٠ وتاريخ
دمشق جـ٩ ص ٢٤٦ وجمهرة أنساب العرب ص ٤٢٩ ومعاهد التنصيص جـ١ ص ١٧٢ والمؤتلف
والمختلف ص ٩ والوافى بالوفيات جـ٦ ص ٣٨١ .

٦٩ - الردة (ت . الجبورى) ص ١٦٧ . الفتوح جـ١ ص ٥٥ . معجم البلدان جـ٢ ص ٢٧٠ .

٧٠ - معجم البلدان جـ٢ ص ٢٧٠ . وفى البداية والنهاية - م ٣ ص ٨٥٧ - «قال مُحَمَّدُ بنُ إسْحَقَ
ارتدت العرب عند وفاة رسول الله ﷺ ما خلا أهل المسجدين - مكة والمدينة - وارتدت أسد
وغَطَفان وعليهم طُلَيْحَةُ بنُ خُوَيْلِدٍ الأسَدِىُّ الكاهن ، وارتدت كِنْدَةُ ومن يليها وعليهم الأشْعَثُ بنُ قَيْسٍ
الكاهِنِ ..» . وانظر تفاصيل تلك الردة فى : الكامل لابن الأثير م٢ ص ٢٣٣ : ٢٣٧ وكتاب الردة
(ط . الجبورى) ص ١٦٧ : ٢١٥ .

٧١ - الوافى بالوفيات جـ٦ ص ٣٨١ .

٧٢ - الردة (ت . د . يحيى الجبورى) ص ١٦٧ ، ١٦٨ .

٧٣ - البداية والنهاية م ٣ ص ٨٥٥ .

٧٤ - الردة (ط . الجبورى) ص ١٧١ ، (ط . أبو الخير) ص ٢٥٨ . وبعضها فى تاريخ المدينة جـ٢ ص
٥٤٧ ، ٥٤٨ ومعجم البلدان جـ٢ ص ٢٧١ .

٧٥ - الردة (ت . د . يحيى الجبورى) ص ١٧٥ .

٧٦ - تاريخ دمشق جـ٩ ص ٢٤٩ . المؤتلف والمختلف ص ٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧٧ - تاريخ الطبرى جـ٣ ص ٣٣٤ .

٧٨ - المصدر نفسه والصحيفة .

٧٩ - الاستيعاب م١ ص ١٠٤ . الإصابة م١ ص ٢٦٣ . جمهرة أنساب العرب ص ٤٢٩ . معجم شيخو - فى شعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٥٧ - على هذا الخبر مستغربا «قلنا هذا من تعلمه من دينه الجديد» . يعنى الإسلام .

التنصيص جـ١ ص ١٧٢ . منح المدح ص ٤٧ . الوافى بالوفيات جـ٦ ص ٣٨٢ . ويعلق الأب لويس البلدان رقم ١٣٣ .

٨٠ - الردة (ت . د . يحيى الجبورى) ص ١٦٨ هـ ١ . الأعلام م٢ ص ١٢ . معجم الشعرا . فى معجم

٨١ - تاريخ الطبرى جـ٣ ص ٣٩٠ .

٨٢ - اختلفوا فى زمن اليَرْمُوك ، فذهب سَيْفُ بنُ عُمَرَ إلى أنها كانت فى السنة الثالثة عشرة للهجرة قبل فتح دِمَشْق ، وتبعه على ذلك أَبُو جَعْفَر بنُ جَرِيرٍ رحمه الله ، وأما الحافظ ابنُ عَساكِرَ رحمه الله فإنه نقل عن يَزِيدَ بنِ أَبِى عُبَيْدَةَ والوَلِيدِ وابنِ لهيعَةَ واللَّيْثِ وأبى مَعْشَرٍ أنها كانت فى سنة خمس عشرة بعد فتح دِمَشْق . وقال مُحَمَّدُ بنُ إسْحَقَ : كانت فى رجب سنة خمس عشرة . وقال خَلِيفَةُ بنُ خياط قال ابنُ الكَلْبِىِّ : كانت وقعة اليَرْمُوك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة» . البداية والنهاية م٤ ص ٨ . وانظر تفاصيل تلك المعركة فيه وفى تاريخ الطبرى جـ٣ ص ٣٩٠ والفتوح لابنِ أَعْثَمَ جـ١ ص ٢٣٠ والكامل لابنِ الأثِيرِ م٢ ص٢٥٨ .

٨٣ - البداية والنهاية م٤ ص ١٢ .

٨٤ - المصدر نفسه والصحيفة . تاريخ الطبرى جـ٣ ص ٣٩٦ .

٨٥ - تاريخ الطبرى جـ٣ ص ٣٩٦ .

٨٦ - تاريخ دمشق جـ٩ ص ٢٤٩ .

٨٧ - جـ٦ ص ٣٨١ .

٨٨ - البداية والنهاية م٤ ص ١٧ . وانظر : الفتوح جـ١ ص ٢٦٢ .

٨٩ - انظر خبر هذا الطاعون فى : البداية والنهاية م٤ ص ١٠٥ وتاريخ دمشق جـ٩ ص ٢٤٦ وتاريخ اليعقوبى م٢ ص ١٥٠ والتعازى والمراثى ص ٢١٩ والفتوح جـ١ ص ٣١٠ والكامل لابن الأثير م٢ ص ٣٩٩ ومعجم البلدان جـ٤ ص ١٥٧ والوافى بالوفيات جـ٦ ص ٣٨١ .

٩٠ - الكامل لابن الأثير م٢ ص ٢٨١ ، ٣٤٥ .

٩١ - المصدر نفسه ص ٣١٩ .

٩٢ - المصدر نفسه ص ٣٤٢ .

٩٣ - الشعور بالعور ص ١١٦ .

٢ - الشعر

١ - تاريخ التراث العربى م٢ جـ ٢ ص ٣٤٨ .

٢ - الردة (ط . الجبورى) ص ١٦٨ ، ١٦٩ ، (ط . أبو الخير) ٢٥٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣ - الأضداد ص ٢١ رقم ٢٨ .
٤ - الوحشيات ص ٥٨ ، ٥٩ رقم ٧٥ ، ص ٢٦٠ رقم ٤٣٢ .
٥ - الحيوان جـ٥ ص ٣٠٦ .
٦ - تاريخ المدينة جـ٢ ص ٥٤٧ .
٧ - الشعر والشعراء جـ٢ ص ٥٨١ .
٨ - المصدر نفسه جـ١ ص ٨٥ .
٩ - الكامل للمبرد م٣ ص ١١١٠ .
١٠ - قواعد الشعر ص ٤٦ .
١١ - العفو والاعتذار جـ١ ص ١٣٥ .
١٢ - الأغانى (ط . الشعب) جـ٣ ص ١١٥٠ .
١٣ - المصدر نفسه ص ١١٥٤ .
١٤ - أخبار النحويين البصريين ص ٢٩ .
١٥ - ص ٩ .
١٦ - ص ١٠ .
١٧ - ص ١٣ .
١٨ - المكاثرة عند المذاكرة ص ٢١ ، ٢٢ .
١٩ - المصدر نفسه ص ٣٠٠ .
٢ - الخصائص ص ١٤ ، ٢١ .
٢١ - رسالة الغفران ص ٦٣٦ .
٢٢ - العمدة جـ١ ص ٢٠٠ .
٢٣ - الاستيعاب م١ ص ١٠٤ ، ١٠٥ .
٢٤ - بهجة المجالس ق ١ ص ٥٨٧ ، ٧١٧ ، ق ٢ ص ٢٧٢ .
٢٥ - المصدر نفسه ق ١ ص ٥٩ .
٢٦ - معجم ما استعجم م٢ ص ٩٧١ .
٢٧ - الكشاف جـ١ ص ٦٤ ، جـ٢ ص ٥٣٢ .
٢٨ - المرتجل ص ٢٨ .
٢٩ - تاريخ مدينة دمشق جـ٩ ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ .
٣٠ - الفوائد المخصورة ص ٢٦٨ .
٣١ - معجم البلدان جـ٣ ص ٩٦ ، جـ ٥ ص ٢١٠ ، ٢١١ .
٣٢ - المصدر نفسه جـ٤ ص ١٥٧ ، ١٥٨ .
٣٣ - المصدر نفسه جـ١ ص ١٠٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٤ - أسد الغابة م١ ص ٤١٩ .
٣٥ - المصدر نفسه ص ١٦١ .
٣٦ - شرح المفصل جـ١ ص ٢١ .
٣٧ - اللسان : «دفنس» ، و«عرقب» ، و«فقا» ، و«فوق» ، و«ورد» .
٣٨ - المصدر نفسه : «سلم» .
٣٩ - المصدر نفسه : «خفا» .
٤٠ - المصدر نفسه : «سرر» .
٤١ - منح المدح ص ٤٨ .
٤٢ - المصدر نفسه ص ٤٨ ، ٤٩ .
٤٣ - تخليص الشواهد ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
٤٤ - الوافى بالوفيات جـ٦ ص ٣٨١ ، ٣٨٢ .
٤٥ - الإصابة م١ ص ٦٢١ .
٤٦ - المصدر نفسه ص ٢٦٣ .
٤٧ - المصدر نفسه والصحيفة .
٤٨ - المقاصد النحوية (على هامش خزانة الأدب) جـ٢ ص ٣٠ .
٤٩ - شرح الألفية جـ١ ص ٢٣٦ .
٥٠ - التصريح بمضمون التوضيح جـ١ ص ١٩١ .
٥١ - شرح شواهد المغنى ق ٢ ص ٧٣١ ، ٧٣٢ .
٥٢ - معاهد التنصيص جـ١ ص ١٧٠ ، ١٧١ .
٥٣ - المصدر نفسه ص ١٧٣ .
٥٤ - شرح أبيات مغنى اللبيب جـ٥ ص ٣١٠ .
٥٥ - الألفاظ ص ٣٦٠ . ولعله - مع احتمال وجود التصحيف - ابنُ عابِسٍ ، وإن كنت لا أستطيع الجزم به ؛ لوجود شاعر آخر يحمل هذا الاسم .
٥٦ - مجالس العلماء ص ٨٤ .
٥٧ - كتاب الصناعتين ص ٧٤ .
٥٨ - الأزهية ص ٢٨٧ .
٥٩ - سمط اللآلى م١ ص ٥٠٥ .
٦٠ - المصدر نفسه ص ٥٣٠ ، ٥٣١ .
٦١ - قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب ص ٧٠ ، ٧١ .
٦٢ - راجع : شعر العبيد فى الجاهلية وصدر الإسلام ص ٩٤ : ١٠٨ .
٦٣ - المقاصد النحوية (على هامش خزانة الأدب) جـ٢ ص ٣٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦٤ - الشكوى والعتاب ص ٧٣ . عيون الأخبار جـ٣ ص ١١٦ . المستطرف ص ٢٢٤ .

٦٥ - البداية والنهاية م٤ ص ١٠٥ . تاريخ دمشق جـ٩ ص ٢٤٦ . تاريخ اليعقوبى م٢ ص ١٥٠ التعازى والمراثى ص ٢١٩ . الفتوح جـ١ ص ٣١٠ . الكامل لابن الأثير م٢ ص ٣٩٩ . معجم البلد جـ٤ ص ١٥٧ . الوافى بالوفيات جـ٦ ص ٣٨١ .

٦٦ - الوافى بالوفيات جـ٦ ص ٣٨١ .

٦٧ - أخبار المراقسة ص ٣٤٢ هـ ٣ .

٦٨ - تاريخ المدينة جـ٢ ص ٥٤٧ .

٦٩ - جـ ٩ ص ٢٥٠ .

٧٠ - لسان العرب : «سرر» .

٧١ - شعر الرثاء والصراع السياسى والمذهبى فى العصر الأموى ص ٢٣٨ وشعر صفية بنت عبد المطلب ص ٨٧ .

٧٢ - وقد استخدم كل بحر من هذه البحور مرة واحدة : الوافر فى النص الرابع عشر ، والبسيط فى النص السادس ، والخفيف فى النص التاسع ، والهزج فى النص الثانى عشر .

٧٣ - فى اللامية (عذلى) - التى يتنازعها معه الفِنْدُ الزِّمّانِيُّ - وهى من مجزوء الهزج .

٧٤ - الباء (١) ، العين (١٠) ، النون (١٤) .

٧٥ - فى النصوص ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ .

٧٦ - الفتحة فى ثلاثة نصوص هى ١ ، ٢ ، ١٤ . والضمة فى النصين ١٠ ، ١١ .

٧٧ - الكشاف جـ١ ص ٦٤ .

٧٨ - تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص ٢٤٤ .

٧٩ - ق ٢ ص ٧٣٢ .

٨٠ - جـ١ ص ١٧١ .

٨١ - تاريخ دمشق جـ٩ ص ٢٥١ وأخبار المراقسة ص ٣٤١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفهـــارس
١ - القـوافـى

القافية	المطلع	البحر	عدد الأبيات	رقم النص
أحسبا	فـــيـــا هـند لاتـنـكـحـى بـوهـة	المتقارب	١	١
جرادا المهتدى ترقدِ	أذود الـقـــــوافـى عـنـى ذيـادًا شـمـت الـبـغـايا يوم أعلن جـهـبل تـطـاول لـيـلـك بـالأثـمـــــد	المتقارب الكامل المتقارب	٣ ١ ١٦	٢ ٣ ٤
بعرارِ تعذيرِ النحرِ	ألا ليت شـعـــرى هل أرى الورد مـــرة أعـــيت جـــدود بنى لأم مناوئهم ألمت فـحـيـتنا وعـاجت فـسلمت	الطويل البسيط الطويل	٤ ٣ ٣	٥ ٦ ٧
أيسْ عمواسِ	قف بـالديار وقـــوف حـــابس رب خـــرق مـــثـل الـهـــلال	الكامل الخفيف	٦ ٣	٨ ٩
ترجعُ	أريـتـك إن مـــرت عـليـك جـنـازتـى	الطويل	٢	١٠
الوصلُ عذلى شكلى	دنـت وظـلال الـمـوت بـيـنـى وبـيـنـهـــا أيـــا تـمـلـــك يـــا تـمـلـــى حى الحـــمـــول بجـــانب الـعـــزل	الطويل الهزج الكامل	٢ ١٠ ٢٢	١١ ١٢ ١٣
أجمعينا	ألا أبـلـغ أبـا بـكـر رسـولاً	الوافر	١٧	١٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢ ـ الأعلام

(الأشخاص والطوائف والقبائل والمواضع والبلدان)

الأثمد [٤] / ١ .
أحمد - النبي ﷺ .
أبو الأسود [٤] / ٣ .
الأشعث (بن قيس) الكندى [١٤] / ١٣ .
امرؤ القيس بن عابس [٨] / ٦ .
بكية [٨] / ٤ .
البغايا [٣] / ١ .
أبو بكر (الصديق) [١٤] / ١ ، ٥ ، ٦ .
بيضاء [٩] / ١ .
تملك [١٢] / ١ ، ٦ .
الجمحى [١٢] .
جهبل (بن سيف) [٣] / ١ .
(بنو) حجر [١٤] / ١٦ .
الحمول [١٣] / ١ .
خرق [٩] / ١ .
رب [١٤] / ١١ .
رجل [١٣] / ١٩ .
رسول [١٤] / ١ .
رعيل [٥] / ٢ .
روضة منصح [٥] / ٢ .
السكون [١٤] / ١٦ .
شموس [١٣] / ١٠ .
طارق [١٣] / ٢٢ .
طفل [١٣] / ١١ .
العبد [٧] / ٣ .
العَزْل (ماء) [١٣] / ١ .
العُزْل [١٢] / ٢ .
عمرو [٤] / ٦ .
أبو عمرو (بن العلاء) [١٢]
عمواس [٩] / ١ .
غانية [١٣] / ٤ .
فارس [٨] / ٥ .
فتيان المدينة [١٤] / ١ .
الفوارس [٨] / ٥ .
قائف [١٣] / ٢١ .
الكماة [٤] / ٩ .
بنو لأم [٦] / ١ .
لعوب [٩] / ١ .
الله (عز وجل) [٩] / ٢ ، [١٣] / ١ ، [١٤] / ١١ .
المدينة (المنورة) [١٤] / ١ .
المرء [٤] / ١٦ ، [١١] / ٢ .
مرثد [٤] / ٦ .
المسلمون [١٤] / ٤ ، ١٥ .
المشركون [١٤] / ١٥ .
بنو معاوية [١٤] / ١٦ .
منشد [٨] / ٤ .
المهتدى = النبى ﷺ .
ميت [١٠] / ٢ .
الناس [١٠] / ٢ .
النبى ﷺ [٣] / ١ ، [١٤] / ٢ .
الندمان [١٢] / ٧ .
هند [١] / ١ .
الورد (جواد) [٥] / ١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣ - معالم البيئة والعصر

(الحيوان والنبات والمأوى والأدوات والرسوم وما اشبه)

السيف (ذو شطب - عضب - صمصمل) [٤] / ٩٠ [١٣] / ٨ ، ٩ .

صوار [٥] / ٢ .

الطريقة [١٣] / ١٥ .

الطلل [٨] / ٣ .

الظبى (جازئة - حوراء) [١٣] / ١١

عرار [٥] / ١ .

عقار [٥] / ٣ .

عقيقة [١] / ١ .

الفرس (وثابة) [٤] / ١١ .

فقا [١٢] / ٣ .

القباب [٤] / ١٠ .

القبر [٧] / ٣ ، [١٠] / ٢ .

القطا [١٢] / ٣ .

القفر [٧] / ٢ .

كأس [١٣] / ١٩ .

كلاب [١٣] / ٢٢ .

المبرد [٤] / ١٥ .

المحاضر [٧] / ٢ .

مرجان [٢] / ٣ .

منزل [١٣] / ٨ .

النار [٤] / ١٠ .

الناقة [١٢] / ٧ .

نبل [١٢] / ٣ ، [١٣] / ٢٠ .

نجائب [١٣] / ٦ .

النخلة [٤] / ١٣ .

نصل [١٢] / ٨ .

النعل [١٢] / ٤ .

النمل [٥] / ٤ ، [١٣] / ٨ .

[٤] / ١٦ .

[٥] / ٣ .

[١] / ١ .

[١٤] / ٢ .

[١٣] / ٦ .

[١٣] / ٤ .

[١٣] / ٧ .

[٤] / ١٦ .

[٢] / ١ .

[٤] / ١٣ .

[٤] / ١٠ .

[١٣] / ٢٠ .

[٤] / ٧ ، ١١ .

[٤] / ١٠ .

[٩] / ٢ .

[٢] / ٣ .

[٤] / ١٥ .

[٨] / ١ ، [١٣] / ١٠ .

[١٤] / ٩ ، ١٠ .

[٧] / ٢ .

[١٢] / ٧ ، [١٣] / ٧ ، ١٤ ، [١٤] / ٨ .

[٤] / ١٣ .

[١٠] / ٢ .

[٤] / ١٣ .

[١٣] / ٢٠ .

[٨] / ٢ .

[٤] / ١٢ .

[١٢] / ٢ .

[١٤] / ٣ ، ١١ .

[١٣] / ١٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصادر والمراجع

(أ)

١ - **أخبار النحويين البصريين** لأبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى - معهد المباحث الشرقية - الجزائر سنة ١٩٣٦ م

٢ - **الأدب الجاهلى فى أثار الدارسين قديمًا وحديثًا** - د . عفيف عبد الرحمن - دار الفكر - عمان سنة ١٩٨١ م

٣ - **الأدب العربى فى الجاهلية والإسلام** - عمر رضا كحالة - المطبعة التعاونية - دمشق سنة ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م

٤ - **الأدب فى عصر النبوة والراشدين** - د . صلاح الدين الهادى - ط٣ - مكتبة الخانجى - القاهرة سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

٥ - **أدب اليمن فى القرنين الأول والثانى** لأحمد بن عبد الله السومحى - المطبعة العربية - جدة سنة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م

٦ - **الأزهية فى علم الحروف** لعلى بن محمد الهروى - ت . عبد المعين الملوحى - مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩١ هـ

٧ - **الاستيعاب فى معرفة الأصحاب** لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر - ت . على محمد البجاوى - دار الجيل - بيروت سنة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م .

٨ - **أسد الغابة فى معرفة الصحابة** لعز الدين أبى الحسن على بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير - دار الفكر - بيروت سنة ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .

٩ - **الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين** للخالديين أبى بكر محمد وأبى عثمان سعيد ابنى هاشم - ت . السيد محمد يوسف - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة جـ١ سنة ١٩٥٨ م ، جـ ٢ سنة ١٩٦٥ م .

١٠ - **الاشتقاق** لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد - ت . عبد السلام محمد هارون - ط٣ - مكتبة الخانجى - القاهرة بدون تاريخ .

١١ - **الإصابة فى تمييز الصحابة** لابن حجر العسقلانى - ت . عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد عوض - ط١ - دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .

١٢ - **كتاب الأضداد** لأبى حاتم سهل بن محمد السجستانى - ت . د . محمد عبد القادر أحمد - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة سنة ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .

١٣ - **كتاب الأضداد** لمحمد بن القاسم الأنبارى - ت . محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

١٤ - **الأعلام** - خير الدين الزركلى - ط١٣ - دار العلم للملايين - بيروت سنة ١٩٩٨ م .

١٥ - **الأغانى** لأبى الفرج على بن الحسين بن محمد الأصفهانى - ت . إبراهيم الإبيارى - دار الشعب - القاهرة - ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .

١٦ - **الإكليل فى أخبار اليمن وأنساب حمير** لأبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى - ت . محب الدين الخطيب - المطبعة السلفية - القاهرة سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م .

١٧ - **الأمالى** لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى - **الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة سنة ١٩٧٥م .**

١٨ - **امرؤ القيس (حياته وشعره)** - د . الطاهر أحمد مكى - ط٥ - **دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٨٥ م.**

١٩ - **الأنساب** لأبى سعد عبد الكريم بن محمد بن **منصور التميمى السمعانى - قدم له وعلق عليه** عبد الله عمر البارودى - ط١ - دار الجنان - بيروت سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .

٢٠ - **أنوار الربيع فى أنواع البديع** لصدر الدين على بن معصوم المدنى - ت . شاكر هادى شكر - ط١ - مطبعة النعمان - النجف الأشرف سنة ١٩٦٩ م .

(ب)

٢١ - **البداية والنهاية** لعماد الدين أبى الفداء إسماعيل **بن كثير الدمشقى - ت . محمد عبد العزيز النجار** - ط١ - دار الفكر العربى - القاهرة سنة ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٧ - **بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب** للسيد محمود شكرى الألوسى - ترجمه وضبطه محمد بهجة الأثرى - دار الكتب الحديثة - القاهرة - بدون تاريخ

٢٨ - **بناء لغة الشعر** - جون كوين - ت . د . أحمد درويش - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة سنة ١٩٩٩ م

٢٩ - **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس** لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى - ت . د . محمد مرسى الخولى - ط٢ - دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٨١ م

٣٠ - **البيان والتبيين** لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - ت . د . عبد السلام هارون - دار الفكر - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

٣١ - **بين الحبشة والعرب** - د . عبد المجيد عابدين - دار الفكر العربى - القاهرة - بدون تاريخ

(ت)

٣٢ - **تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بنى أمية** - كارلو نالينو - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٥٤ م

٣٣ - **تاريخ آداب اللغة العربية** - جرجى زيدان - راجعها وعلق عليها : د . شوقى ضيف - دار الهلال - القاهرة - بدون تاريخ .

٣٤ - **تاريخ الأدب العربى** - ريجيس بلاشير - ت . إبراهيم الكيلانى - دار الفكر - دمشق سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨ م

٣٥ - **تاريخ الأدب العربى** - عمر فروخ - ط٥ - دار العلم للملايين - بيروت سنة ١٩٨٤ م .

٣٦ - **تاريخ الأدب العربى** - كارل بروكلمان - ت . عبد الحليم النجار - ط٥ - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٨٣ م .

٣٧ - **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى - ط١ - دار الغد العربى - القاهرة سنة ١٩٩٦ م .

٣٨ - **تاريخ التراث العربى** - فؤاد سزكين - ت . د . محمود فهمى حجازى - إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

٣٩ - **تاريخ حضرموت السياسى** - صلاح البكرى اليافعى - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - القاهرة سنة ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م .

٤٠ - **تاريخ الرسل والملوك** لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى - ت . د . محمد أبو الفضل إبراهيم - ط٤ - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٧٩ م .

٤١ - **تاريخ الشعر السياسى إلى منتصف القرن الثانى** - أحمد الشايب - ط٥ - دار القلم - بيروت سنة ١٩٧٦ م .

٤٢ - **تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار** لأبى حاتم محمد بن حبان البستى - ت . بوران الضناوى - ط١ - دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .

٤٣ - **تاريخ مدينة دمشق** لأبى القاسم على بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر - ت . محب الدين أبى سعيد عمر ابن غرامة العمروى - ط١ - دار الفكر - بيروت سنة ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .

٤٤ - **كتاب تاريخ المدينة المنورة** لأبى زيد عمر بن شبة النميرى - ت . فهيم محمد شلتوت - دار الأصفهانى - جدة سنة ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .

٤٥ - **تاريخ اليعقوبى** لأحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبى - دار صادر - بيروت - بدون تاريخ .

٤٦ - **تحفة الزمن فى فضائل أهل اليمن** لوجيه الدين عبد الرحمن بن على الدَّيبَع الزبيدى - ت . سيد كسروى حسن - ط١ - دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م .

٤٧ - **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لجمال الدين أبى محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصارى** - ط١ - دار الكتاب العربى - بيروت سنة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

٤٨ - **التصريح بمضمون التوضيح** لخالد بن عبد الله الأزهرى - ط٢ - المطبعة الأزهرية - القاهرة سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م .

٤٩ - **التعازى والمراثى والمواعظ والوصايا لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد - ت . إبراهيم محمد حسن الجمل** - دار نهضة مصر - القاهرة سنة ١٩٩٣ م .

٥٠ - **ثلاثة كتب فى الأضداد** للأصمعى والسجستانى وابن السكيت - ت . د . أوغست هفنر - المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت سنة ١٩١٢ م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ج)

٤٦ - **جمهرة أنساب العرب** لأبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى - ط١ - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

(ح)

٤٧ - **حركة الحياة الأدبية بين الجاهلية والإسلام** - د . سعيد حسين منصور - دار المعارف - القاهرة سنة ١٣٩٦ هـ ١٩١٦ م

٤٨ - **الحياة الأدبية فى العصر الإسلامى** - د . النبوى عبد الواحد شعلان - مطبعة المدنى - القاهرة سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

٤٩ - **الحيوان** لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - ت . د . عبد السلام هارون - ط٣ - دار الكتاب العربى - بيروت - ١٣٨٨ هـ ١٩٦٩ م .

٥٠ - **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** لعبد القادر بن عمر البغدادى - ت . د . عبد السلام هارون - ط٢ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة سنة ١٩٧٩ م .

٥١ - **الخصائص** لابن جنى - ت . محمد على النجار - دار الكتب المصرية - القاهرة سنة ١٣٧٦ هـ .

(د)

٥٢ - **دراسات فى الأدب الإسلامى** - د . سامى مكى العانى - المكتب الإسلامى - بيروت سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .

٥٣ - **دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلى** - ت . د . عبد الرحمن بدوى - ط١ - دار العلم للملايين - بيروت سنة ١٩٧٩ م .

٥٤ - **دراسة الأدب العربى** - د . مصطفى ناصف - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - بدون تاريخ .

٥٥ - **در السحابة فى بيان مواضع وفيات الصحابة** لرضى الدين أبى الفضائل الحسن بن محمد الصاغانى - ت . عامر الطنطاوى - مكتبة القرآن - القاهرة سنة ١٩٩٢ م .

٥٦ - **دلالة الألفاظ** - د . إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة سنة ١٩٧٦ م .

٥٧ - **ديوان امرئ القيس** - ت . محمد أبو الفضل إبراهيم - ط٥ - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٩٠م.

٥٨ - **ديوان المعانى** لأبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى - دار الجيل - بيروت - بدون تاريخ .

(ر)

٥٩ - **كتاب الردة** لأبى عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدى - ت . د . يحيى الجبورى - ط١ - دار الغرب الإسلامى - بيروت سنة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م . وطبعة أخرى حققها الدكتور محمود عبد الله أبو الخير صدرت عن دار الفرقان - عمّان سنة ١٩٩١ م .

٦٠ - **رسالة الغفران** لأبى العلاء المعرى - ت . د . عائشة عبد الرحمن - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٩٠ م .

٦١ - **رؤية جديدة فى دراسة الأدب العربى فى عصر صدر الإسلام** - د . سعيد حسين منصور - مؤسسة العهد - الوحدة سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

(ز)

٦٢ - **زمن النص** - د . جمال الدين الخضور - ط١ - دار الحصاد - دمشق سنة ١٩٩٥ م .

٦٣ - **زهر الآداب وثمر الألباب** لأبى إسحق إبراهيم بن على الحصرى القيروانى - ت . على محمد البجاوى - ط٢ - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - بدون تاريخ .

٦٤ - **الزهرة** لأبى بكر محمد بن داود بن على الأصبهانى - ت . د . إبراهيم السامرائى - ط٢ - مكتبة المنار - الأردن - ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م .

(س)

٦٥ - **سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب** لأبى الفوز محمد أمين البغدادى المعروف بالسويدى - دار إحياء التراث العربى - بدون تاريخ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦٦ - **سمط اللآلى** لأبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى - ت . عبد العزيز الميمنى - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٦ م .

٦٧ - **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى - ت . شعيب الأرنؤوط - ط٧ - مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .

٦٨ - **السيرة النبوية** لابن هشام - ت . مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبى - ط٢ - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - القاهرة سنة ١٩٩٥ م .

(ش)

٦٩ - **شرح أبيات مغنى اللبيب** لعبد القادر البغدادى - ت . عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق - ط١ - دار المامون للتراث - دمشق سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .

٧٠ - **شرح الألفية للأشمونى** - ت . محمد محيى الدين عبد الحميد - دار الكتاب العربى - بيروت سنة ١٩٥٥ م .

٧١ - **شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم فى الجاهلية وصدر الإسلام** - حسن السندوبى - ط٧ - المكتبة الثقافية - بيروت سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

٧٢ - **شرح شواهد المغنى** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى - ت . أحمد ظافر كوجان - دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون تاريخ .

٧٣ - **شرح المفصل** لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى - المطبعة المنيرية - القاهرة سنة ١٩٢٨م .

٧٤ - **الشعراء المخضرمون** - د . عبد الحليم حفنى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة سنة ١٩٨٣ م .

٧٥ - **شعراء النصرانية بعد الإسلام** - لويس شيخو - ط٤ - دار المشرق - بيروت سنة ١٩٩١ م .

٧٦ - **الشعر الجاهلى (خصائصه وفنونه)** - د . يحيى الجبورى - ط٤ - مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

٧٧ - **شعر الدعوة الإسلامية فى عهد النبوة والخلفاء الراشدين** - جمعه وحققه عبد الله بن حامد الحامد - الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية -الرياض سنة ١٣٦١ هـ ١٩٧١ م .

٧٨ - **الشعر العربى من الجاهلية حتى نهاية القرن الأول الهجرى (النشأة والتطور)** - د . محمد مصطفى هدارة - ط١ - دار المعارف - القاهرة سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

٧٩ - **شعر عصر صدر الإسلام من منظور التطور الإسلامى** - محمد عادل الهاشمى - ط١ - مكتبة المنار - الأردن سنة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

٨٠ - **شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه** - د . يحيى الجبورى - ط٣ - مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .

٨١ - **شعرنا القديم والنقد الجديد** - د . وهب أحمد رومية - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت سنة ١٤١٦ هـ .

٨٢ - **الشعر والتجربة** - أرشيبالد مكليش - ت . سلمى الخضراء الجيوسى - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة سنة ١٩٩٦ م .

٨٣ - **الشعر والتحول العقدى فى صدر الإسلام** - د . محمد أبو المجد على - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٧ م .

٨٤ - **الشعر والشعراء** لابن قتيبة - ت . أحمد محمد شاكر - دار الحديث - القاهرة سنة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .

٨٥ - **الشعر واللغة** - د . لطفى عبد البديع - دار نهضة مصر - القاهرة سنة ١٩٦٩ م .

٨٦ - **الشعر والنغم** - د . رجاء عيد - دار الثقافة - القاهرة سنة ١٩٧٥ م .

٨٧ - **الشعور بالعور** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى - ت . د . عبد الرزاق حسين - ط١ - دار عمار - عمّان سنة ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م .

٨٨ - **الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب** لأبى منصور الثعالبى - ط١ - دار الصحابة للتراث - طنطا سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢ م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ص)

٩١ - **كتاب الصناعتين** لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري - ت . د . مفيد قميحة - ط ٢ - دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

٩٢ - **الصورة الأدبية** - د . مصطفى ناصف - مكتبة مصر - القاهرة سنة ١٩٥٨ م

٩٣ - **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغة** - د . جابر أحمد عصفور - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٨٠ م

٩٤ - **الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري (دراسة في أصولها وتطورها)** - د . علي البطل - ط ٢ - دار الأندلس - بيروت سنة ١٩٨٣ م .

(ط)

٩٥ - **طبقات فحول الشعراء** لمحمد بن سلام الجمحي - ت . محمود محمد شاكر - دار المدني - جدة - بدون تاريخ

٩٦ - **الطبقات الكبرى** لمحمد بن سعد - ت . حمزة النشرتي وعبد الحفيظ فرغلي وعبد الحميد مصطفى - المكتبة القيمة - القاهرة سنة ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .

(ع)

٩٧ - **العصر الإسلامي** - د . شوقي ضيف - ط٤ - دار المعارف - القاهرة - بدون تاريخ .

٩٨ - **عضوية الموسيقى في النص الشعري** - د . عبد الفتاح صالح نافع - ط٢ - مكتبة المنار - الأردن سنة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

٩٩ - **كتاب العفو والاعتذار** لمحمد بن عمران العبدي المعروف بالرقام البصري - ت . عبد القدوس أبو صالح - إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

١٠٠ - **العقد الفريد** لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - ت . محمد سعيد العريان - ط٢ - دار الفكر - بيروت سنة ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م .

١٠١ - **علم النص** - جوليا كريستيفا - ت . فريد الزاهي - ط٢ - دار توبقال للنشر - الدار البيضاء سنة ١٩٩٧ م .

١٠٢ - **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني - ت . محمد محيي الدين عبد الحميد - ط٥ - دار الجيل - بيروت سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

١٠٣ - **عيار الشعر** لابن طباطبا محمد بن أحمد العلوي - ت . د . محمد زغلول سلام - منشأة المعارف - الإسكندرية سنة ١٩٨٤ م .

١٠٤ - **عيون الأخبار** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - ط٢ - دار الكتب المصرية - القاهرة سنة ١٩٩٦ م .

(ف)

١٠٥ - **كتاب الفتوح** لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي - ت . د . محمد عبد المعيد خان - ط١ - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند - سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

١٠٦ - **فتوح البلدان** لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري - ت . طه عبد الرءوف سعد وعمرو أحمد عطوة - دار ابن خلدون - الإسكندرية - بدون تاريخ .

١٠٧ - **فتوح الشام** للواقدي - المكتبة الشعبية - بيروت - بدون تاريخ .

١٠٨ - **الفن ومذاهبه في الشعر العربي** - د . شوقي ضيف - ط١ - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٧٨م.

١٠٩ - **الفهرست** لابن النديم - ت . د . ناهد عباس عثمان - ط ١ - دار قطري بن الفجاءة - قطر سنة ١٩٨٥ م .

١١٠ - **فهرسة ابن خير الإشبيلي** - وضع حواشيه : محمد فؤاد منصور - ط١ - دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م .

١١١ - **الفوائد المخصورة في شرح المقصورة** لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي - ت . أحمد عبد الغفور عطار - ط١ - دار مكتبة الحياة - بيروت سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

١١٢ - **في الشعر الإسلامي والأموي** - د . عبد القادر القط - ط١ - دار اليقظة العربية - بيروت سنة ١٩٧٥ م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١١١ - **القاموس المحيط** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى - دار الجيل - بيروت - بدون تاريخ .
١١٢ - **قراءة ثانية لشعرنا القديم** - د . مصطفى ناصف - منشورات الجامعة الليبية - طرابلس - بدون تاريخ
١١٣ - **قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب** - د . حاتم صالح الضامن - ط ١ - مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
١١٤ - **قضايا الشعر فى النقد القديم** - د . إبراهيم عبد الرحمن - مكتبة الشباب - القاهرة سنة ١٩٧١م .
١١٥ - **قواعد الشعر** لأبى العباس أحمد ثعلب - شرحه وعلق عليه د . محمد عبد المنعم خفاجى - ط١ - الدار المصرية اللبنانية - القاهرة سنة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ .
١١٦ - **القوافى** لأبى يعلى عبد الباقى بن عبد الله بن المحسن التنوخى - ت . د . محمد عونى عبد الرءوف - ط٢ - دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة سنة ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م .

(ك)

١١٧ - **الكامل** لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد - ت . محمد أحمد الدالى - ط١ - مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
١١٨ - **الكامل فى التاريخ** لعز الدين أبى الحسن على بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير - ت . عبد الله القاضى - ط٢ - دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .
١١٩ - **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل** لجار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى - دار الفكر - بيروت - بدون تاريخ .

(ل)

١٢٠ - **لسان العرب** لجمال الدين أبى الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصرى - ت . عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلى - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٧٩ م .

(م)

١٢١ - **مجالس العلماء** لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجى - ت . عبد السلام هارون - الكويت سنة ١٩٦٢ م .
١٢٢ - **مختار الشعر الجاهلى** - شرحه وحققه وضبطه : مصطفى السقا - ط٣ - المكتبة الشعبية - بيروت سنة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .
١٢٣ - **مراثى النبى ﷺ (تحقيق ودراسة)** - د . محمد أبو المجد على - ط٢ - مكتبة الآداب - القاهرة سنة ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .
١٢٤ - **المرتجل فى شرح الجمل** لأبى محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب - ت . على حيدر - منشورات : دار الحكمة - دمشق سنة ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
١٢٥ - **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها** - د . عبد الله الطيب المجذوب - دار الفكر - بيروت سنة ١٩٧٠ م .
١٢٦ - **مروج الذهب ومعادن الجوهر** لأبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى - ت . محمد محيى الدين عبد الحميد - ط٤ - المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .
١٢٧ - **المستطرف فى كل فن مستظرف** لشهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهى - دار مكتبة الحياة - بيروت سنة ١٩٨٨ م .
١٢٨ - **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص** - لعبد الرحيم بن أحمد العباسى - ت . محمد محيى الدين عبد الحميد - عالم الكتب - بيروت سنة ١٣٦٧ هـ ١٩٤٧ م .
١٢٩ - **معجم البلدان** لشهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى - دار صادر - بيروت - بدون تاريخ .
١٣٠ - **المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع** - د . محمد عيسى صالحية - معهد المخطوطات العربية - القاهرة سنة ١٩٩٥ م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٣١ - **معجم الشعراء** لأبى عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى - ت . عبد الستار أحمد فراج - ط . مصر لكتب العربية - القاهرة سنة ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ م .

١٣٢ - **معجم الشعراء فى لسان العرب** - د . ياسين الأيوبى - ط٢ - دار العلم للملايين - بيروت سنة ١٩٨١ م

١٣٣ - **معجم الشعراء فى معجم البلدان** - كامل الجبورى - ط١ - مكتبة لبنان - بيروت سنة ٢٠٠٢ م

١٣٤ - **معجم الشعراء المخضرمين والأمويين** - د . عزيزة فوال بابتى - ط١ - دار صادر - بيروت سنة ١٩٩٩ م

١٣٥ - **معجم الشعراء من العصر الجاهلى حتى نهاية العصر الأموى** - د . عفيف عبد الرحمن - ط١ - دار صادر - بيروت سنة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .

١٣٦ - **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** - عمر رضا كحالة - ط٥ - مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م

١٣٧ - **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** لأبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى - ت . مصطفى السقا - عالم الكتب - بيروت - بدون تاريخ .

١٣٨ - **المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية** لمحمود بن أحمد العينى (على هامش خزانة الأدب) - بولاق - سنة ١٢٩٩ هـ .

١٣٩ - **المكاثرة عند المذاكرة** لجعفر بن محمد بن جعفر الطيالسى - ت . محمد بن تاويت الطنجى - أنقرة سنة ١٩٥٦ م

١٤٠ - **الممتع فى علم الشعر وعمله** لعبد الكريم النهشلى القيروانى - ت . منجى الكعبى - تونس سنة ١٩٧٨ م .

١٤١ - **المنازل والديار** لأسامة بن منقذ - ت . مصطفى حجازى - ط ٢ - دار سعاد الصباح - القاهرة سنة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ هـ .

١٤٢ - **منح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ أو رثاه** لابن سيد الناس - ت . عفت وصال حمزة - ط . دار الفكر - دمشق سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

١٤٣ - **المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم** لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى - صححه وعلق عليه : الدكتور ف . كرنكو - دار الجيل - بيروت سنة ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .

(ن)

١٤٤ - **نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر** - ديفيد بشبندر - ت . عبد المقصود عبد الكريم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة سنة ١٩٩٦ م .

١٤٥ - **نظرية الشعر** - حرره وقدم له : محمد كامل الخطيب - منشورات وزارة الثقافة - دمشق سنة ١٩٩٦ م .

١٤٦ - **نقد الشعر** لأبى الفرج قدامة بن جعفر - ت . كمال مصطفى - ط٣ - مكتبة الخانجى - القاهرة سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .

١٤٧ - **نهاية الأرب فى فنون الأدب** لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب النويرى - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - القاهرة سنة ١٣١٤ هـ ١٩٥٤ م .

١٤٨ - **نوادر المخطوطات** - ت . د . عبد السلام هارون - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة سنة ٢٠٠١ م

(و)

١٤٩ - **الوافى بالوفيات** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى - ط٣ - دار النشر : فرانز شتاينر - شتوتجارت سنة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م .

١٥٠ - **كتاب الوحشيات (وهو الحماسة الصغرى)** لأبى تمام حبيب بن أوس الطائى - علق عليه وحققه : عبد العزيز الميمنى ، وزاد فى حواشيه : محمود محمد شاكر - ط٣ - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٨٧ م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner